مفاجأة دراماتيكية في إيران
خاتمي يهاجم أميركا بعنف

عدّل الرئيس الايراني محمد خاتمي لهجته التصالحية مع الولايات المتحدة والقى امس خطاباً تناولها فيه بالانتقاد معتبراً انها سببت الاذى لبلاده قبل الثورة وبعدها، ومشدداً على عدم الرضوخ لها مجدداً. وبدا واضحاً انه تراجع تراجعاً دراماتيكياً عن مواقفه الاخيرة وتبنى موقف مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي.

وقال الرئيس الايراني ليل الاثنين امام حشد تجمع في ضريح الزعيم الروحي الايراني الراحل ايه الله الخميني مؤسس الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩: "اليوم لا نحتاج الى وقوف الولايات المتحدة الى جانبنا. نستطيع المضي قدماً دون مساعدة من الولايات المتحدة. ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تعلمت الاعتماد على النفس وليست في حاجة الى الولايات المتحدة كي تتقدم".

ونقلت وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء "ارنا" الايرانية كلام خاتمي الذي بثه ايضاً التلفزيون الايراني.

وأضاف الرئيس الايراني ان "من يمارس ضغطاً قسرياً على الآخرين ويلجأ الى القوة (...) تلك القوى الدولية التي تجعل ممارسة ضغوط قمعية اساساً لعلاقاتها بالامم الاخرى (...) لا يمكن ان تنتظر شيئاً من الامة الايرانية".

وأكد ان بلاده تضررت "ضرراً كبيراً من السياسات الاميركية الظالمة. قبل الثورة كما تعرفون وبعدها وحتى اليوم يتصرف الساسة الاميركيون كسادة العالم. انهم يفرضون العقوبات على أي مكان لا ينحني لمصالحهم ويريدون فرض العقوبات بالقوة على العالم لا علينا وحدنا".

ورأى ان الولايات المتحدة تظن انها تستطيع اجراء محادثات مع ايران "بالصورة التي تريدها وكما يحلو لها، انها لا تمارس ضغوطاً على ايران فقط بل على اوروبا وآسيا واليابان. واستنتج ان "ثمار الثورة هي اننا نجحنا في تحرير انفسنا من قيود اسيادنا ولن نخضع لأي سيد جديد". وخلص الى ان "المفاوضات او العلاقات مع الحكومة المستكبرة في الولايات المتحدة لا تفيد" وان ايران "ليست مستعدة للتخلي عن مبادئها وقيمها المنبثقة من الثورة لتحقيق أي مكاسب سياسية". وهتف نحو مئة الف شخص احتشدوا في المكان: "الموت لاميركا".

وكان خاتمي القى هذا الشهر خطاباً تلفزيونياً تاريخياً دعا فيه الى احداث "شرخ في جدار انعدام الثقة" بين ايران والولايات المتحدة. ولم يعرض مباشرة اجراء محادثات رسمية بين طهران وواشنطن، لكنه اثار تكهنات عن رأب الصدع بين البلدين عبر فتح باب الحوار بين الاكاديميين والكتاب والفنانين والصحافيين الايرانيين والاميركيين.

ورفض الزعيم الايراني آية الله علي خامنئي في خطبة الجمعة اقامة اي علاقات او اجراء اي محادثات مع واشنطن، لكنه في اول تعليق له على حديث خاتمي التلفزيوني التصالحي في الثامن من كانون الثاني مع شبكة "سي ان ان" الاميركية للتلفزيون قال ان لا مشاكل بين ايران والشعب الاميركي وايد عموماً الرئيس الايراني المعتدل.

انتقاد اسرائيل

وانتقد خاتمي في كلمته بعبارات قاسية اسرائيل مع اقتراب "يوم القدس" الذي سيشهد مثل كل سنة تظاهرات في ايران يوم الجمعة المقبل.

وقال ان "احد اسس ديننا يكمن في الدفاع عن المستضعفين، واي شعب على الارض مستضعف اليوم اكثر من الشعب الفلسطيني ضحية النظام الصهيوني العنصري؟".

وندد بالحكومة الاميركية "التي تدعم نظام الاستكبار العنصري هذا الذي يمارس ارهاب الدولة".

وهاجم محاكمة الكاتب الفرنسي روجيه غارودي في فرنسا لتشكيكه في جرائم ضد الانسانية. واشار الى ان "الحكومات الغربية لا تتحمل اي معارضة لمصالحها ولهذا السبب يحاكم الغرب كاتباً لانه وضع كتاباً عن الصهاينة".

وسبق لرئيس السلطة القضائية محمد يزدي وكذلك لغالبية النواب الايرانيين ان اعلنوا دعمهم لغارودي.

في المقابل، قال نائب وزير الصحة الايراني محمد رضا خاتمي ان صحيفة "النيويورك تايمس" الاميركية لم تنقل بدقة مضمون حديث ادلى به. وكانت الصحيفة نسبت الى شقيق الرئيس الايراني دعوته الى الاستجابة لانفتاح الرئيس الايراني على الولايات المتحدة.

وافادت وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء "ارنا" الايرانية ان رضا خاتمي قال ان الرئيس خاتمي رفض بوضوح اي مفاوضات بين ايران والادارة الاميركية.

واشنطن

وفي واشنطن علّق الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن على تصريحات خاتمي وقال ان واشنطن سمعت في الفترة الاخيرة من ايران كلاماً مشجعاً وانتقادات في الوقت عينه. و"من الواضح ان قلقنا مبرر ويمكننا ان نحمله الى طاولة المفاوضات في حوار بين حكومتينا".

واعتبر ان السياسة الاميركية حيال ايران ستتأثر بتغيير الاعمال الايرانية التي تقلق المجتمع الدولي، و"سنستجيب بالطريقة المناسبة اذا حصل تغيير كهذا".

منع خطاب

في غضون ذلك، اقفل نحو اربعين من انصار "حزب الله" الايراني مدخل مركز "حسينية ارشاد" في شمال طهران بسلاسل معدنية لمنع احد قادة "حركة الحرية" المعتدلة، الذي لم يكشف اسمه، من القاء خطاب.

وتجمع نحو اربعة آلاف من انصار الحركة خارج المركز واطلقوا هتافات معادية لانصار "حزب الله".

ويذكر ان زعيم الحركة ابرهيم يزدي اعتقل الشهر الماضي بتهمة "انتهاك قدسية المقامات الدينية" وافرج عنه بعد ١٦ يوماً من الاحتجاز.

(اب، ي ب، رويترز، وص ف)

تباعد أميركي – اسرائيلي حول حجم الانسحاب من الضفة
نتنياهو طرح صفقة
وكلينتون اعتبرها ناقصة

باريس – من جورج ساسين:

أبدى الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس "تفهمه" لقضية الامن التي تهجس بها اسرائيل، مؤكدا في المقابل "ان لا امن من دون سلام" ومشددا على "ان الاوضاع الحالية تعتبر تحديا لحق الانسان في العيش بسلام (...) وان غالبية الشعب الاسرائيلي ترغب في السلام". آملا في "ان ينتصر صوت العقل والحكمة في نهاية المطاف". واللافت انه سلم بالدور الاميركي في عملية السلام معلنا تضامن فرنسا واوروبا معه.

وكان الرئيس الفرنسي اجتمع امس مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات مدة ساعة تخللتها خلوة بينهما، اعقبها لقاء شارك فيه وزير الخارجية الفرنسي اوبير فيدرين ووزير التعاون الدولي والتخطيط الفلسطيني الدكتور نبيل شعث وامين سر منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ومستشار عرفات نبيل ابو ردينة والمفوضة الفلسطينية في باريس ليلى شهيد. ثم التقى عرفات رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان ومساعديه في اوتيل ماتينيون.

وصرح الزعيم الفلسطيني في قصر الاليزيه: "آمل ان يكون لقاء واشنطن مع الرئيس بيل كلينتون دافعا وحاميا لعملية السلام". وافاد مصدر واسع الاطلاع ان عرفات كان متشائما جدا ويتخوف من عدم تمكن الادارة الاميركية من دفع الامور الى امام لانه يعتقد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لن يقدم اي اقتراح مقبول.

اما شيراك، فقال: "ان امنية فرنسا هي ان تحترم مبادىء مدريد واوسلو وطابا والتزاماتها وتنفذ الوعود المقطوعة التي تستند الى مبادلة الارض بالسلام". ولاحظ ان "اسرائيل تتحدث عن المشكلة الامنية، وهي محقة في ذلك وخصوصا حين تقول لا سلام من دون امن، وهذا صحيح. وعليه فالمطلوب من الجميع بذل الجهود في هذا الاتجاه ولكن يجب ان يكون واضحا ان لا امن من دون سلام، والسلام هو الطريقة الفضلى ليعيش الجميع آمنين. وعلى الجميع العمل في هذا الاتجاه". واضاف: "قلت للرئيس عرفات اننا نؤيد الرئيس بيل كلينتون الذي يقوم بجهود كبيرة لتحريك المسيرة السلمية وان فرنسا واوروبا تنضمان الى هذه الجهود وتؤيدانها".

وشدد على "ان الاوضاع الحالية تعتبر تحديا لحق الانسان في العيش بسلام، وهي تشكل خطرا كبيرا ليس على اسرائيل فحسب بل على المنطقة بأسرها. علينا ان نصب كل العواطف والعقول والجهود في خدمة مسيرة السلام لتصل الى غايتها في اسرع وقت ممكن باحترام الاتفاقات السابقة التي اشرت اليها للتوصل الى التعايش السلمي في تلك الارض الجميلة والعريقة".

ورأى "ان غالبية الشعب الاسرائيلي ترغب في السلام وارجو ان ينتصر صوت العقل والحكمة في نهاية المطاف".

وشكر عرفات "فخامة الرئيس على هذه الجلسة الحارة والايجابية والبناءة التي تمت بيننا، والتي ان دلت على شيء فهي تدل على اهتمامه بالمسيرة السلمية في الشرق الاوسط. وشعبنا الفلسطيني وشعوب الشرق الاوسط تقدر موقف الرئيس شيراك والحكومة الفرنسية". وقال: "يأتي هذا اللقاء عشية اجتماعي مع الرئيس كلينتون على امل ان يكون لقاء واشنطن دافعا وحاميا لعملية السلام ليس لمصلحة الشعب الفلسطيني فحسب بل الاسرائيلي وشعوب المنطقة، لأن السلام حاجة فلسطينية واسرائيلية وعربية وعالمية. نحن في حاجة الى الدعم الفرنسي والاوروبي ومن كل الدول التي تهمها مسيرة السلام في المنطقة. ونثمن مواقف هذه الدول قاطبة لحماية العملية من هزة من هنا او هناك". وأكد ثقته الكبيرة بكلينتون "لأنه سيضع كل ثقله من اجل حماية السلام".

وعلمت "النهار" من مصدر مطلع ان عرفات كان في لقاءاته والمسؤولين الفرنسيين متشائما جدا لأنه لا يتوقع حصول اي شيء مهم في واشنطن. وهو يعتقد ان نتنياهو لن يقدم اي اقتراح.

(التتمة في الصفحة ٣)

انفجاران في العاصمة و٣٦ قتيلاً في مذابح جديدة "الترويكا" حضت الحكومة الجزائرية على الشفافية لتثبت للعالم ان ليس لديها ما تخفيه

اجري وفد "الترويكا" الاوروبية محادثات مع الحكومة الجزائرية واحزاب المعارضة ومديري بعض الصحف الخاصة، فيما كانت انفجارات تدوي في وسط العاصمة والمذابح تستمر في محيطها.

واسف الوفد في ختام زيارته التي استغرقت ١٨ ساعة لاصرار السلطات الجزائرية على رفض الموافقة على زيارة مقرر خاص من الامم المتحدة لحقوق الانسان للجزائر ودعا الحكومة الى مزيد من "الصراحة" و"الشفافية". لكن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت رئيس الوفد الذي ضم نظيريه اللكسمبورجي جورة فولفارت والنمسوية بنيتا فيرارو – فالدنر، اكد في مؤتمر صحافي ان الوفد حقق "بعض التقدم" في محادثاته مع الحكومة الجزائرية، وابدى ارتياحه الى موافقة وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف على زيارة لندن ليواصل المحادثات.

ولم يكتم فاتشيت استياءه من برنامج الزيارة التي لم يسمح فيها للوفد بزيارة احدى المناطق التي شهدت مذابح اخيرا. وقال: "لم يتسن لنا ويا للاسف خلال هذه الزيارة القصيرة الاعراب عن تعاطفنا مع الشعب الجزائري رمزيا او شفهيا، بوضع اكليل من الزهور او زيارة ضحايا او عائلاتها". واضاف: "نأمل في ان تسنح فرصة القيام بذلك للذين سيأتون بعدنا".

كذلك امل "ان توافق الحكومة الجزائرية على توجيه دعوة الى المقررين الخاصين للامم المتحدة في جنيف للقيام بزيارة، لكنها ليست مستعدة لأن تفعل ذلك ونحن نأسف لذلك". وذكر ان الاتحاد الاوروبي طلب من الحكومة الجزائرية مقترحات عن السبل التي يمكن اوروبا ان تساعد فيها على مواجهة الارهاب التي تقول السلطات الجزائرية انه يلقى دعما من شبكات في مدن اوروبية. وشدد على ان "الكرة في ملعبهم". واعتبر ان "قدرا اكبر من الشفافيةوالصراحة" سيساعد الحكومة على ان تثبت للعالم ان الجزائر حسبما قال عطاف "ليس لديها ما تخفيه".

وردا على انتقادات للاتحاد الاوروبي ولبريطانيا خصوصا بانها "تؤوي" متشددين اسلاميين جزائريين، قال: "لن نسمح بالتأكيد بان تستخدم لندن قاعدة لعمليات ارهابية (...) واذا كان هناك المزيد الذي يمكننا عمله بطريقة مشروعة فسننظر في هذا الامر".

وكان الوفد الاوروبي التقى عطاف في مقر وزارة الخارجية الجزائرية. واوضح الوزير الجزائري المنتدب المكلف التعاون والشؤون المغاربية الحسن موساوي ان الجزائر قدمت الى الوفد "بعض المعلومات واعربنا عن قلقنا ازاء الارهاب وامتداده في الخارج. لقد تحدثنا عن التعاون في هذا الموضوع". واضاف: "تحدثنا ايضا عن مساعدة الجزائر. ان الجزائر ليست في حاجة الى مساعدات انسانية. طلبنا اعادة احياء عدد من مشروعات التعاون". واعلن اعادة فتح مكتب للاتحاد الاوروبي في العاصمة قريبا. وكان هذا المكتب اغلق قبل اربع سنوات.

كذلك التقى الوفد رئيس الوزراء احمد اويحيى، وعقد سلسلة اجتماعات في مقر السفارة البريطانية مع ممثلي الاحزاب المعارضة في المجلس الوطني الشعبي. ورفض ممثلو التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية وحزب العمال وحزب النهضة فكرة تأليف لجنة تحقيق في المجازر لاسباب متعارضة. وقال عضو التجمع من اجل الثقافة عمارة بن يونس "اننا نعرف من يقتل، انها الجماعات الاسلامية المسلحة (...) اننا نعتبر ان حل الازمة هو في مزيد من الديموقراطية".

وقالت زعيمة حزب العمال لويزا حنون: "لم نفهم اهداف هذه الزيارة (...) لم تعرض علينا. المسألة الاساسية بالنسبة الينا هي الحرمان الاقتصادي والاجتماعي الذي هو وراء مأساتنا. اللجنة الدولية هي خديعة. في بلد يشهد حربا لا يمكن اللجنة القيام بشيء. يجب اولا ان يحل السلام. يجب ايجاد حل سياسي حتى يسلم المسلحون الاسلحة".

واجتمع الوفد ايضا مع مديري الصحف الخاصة "لا تريبون" و"الخبر" و"ليبرتيه"، ومع رئيس المرصد الوطني لحقوق الانسان.

انفجارات

وبينما كان فاتشيت يعقد مؤتمرا صحافيا في ختام زيارته الجزائرية، انفجرت عبوة ناسفة في اوتوبيس كان يمر في حي بن عكنون في مرتفعات العاصمة على مئات الامتار من مبنى وزارة الخارجية. وافاد بيان لقوى الامن ان الانفجار تسبب بمقتل شخص وجرح ٢٢ اخرين، ستة منهم في حال الخطر. غير ان احد الاهالي اكد انه شاهد خمس جثث. وروى ناجون ان العبوة الناسفة وضعت في الجزء الامامي من الاوتوبيس قرب السائق.

وبعد ذلك بوقت قصير انفجرت عبوة اخرى في مدينة رزالدا الساحلية التي تبعد مسافة ٢٠ كيلومترا غرب العاصمة. وافاد السكان ان الانفجار حصل في السوق المغطاة في هذه المدينة وان الحصيلة الاولية للضحايا بلغت ثلاثة قتلى و٣٠ جريحاً.

ونشر بعض الصحف ان قوى الامن احبطت محاولات عدة لتفجير سيارات مفخخة في الايام الاخيرة، وانها فككت عبوة ناسفة وزنها ٢٠٠ كيلوغرام كانت موضوعة على الطريق السريع الذي يربط العاصمة بالمنطقة الساحلية الواقعة في طرف المدينة والتي تضم منازل الوزراء والضباط الكبار والمسؤولين.

وعشية وصول وفد الترويكا سقط ٣٦ شخصاً في هجمات في انحاء الجزائر بينهم مجموعة من خمسة شبان عثر عليهم مذبوحين وقد مثل بجثثهم في مدينة فرندة في جنوب غرب العاصمة.

وفي منطقة البويرة نصبت مجموعة مسلحة مكمناً لاوتوبيس وقتلت ١٦ من ركابه بالفؤوس. وفي عين الدفلى قتل صباح الاثنين خمسة مزارعين في حقولهم وقتل ستة افراد من عائلة واحدة في قرية حمام قرب الجلفة. وفي ولاية المدية ادى انفجار قنبلة في مقهى في بلدة بني سليمان الى مقتل شخصين واصابة ١٢.

وفي الوقت نفسه اعلنت احدى المجموعات المسلحة التي تطلق على نفسها "الكتيبة الربانية" ويتزعمها صداح عبد القادر وتنشط في جبل اللوح في غرب الجزائر، وقف العمليات القتالية اعتباراً من الخميس الماضي استجابة لنداء المدنة التي اعلنها "الجيش الاسلامي للانقاذ" الجناح العسكري لـ"الجبهة الاسلامية للانقاذ".

● في ابو ظبي سافر وزير الخارجية الاماراتي راشد عبدالله النعيمي الى الجزائر حاملاً رسالة تضامن من الرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى نظيره الجزائري اليمين زروال.

● في الرياض استنكرت الحكومة السعودية المذابح في الجزائر وابدت استعدادها للقيام بأي شيء يطلب منها لوقف النزف في هذا البلد. وجاء في بيان صادر عن مجلس الوزراء السعودي في ختام جلسته الاسبوعية برئاسة الملك فهد بن عبد العزيز نقلته وكالة الانباء السعودية "واس" ان الحكومة "تعبر عن استنكارها الشديد للمذابح التي ترتكب ضد المدنيين العزل في الجمهورية الجزائرية الشقيقة (...) ان المملكة العربية السعودية مستعدة لأي شيء يطلب منها لوقف هذا النزيف الدامي". ودعا الى "الامتثال لامر الله وتحكيم العقل سبيلاً للتوصل الى تفاهم يعيد الامن والاستقرار الى الجزائر والتزام ما يوجه به الدين الاسلامي في اطاره السمح الذي يحرم سفك الدماء".

● في جنيف طلبت المفوضة العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ساداكو اوغاتا من الدول الغربية ان تكون "اكثر سخاء" في منح الجزائريين الهاربين من العنف الاسلامي في بلادهم حق اللجوء.

(وص ف، رويترز، أ ش أ)

وفاة زفولون هامر زعيم "المفدال" والحليف الرئيسي لبنيامين نتنياهو

أعلنت مصادر طبية ان وزير المعارف والثقافة الاسرائيلي زفولون هامر الذي يعد من الشخصيات الرئيسية في الائتلاف الحاكم في اسرائيل توفي صباح امس فى احد مستشفيات القدس لاصابته بالسرطان.

وكان هامر (٦١ عاما) يتزعم الحزب الوطني الديني "المفدال" الذي له تسعة مقاعد في الكنيست منذ ٢٢ سنة والناطق باسم المستوطنين في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال نتنياهو،، الموجود حاليا في الولايات المتحدة، في بيان ان "شعب اسرائيل وحكومتها ينحنيان اجلالا لهذا الصهيوني الكبير". واضاف ان هامر "كان احد مهندسي النهضة الوطنية اليهودية في أرض اسرائيل".

ووصف الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان هامر بـ"القائد الاسرائيلي الكبير الذي شدد على العلاقة بين التقاليد واسرائيل الحديثة".

وفي حياته السياسية الطويلة شغل هامر مناصب عدة بينها وزارة الاديان ووزارة الرفاه الاجتماعي فى حكومات عدة. وكان من مؤيدي "اسرائيل الكبرى" واستيطان في الاراضي الفلسطينية، كما كان وراء انتقال الحزب الوطني الديني الى اليمين، بعدما كان معتدلا، عندما تولى قيادته عام ١٩٧٦. ودعم خصوصا اقامة منظمة المستوطنين الوطنية اليهودية "غوش ايمونيم" (كتلة الايمان) في بداية السبعينات، التي كانت وراء بناء اولى المستوطنات في الضفة الغربية.

ويؤمن الحزب الوطني الديني بعقيدة صهيونية دينية ويقوم اعضاؤه، خلافا لليهود المتشددين، بالخدمة العسكرية وعددهم يزداد في صفوف الكوادر العليا للجيش.

ورأس زفولون هامرالمولود في حيفا منظمة "الحراس الشباب للحزب الوطني الديني" المعادية لقيادة يوسف بورغ المعتدلة السابقة، وكان المحرض الرئيسي على انهاء التحالف التاريخي بين الحزب الوطني وحزب العمل.

وفي ١٩٧٧ ومع وصول اليمين الوطني بقيادة رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن الى الحكم للمرة الاولى، دخل الحكومة وتولى حقيبة فيها. وفي السنوات الاخيرة، واجه معارضة الاعضاء المتشددين في الحزب مثل النائب حنان بورات المسؤول السابق عن "غوش ايمونيم".

وستدعى هيئات الحزب الى الاجتماع بعد انقضاء فترة الحداد المحددة في الديانة اليهودية بسبعة ايام لتعيين خليفة له. وقالت الصحف الاسرائيلية ان معركة الخلافة ستكون حامية نظراً الى التنافس الشديد بين الشخصيات المختلفة داخل الحزب.

(و ص ف)

القوات الأميركية جاهزة لتوجيه ضربة باتلر يوافق على اجتماع تقويمي لعملية ازالة الأسلحة ومطالبة روسية وصينية باعادة تأليف اللجنة الخاصة

بدا امس ان بغداد خطت خطوة في اتجاه اقناع المجتمع الدولي بوجهة نظرها في شأن عمليات التفتيش عن الاسلحة المحظورة، اذ استجاب رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة إزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد باتلر احد مطالبها ووافق على عقد اجتماع يضم خبراء دوليين لتقويم عملية إزالة الاسلحة وبروز توافق روسي – صيني على المطالبة باعادة تأليف اللجنة الخاصة وفرق التفتيش التابعة لها.

وفي المقابل، أعلنت واشنطن ان القوات الاميركية في الخليج باتت مستعدة لتوجيه ضربة الى العراق في حال عدم التوصل الى تسوية سلمية للنزاع.

وأفادت وكالة الانباء العراقية " واع" ان نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي طارق عزيز اتفق وباتلر، في المحادثات التي اجراها معه على عقد اجتماع في شباط يضم خبراء دوليين لتقويم مدى التقدم في عملية ازالة الاسلحة العراقية المحظورة. وأوضحت ان هذا الاجتماع، وهو الاول من نوعه، سيضم خبراء من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن اضافة الى المانيا. وتوقعت مصادر ديبلوماسية ان يعقد في بغداد أو فيينا.

ولم تؤكد اللجنة الخاصة الاتفاق ولكن سبق لرئيسها ان أعلن ان اجتماع لجنة التقويم الفنية هذه سيعقد خلال الاسبوعين المقبلين.

ووصل باتلر الى بغداد الاثنين ليطلب من السلطات العراقية السماح للمفتشين الدوليين بدخول المواقع التي يرون ان من الضروري تفتيشها من دون شروط. وكشف انه نقل الى المسؤولين العراقيين " اقتراحا فرنسيا (...) ان يرافق ممثلون لمجلس الامن المفتشين في حال تفتيش القصور الرئاسية". وأمل ان يأتي الرد العراقي ايجابيا وان يتمكن بالتالي من اعلام مجلس الامن "ان العراقيين مستعدون للسماح بالدخول (الى المواقع الرئاسية) اذا ما اردنا تفتيشها (...) بطريقة تراعي كرامتهم (...) وان يرافقنا اعضاء من مجلس الامن".

وقال مصدر ديبلوماسي ان باتلر اطلع سفيري الصين وروسيا ورئيس قسم رعاية المصالح الفرنسية في بغداد على اهداف المحادثات التي يجريها مع عزيز وعرض معهم نقاط الخلاف بين الطرفين وخصوصا دخول المواقع الرئاسية ومنع بغداد فريقا من الخبراء يرأسه الاميركي سكوت ريتر من العمل. وصرح السفير الصيني سن بيكان على الاثر ان بلاده تريد "تشكيلة اكثر توازنا" لفرق التفتيش. ونقلت عنه " واع" ان " موقف الصين لا يزال ثابتا في خصوص ايجاد تشكيلة متعددة الجنسية واكثر توازنا لتسهيل انجاز مهمات عمل اللجنة الخاصة". وأشار الى ان خبراء صينيين اخرين سيشاركون في مهمات اللجنة بما يحقق التوازن المطلوب في عمليات التفتيش وانجاز فاعلياتها في اسرع وقت". ويذكر ان الصين رشحت، للمرة الاولى ، ثلاثة مفتشين قبلهم باتلر.

في غضون ذلك، تنشط الديبلوماسية الاميركية لضمان وحدة الموقف في مجلس الامن. وصرح وزيرالدفاع الاميركي وليم كوهين، الذي انهى امس زيارة للصين، انه طلب من المسؤولين الصينيين عدم كسر وحدة الموقف في مجلس الامن في النزاع مع العراق. وقال ان "افضل وسيلة للامم المتحدة للتوصل الى حل سلمي لهذه المسألة هي ان يبقى مجلس الامن حازما ومن دون انقسامات".

وبحث مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت في الامر امس مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في لوليبا في اقصى شمال اسوج. وقال تالبوت ان الولايات المتحدة وروسيا " تعملان معاً في شأ ن الازمة" مع العراق. غير ان بريماكوف جدد مطالبته بـ "اعادة تشكيل" اللجنة الخاصة لتسوية الازمة مع العراق، وقال ان هذا "لا يعني اخراج الاميركيين وانما ضم مفتشين من دول اخرى مثل فرنسا والمانيا وروسيا". وشدد على ان هذا الامر لا يعفي العراق من الامتثال "بدقة" لقرارات الامم المتحدة وخصوصا السماح لفرق التفتيش الدولية بدخول كل المواقع. واكد نبأ وزعته اخيرا " واع" مفاده ان ٤٠ في المئة من المفتشين الدوليين الذين زاروا العراق بين كانون الثاني ١٩٩٦ وتشرين الاول ١٩٩٧ من الاميركيين.

وعلى رغم ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت رفضت في حديث الى وكالة " رويترز" نداءات لاستخدام القوة العسكرية فوراً ضد العراق وقالت ان" القوة العسكرية احد الخيارات لكننا نعتقد انه في هذا الوقت ينبغي اتباع الطريق الديبلوماسي"، فان قائد المجموعة البحرية الاميركية السابعة في الخليج الاميرال جون ناتمان أكد ان قواته باتت مستعدة لتوجيه ضربة الى العراق. وابلغ الى صحافيين، نظمت لهم زيارة لحاملة الطائرات الاميركية "نيميتز": "اننا مستعدون ولدينا قوة ضاربة كبيرة. ان العراق بات في مرمى نيراننا". وقال ان "مجلس الامن يحاول حل الازمة المتعلقة بنزع الاسلحة بكل الوسائل السلمية، لكنه في حاجة الى دعم الخيار العسكري ولذلك نحن هنا".

وتشكل حاملة الطائرات "نيميتز" والسفن الحربية المرافقة لها احدى المجموعتين البحريتين الجويتين اللتين تبحران في مياه الخليج منذ تشرين الثاني الماضي. اما المجموعة الثانية فهي مجموعة حاملة الطائرات "جورج واشنطن".واشار ناتمان الى ان تأمين الحماية لطائرة "يو ٢"، التي هدد العراق مرارا باسقاطها، هي المهمة الرئيسية لطائرات "ف ١٤ تومكات" و"ف اي ١٨ هورنت" الموجودة على متن "نيميتز".

وأظهراستطلاع للرأي أجرته شبكة "سي ان ان" الاميركية للتلفزيون وصحيفة "يو اس آي توداي" أن ٦٤ في المئة من الاميركيين يعارضون استخدام القوة ضد العراق من جانب واحد في مقابل ٢٩ في المئة أيدوه. وفي حال انضمام دول أخرى الى الولايات المتحدة، يعارض ٤٧ في المئة استخدام القوة في مقابل ٤٦ في المئة.

بغداد

وفي بغداد، تظاهر الاف من الرجال والنساء معلنين استعدادهم لمواجهة هجوم اميركي محتمل وهم يطلقون هتافات معادية للجنة الخاصة ويطالبون برفع الحظر المفروض على العراق منذ عام ١٩٩٠. ورفع المتظاهرون الذين زاد عددهم على خمسة آلاف شخص لافتات كتب فيها "فلتسقط اميركا" و"ام المعارك طريق الامة لاسترداد حقوقها" و"سحقا لاعداء العراق"، كما رفعوا صورا للرئيس العراقي صدام حسين.

- في دبي، نشرت الصحف الاماراتية ان الشيخة فاطمة بنت مبارك قرينة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان تبرعت بمليوني درهم (نحو ٥٥٠ الف دولار) لمصلحة اطفال العراق في اطار مهرجان خيري في مناسبة شهر رمضان. وقالت ان عددا آخر من الشيخات والشخصيات النسائية الاماراتية تبرعن بمبالغ اخرى وان مجموع التبرعات وصل الى ٣,٦٩ ملايين درهم (اكثر من مليون دولار).

وكان اثنان من انجال الشيخ زايد هما وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد والشيخ هزاع بن زايد قد تبرعا باكثر من نصف مليون دولار لاطفال العراق في اطار المهرجان نفسه. وبلغ مجموع التبرعات لاطفال العراق خلال يومين من "مهرجان رمضان والعيد" نحو مليوني دولار.

- في طوكيو، استدعى مساعد مدير مكتب افريقيا والشرق الاوسط في وزارة الخارجية اليابانية تارو ايشيباشي القائم بالاعمال العراقي محسن علي وحضه على ان يتعاون العراق مع فرق التفتيش الدولية.

- في اسوج، اعلنت وزيرة الخارجية الاسوجية لينا هيبلم– والن ان بلادها التي تشغل مقعدا في مجلس الامن تأمل في التوصل الى حل سلمي للازمة وستعمل ما في وسعها لمنع حصول صدام عسكري.

(و ص ف، رويترز، أ ب)

تباعد أميركي – اسرائيلي (تتمة)

ويتخوف من عدم تمكن الادارة الاميركية من دفع الامور الى امام. واوضح المصدر ان عرفات، على رغم ذلك، سيذهب الى واشنطن لأنه لا يريد ان يقدم الى نتنياهو ذريعة لتحميل الفلسطينيين مسؤولية نسف عملية السلام.

توقيع اتفاق

من جهة اخرى، وقع عرفات بعد ظهر امس اتفاقاً لانشاء صندوق من اجل السلام في مبنى البنك الدولي في باريس. كما وقعه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس بصفته رئيساً لمركز بيريس للسلام، فضلاً عن جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي.

ويذكر ان ١٠٠ مليون دولار هي الدفعة الاولى للصندوق من اجل السلام ستتبعها ٢٠٠ مليون دولار تخصص لمشاريع في مجالات التكنولوجيا والبنى التحتية والسياحة تنفذها الشركات الخاصة الفلسطينية الصغرى والمتوسطة في مناطق الحكم الذاتي.

وبعد التوقيع قال عرفات: "اننا نعتبر هذا الاتفاق من اهم الاتفاقات في هذه الظروف لانه يثبت اننا حريصون على السلام وعلى العلاقة بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي على رغم كل الصعوبات التي نواجهها. فالسلام هو سلام الشجعان الذي وقعته مع صديقي المرحوم رئيس الحكومة السابق اسحق رابين وصديقي الرئيس شمعون بيريس".

وقال بيريس: "نحن مقتنعون بأن هذا الاتفاق يساعد عملية السلام لأن السلام يمكن التقدم به على الصعيدين السياسي والاقتصادي، واذا ظهرت صعوبات على المسار السياسي فليس هناك سبب يمنع من المضي قدماً في تحسين الوضع الاقتصادي للفلسطينيين. وهو ما يتيح لنا تعاوناً اكبر في اطار السلام مع الفلسطينيين وكل الدول العربية".

وقال رداً على سؤال: "نحن في حاجة الى الاقرار بقيام دولة فلسطينية وهذا ما اعلنته في اسرائيل واكرره هنا، باعتبار ان هناك اربعة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية و٤,٧ ملايين اسرائيلي في دولة اسرائيل. فاما ان نقيم دولة تضم الشعبين واما قيام دولتين (...)". واكد "ان اتفاق اوسلو لا يزال صالحاً ويحتمل ان يؤدي الى قيام هذه الدولة. وتكتل ليكود بدل اقتناعاته لانه لم يقبل بالتخلي في البداية عن الارض اما الآن فاعلن استعداده للتخلي عن ٥٠ في المئة منها. وثمة تغيير ايضاً في حزب العمل".

وسئل عرفات عن مطالبة نتنياهو بالغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني فأجاب: "ألغيت هذه البنود في اجتماع المجلس الوطني الذي انعقد في غزة كما تعرفون. وهذا تعرفه الحكومتان الاسرائيلية والاميركية ويعرفه ايضاً الاوروبيون والروس".

تعليق الجلسة اليوم للتعزية في القرداحة
الموازنة نسخة عن الاستجوابات واشتداد معارضة الرسوم

اسرار الآلهة

رشح ان الرئيس الهراوي اثار في خلوته مع الرئيس الاسد موضوع الانتخابات الرئاسية فكان الجواب ان لا مصلحة اقتصادية ومالية للبنان في فتح هذا الموضوع الان، بل بعد الانتخابات البلدية والاختيارية.

من المسؤول؟

بعدما تعذر على وزارة الموارد المائية والكهربائية تحسين جباية فواتير الكهرباء اقترحت جهات نيابية تلزيمها للنافذين في كل محافظة!

لماذا؟

اعيدت برمجة الكومبيوتر لتسهيل انجاز معاملات الحصول على تذاكر الهوية وذلك بقبول بصمتين فقط من اصل عشر بصمات.

ليس بعيداً من جلسة الاستجوابات النيابية التي عقدها مجلس النواب في ١٦ و١٧ كانون الاول الماضي، استعادت جلسة مناقشة مشروع موازنة ١٩٩٨ في انطلاقتها امس كثيرا من الوقائع والمواقف المتكررة.

على ان هذه النسخة الجديدة شبه الروتينية لم تحجب طغيان الاعتراضات على معظم المداخلات النيابية وتركيزها على وجه الخصوص على مسألتي الاقتراض ورفع الرسوم. وقد رسم الجو المعارض في هذا الصدد اطارا اولياً للمناقشات الفعلية التي لن تبدأ قبل مساء الخميس وربما بعد ذلك، حين يشرع المجلس في درس الموازنة بنداً بنداً ومادة مادة، مما يجعل مادة الاجازة للحكومة اقتراض ملياري دولار والجدول رقم ٩ موضوعين متفجرين ومثيرين للخلافات في ضوء اتساع المعارضة لهما.

واكتسبت المداخلات في اليوم الاول دلالة سياسية معبرة اوحت بتسليم الحكومة والمجلس بوجوب "تنظيم" التناقضات في اتجاه كل منهما حيال السياسات المالية. وعبر عن ذلك تناقض صارخ في مضموني بيان وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ملخصا فذلكة الموازنة، وتقرير رئيس لجنة المال والموازنة النيابية خليل الهراوي، رغم ان الاثنين اوصلا الى المجلس المشروع في صيغته النهائية.

اما النفَس الاعتراضي فبدا معتدلا في كلمة الرئيس سليم الحص الذي وان عارض بوضوح الاستدانة ورفع الرسوم فانه "بارك" للحكومة توجهها نحو سياسة تقشفية، ثم مالبث هذا النفس ان تصاعد في محطات لاحقة وخصوصا مع مداخلة النائبة نايلة معوض ممتنعة عن طرح الثقة بالحكومة "لئلا يؤدي ذلك الى تعويمها"، ثم مع النائب زاهر الخطيب "محرضاً" الناس على التظاهر ضد نهج الحكومة ورئيسها.

لكن رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري وصف اجواء المناقشة بانها "ديموقراطية" وقال:"لا نستطيع ان نقول ان كل النقاشات موضوعية ولكن هناك الكثير من الموضوعية". واوضح ان "الحكومة والفاعليات النيابية والقيادات السياسية متوافقة على البحث في موضوع الجدول الرقم ٩ بكل ايجابية وموضوعية للتوصل الى ما يحفظ المصلحة العامة واوضاع الطبقات الفقيرة والمتوسطة".

ويشار في هذا السياق الى ان قابلية النواب للكلام المتلفز اتسعت وارتفع عدد طالبي الكلام الى ٥٠ تحدث منهم امس ١٧. ومن شأن ذلك ان يطيل امد المناقشات علما ان رئيس المجلس نبيه بري علق الجلسة النهارية اليوم وحدد موعدا لجلسة مسائية افساحا امام النواب في مجال التوجه الى القرداحة لتعزية الرئيس السوري حافظ الاسد في مناسبة الذكرى الرابعة لوفاة نجله باسل. وسيتوجه الرؤساء الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري قبل الظهر في طائرة واحدة الى القرداحة من اجل تقديم التعزية.

وفي ضوء ذلك ارجأ "الاتحاد العمالي العام المستقل" اعتصامه امام مجلس النواب الى غد، في حين ان الاتحاد العمالي بقيادة غنيم الزغبي كان حدد ظهر غد ايضا موعدا للاعتصام احتجاجا على الرسوم.

نأمل في وضع قانون انتخابات نيابية للجميع الحريري: الموازنة تناقش بديموقراطية ولكن ليست كل المناقشات موضوعية

لاحظ رئيس الوزراء رفيق الحريري ان مناقشة مجلس النواب مشروع موازنة سنة ١٩٩٨ "بدأت امس بأجواء ديموقراطية و(لكن) لا نستطيع القول ان كل المناقشات كانت موضوعية (...)". واعرب عن امله في ان يكون قانون الانتخابات النيابية المقبل "حائزا موافقة جميع اللبنانيين"، مشيرا الى "ان الوضع الاقتصادي تعرض في الاسابيع الاخيرة لهجوم وسعى البعض الى تصوير البلد كأنه متجه نحو الانهيار، لا سمح الله، وهذا الكلام مبالغ فيه".

اقام الحريري غروب امس افطارا في دارته في قريطم لممثلي عائلات وفاعليات من جبل لبنان حضره الوزراء ميشال المر وباسم السبع وطلال ارسلان والنواب سيبوه هوفنانيان وانطوان حداد وبيار دكاش والياس الخازن ومنصورغانم البون وشاكر ابو سليمان وانطوان اندراوس ومحمود عواد ونهاد سعيد وحبيب حكيم وصلاح الحركة وكميل زيادة، واطفال من مؤسسة "كاريتاس".

بعد الافطار القى رئيس الوزراء الكلمة الاتية: "بدأت مناقشة الموازنة باجواء ديموقراطية. نستطيع القول ان كل المناقشات موضوعية ولكن هناك الكثير من الموضوعية. ستستمر مناقشة الموازنة التي تقدمت بها الحكومة في تشرين الماضي وناقشتها اللجان التي بذلت جهودا كبيرة جدا للتوصل الى مشروع الموازنة المعروض الان امام الهيئة العامة، والتوافق عليها بين النواب والحكومة على معظم البنود وهناك بعض البنود يتطلب مناقشة، والكلام اليوم في الاعلام ركز على الجدول رقم ٩، من جهتنا كحكومة اعتقد ان الفاعليات النيابية والقيادات السياسية متوافقة على البحث في هذا الامر بكل ايجابية وموضوعية للتوصل الى ما يحفظ المصلحة العامة من جهة ويحفظ اوضاع الطبقات الفقيرة والمتوسطة من جهة اخرى.

الاستحقاق الثاني بعد الموازنة هو الانتخابات البلدية التي شاب الاعداد لها جدل كبير وهي لم تحصل منذ عام ١٩٦٣، وهذه فرصة يعبر جميع اللبنانيين عن انفسهم وان كان ذلك من خلال البلدية، وتبقى هذه الانتخابات وسيلة من وسائل التعبير والخدمة العامة، نحن نؤكد ان هذه الانتخابات ستجرى في موعدها ولا عوائق تحول دون ان تجرى، واتمنى على كل اللبنانيين ان يدعموا الشباب واذا كان هناك من مجال لدعم السيدات للمساهمة في المجالس البلدية، لان مشاركتهن امر جوهري واساسي واعتقد اننا كلنا نشعر بان لدى الشباب رغبة كبيرة في التعبير عن انفسهم، في السنوات الماضية منعتهم الحرب من التعبير عن انفسهم وامالهم وطموحاتهم، انتهت الحرب وبدأت عملية السلم الاهلي والانماء والاعمار وانشغلت البلاد كلها بذلك، الشباب لم يعرفوا اين هم في المجتمع، واعتقد ان هذه فرصة لدعم الشباب كي يخدموا مناطقهم وتكون هذه وسيلة لتربية جيل جديد يتعاطى الشأن العام، وانا ادعو الجميع للمساهمة في هذا الموضوع لانه اساسي، مستقبل البلد هم الشباب، احدى الازمات الكبرى لدى الشباب اليوم هي عدم وجود احزاب، الاحزاب سقطت اثناء الحرب واصبح الناس بعيدين عنها الاهل لا يريدون انخراط ابنائهم في الاحزاب علما انه في الحياة الديموقراطية من المستحيل ان تستقيم الحياة الديموقراطية من دون احزاب ولا توجد دولة في العالم لديها نظام ديموقراطي برلماني في غياب احزاب، ومنها دول متقدمة جدا مثل اميركا والدول الاوروبية والدول النامية مثل باكستان وبنغلادش تجرى الانتخابات فيها على اساس وجود الاحزاب الا في لبنان وهو الدولة الوحيدة التي لا تجرى فيها الحياة السياسية على اسس حزبية وانما على الشخصيات والعائلات والمعرفة الشخصية والمهن وعلاقات الناس بعضها مع بعض وليس على برامج.

ورأيتم في الانتخابات التي خضتها للمرة الاولى في حياتي، كانت البرامج هي الصور ولم يطرح احد المرشحين برنامجا باستثناء عدد محدود من الاحزاب. هذا احد اسباب الازمة التي يعيشها الشباب الذين يريدون ان يعبروا عن انفسهم ولا يوجد عدد قليل من الاحزاب اللبنانية التي تضم كل الطوائف وحتى هذه لها تاريخ في الحرب، هناك اناس معها واناس ضدها والشباب يشعرون ان لا مكان لهم فيها. الانتخابات البلدية قد تكون فرصة لينخرط الشباب في الحياة العامة. هناك كلام يتردد عن الوحدة الوطنية والعيش المشترك، حول الصعوبات التي يواجهها المواطنون وشعور قسم منهم انهم غير مساهمين في الحياة العامة. اريد القول ان هذا الكلام يحتاج الى جواب مشترك من كل الناس وتفهم للاوضاع العامة في البلد واوضاع المنطقة. مررنا كلنا في فترة حرب دُمر فيها الكثير من المفاهيم، الآن نعيد بناء العديد من الامور وليس البنية التحتية فقط ولكن العلاقات الانسانية في البلد ايضا ونحن نحتاج الى كثير من الصبر والى ان يكون صدرنا واسعا ونفهم الامور بأبعادها الحقيقية.

ماذا حدث معنا في المرحلة الماضية؟

قبل عشر سنين او اقل، كان مجرد اجتماع مجلس الوزراء يعتبر انتصارا، اخترعوا في لبنان ما يسمى المراسيم الجوالة وكانت القرارات تتخذ على الهاتف. كانت القيامة تقوم عندما يجتمع الوزراء اذ يبدأ القصف المدفعي، كل هذه المرحلة انتهينا منها. لدينا قوى امنية نفتخر بها من جيش وقوى امن وكل القوى الامنية المساهمة في تثبيت الامن والسلم الاهلي.

وُجه كثير من الانتقادات الى الانتخابات النيابية قبل الاخيرة منها ان المساهمة فيها كانت قليلة، انتخابات ١٩٩٦ كانت المساهمة فيها اكبر بكثير ونأمل ان يكون قانون الانتخابات النيابية المقبل حائزا موافقة كل اللبنانيين وان لا يكون قسم منهم مرتاحا والقسم الاخر غير مرتاح، وهذا موضوع من المبكر البحث فيه ولكن لا بد من التفكير فيه لان قانون الانتخاب هو احدى وسائل الوحدة الوطنية والتعبير عن العيش المشترك بشكل واضح وان يجعل كل الناس يشعرون ان التعامل معهم يتم على اساس المساواة.

الحركة القانونية تعززت في السنوات الاخيرة وصدرت تشريعات عدة، تقدم الوضع في امور كثيرة من نواحي الحياة ولكن علينا الاعتراف ان لدينا نقصا في امور اخرى. لدينا مشاكل اقتصادية ناجمة عن عجز الموازنة، تزايد الدين العام وهناك كلام سمعناه اليوم وسنسمعه غدا وبعده من السادة النواب حول هذا الموضوع وان سياسة الحكومة الاقتصادية هي التي اوصلت البلد الى عجز الموازنة الكبير وزيادة الدين العام. الحقيقة ان هذا الكلام فيه ابتعاد عن الاعتراف بالوضع الذي كان سائدا قبل ان اتسلم المسؤولية اذ كانت نسبة العجز ما بين ٨٥ و٩٠ في المئة وعمليا لم تكن الدولة تجبي الاموال، كان هناك دين عام يقدر بنحو ٣٦٠٠ مليار ليرة والفوائد كانت اعلى بكثير مما هي الآن والتضخم وصل الى نسب عالية جدا. الآن نسبة العجز عالية ونسعى الى خفضها وتم هذا الخفض منذ تسلمنا المسؤولية ولا احد يستطيع القول ان نسبة العجز هي كما كانت. لقد مررنا بظروف صعبة منها العدوان الاسرائيلي عام ١٩٩٦ وانعكاساته على الوضع الاقتصادي وعلى نسبة النمو وتدفق الرساميل الى البلد، ورغم ذلك بقي ميزان المدفوعات على مر السنوات الخمس الاخيرة فائضا علما ان في الميزان التجاري عجزا وهذا سببه ان انتاج لبنان من السلع القابلة للتصدير محدود، لدينا انتاج من نوع اخر هو انتاج الخدمات وهو لا يصدر وانما يجلب رساميل واموالا تصرف في البلاد وهذا احد الاسباب التي تحدث فوائض في ميزان المدفوعات.

هذا لا يعني ان علينا ان نعتمد في اقتصادنا على الخدمات وانما الخدمات هي جزء اساسي من خدماتنا عبر التاريخ منذ ايام الفينيقيين، وزاد على ذلك الآن الاعمال المصرفية والمالية، السياحة والاستشفاء وكل الخدمات التي يقدمها لبنان الى كثير من العرب واللبنانيين في الخارج.

تعرض الوضع الاقتصادي لهجوم في الاسابيع الاخيرة وسعى البعض لتصوير البلد كأنه متجه نحو الانهيار لا سمح الله، هذا الكلام يتضمن تضخيماً، ولسنا الدولة الوحيدة في العالم التي تعاني مثل هذا الوضع والدليل ان هزات دولية اقتصادية حصلت حولنا اخيراً، في آسيا واوروبا واميركا اللاتينية وبقي الوضع في لبنان في حال من الاستقرار وهذا يدل على ان كل الكلام الذي يصور وضعنا كأنه على شفير الانهيار هو غير صحيح. لدينا صعوبات ومشاكل ولكنها اقل مما يعانيه غيرنا وليس في استطاعتنا تجاهل مرحلة الحرب التي مرت على لبنان واتت على معظم مدخرات اللبنانيين وافرغت خزينة الدولة واصبحنا مدينين، ومن جراء هذه الديون ازداد العجز، وعندما نقول ان هناك عجزاً يعني ان هناك مبالغ سنقترضها لسد العجز من السوق المحلي واضافة هذا الاقتراض الى الدين العام.

هناك من يحاول استغلال هذا الواقع لاعطاء صورة سوداء عن الحاضر والمستقبل وهناك من يتعاطى الواقع بموضوعية. الحقيقة لدينا مشاكل ولكنها غير مستعصية وليست غير قابلة للحل والدليل عندما اتجه الجو السياسي العام في البلد نحو خفض الانفاق وزيادة الايرادات تجاوبت الحكومة والمجلس النيابي ووضعت موازنة معقولة رغم عدم وجود مصاريف لقضايا اخرى ومنها قضية المهجرين التي لم يرصد لها في الموازنة اية مبالغ لانها لا يمكن ان تحل من خلال موازنة واحدة، هذه القضية كبيرة ومعقدة ولم تكن الصورة واضحة تماماً منذ خمس سنوات ومع مرور الوقت اصبحت الصورة واضحة وقد وعدنا انه بالتنسيق مع وزير المهجرين سنطرح مبادرة لحل هذه القضية بعد الاعياد وذلك بعد انجاز الموازنة اضافة الى امور اخرى وليتحمل الجميع مسؤولياتهم".

حوار

ثم دار حوار بين الحريري والحاضرين تناول الشؤون الزراعية والانمائية لمنطقة الجبل وتصدير الفائض المحلي من الفواكه والخضر ولاسيما منها التفاح.

واكد الحريري وجود مفاوضات مع السلطات المصرية لخفض الضريبة المفروضة على تصدير التفاح اللبناني الى مصر معرباً عن اعتقاده في امكان التوصل الى اتفاق حول هذا الموضوع قريباً. علماً ان هناك اتفاقات عدة وقعت مع السلطات المصرية للتبادل التجاري.

واشار الى ان الدراسات لتنفيذ مشروع سد شبروح بدأت و"هناك بحث مع جهات عدة حول موضوع التمويل بينها اليابان وقد وصلتنا الموافقة المبدئية على التمويل ونأمل ان يطرح قريباً على التلزيم ويبدأ تنفيذه".

اليوم الأول لمناقشة الموازنة: جلستان صباحية ومسائية و١٧ متكلماً
الحص: نريد ان نصدق ان الحكومة جادة في معالجة العجز

كتبت ريتا شرارة:

ما ابعد امس من ذلك الاربعاء ٢٩ كانون الثاني من عام ١٩٩٧.

في مثل هذه الاوقات الرمضانية من العام المنصرم، نجح مجلس النواب لدى درس مشروع قانون الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام ١٩٩٧ في اضفاء "نكهة" دينامية على اليوم الاول من بدء المناقشة انطلاقا من الاجواء السياسية التي مهدت لتلك الجلسة واحاطتها، فانتقل نعي "الترويكا" آنذاك الى داخل ارجاء القاعة العامة، وخف اندفاع بعض المداخلات الهجومية ضد الحكومة وقامت مواجهة بين النواب ورئيس الحكومة رفيق الحريري حول مباشرة مناقشة مشروع الموازنة او تأجيلها. اذ طرح عدد من النواب هذا التأجيل بسبب تعذر درسهم للموازنة وفذلكتها في الساعات السابقة، وقابلهم الحريري برفض هذا الاقتراح وتمسكه بمباشرة المناقشة رافضا طلب رئيس مجلس النواب نبيه بري اليه التعهد بعدم اصدارها بمرسوم اذا انقضى اليوم الاخير من الشهر من دون اقرارها. صحيح ان المجلس خسر حينها المعركة وسلم بتمديد الحريري باصدار الموازنة بمرسوم، الا ان المواجهة اتسمت على الاقل بشد حبال بين رئيس الحكومة والنواب المعارضين (نواب اللقاء النيابي و"حزب الله" والنائبان نجاح واكيم وزاهر الخطيب).

في الاجواء الرمضانية نفسها، التأم المجلس وقد افقد نفسه تلك "الهالة"، على الاقل حتى الآن، رغم ان العنصر الذي ادى يومها الى اشعال فتيل الخلاف التمديد والتمديد المقابل لا يزال قائما.

فالنواب لم يتسلموا هذا العام ايضا مشروع قانون الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام ١٩٩٨ وفذلكتها الا قبل التئام الهيئة العامة للمجلس بساعات، مما اثار حفيظة نواب لعدم تمكنهم من الغوص في التفاصيل، ولكن من دون الافصاح علنا عن تململهم. الفارق ان "النوبة" التي ارادت بالامس ان تدفن "الترويكا" تحولت اليوم "اوركسترا" تعمل على تعزيز التناغم بين اركانها.

فجاء اول ايام المناقشة العامة للموازنة ثقيلا اجمالا ببرودة الكلمات المدججة ارقاما واحصائيات ودراسات اقتصادية ومالية تحذر من مغبة الاستمرار في التغاضي عن معالجة العجز في الموازنة، القاها ٩ نواب في الجلسة الصباحية و٨ في الجزء المسائي للجلسة على مدى ٧ ساعات، ما خلا من دون اي ريب، الخصوصية التي ميزتهما في بعض مراحلهما وترجمتها مداخلتا النائبين نائلة معوض وزاهر الخطيب وتمحورتا على الآتي:

– انطلق كلاهما، في هجومهما الحاد، من الموقف الاخير للحريري من المعارضة. واجابت معوض رئيس الحكومة عن قوله انه مع المعارضة شرط ان تكون بناءة وتطرح البدائل باشارتها الى ان "البديل هو عكس سياسة الحكومة وذهنيتها وممارستها، ويتمثل بتوحيد القرار لتشكيل حكومة وفاق وطني حقيقي يترافق مع استقطاب فريق عمل موثوق وكفؤ لادارة معركة الخروج من هذه الازمة تمهيدا لاصلاح اداري وسياسي". ولكنها لم تصل الى حد حجب الثقة من الحكومة رغم اقتناعها ورغبتها في ذلك "لان الامر لا يؤدي الا الى تعويم الحكومة ونهجها".

اما الخطيب، فسأل رئيس الحكومة عن برنامجه متسائلا الا تشكل عمليات الاصلاح الاداري وتحديد سقف الدين وتعزيز القطاعات الانتاجية والنظام الضريبي العادل بدائل طرحتها المعارضة؟.

صحيح ان الدفاع عن المعارضة كان خجولا كي لا يقال باهتا، الا انه ينبئ بحملة مضادة قد تشن لاحقا وخصوصا ان طالبي الكلام سيناهز عددهم الاربعين.

– لوح كلاهما بهبوب رياح التغيير عندما قالت معوض ان "الديموقراطية الحقة تكمن في امكان المحاسبة تمهيدا للتغيير المنشود"، في حين قال الخطيب ان "حكومات حكمت بالحديد والنار في وجه شعب لم يكن معها. فلتجر انتخابات مبكرة لترى الحكومة اذا كان الشعب معها او ضدها"، داعيا الناس الى النزول الى الشارع لممارسة النضال المشروع.

– اقدمت معوض على كشف فضيحة باتت تمارسها وزارة النفط باحتكارها المازوت في البلاد، فتبيع كميات منه من الخارج بسعر ٧ دولارات للطن الواحد تحت عنوان "بقايا لرواسب في خزانات الزهراني". اضافت:"اذ بنا نكتشف ان ٨٠ في المئة من تلك التي سموها رواسب هي مازوت من الباب الاول يتم تداوله في السوق الخارجية بسعر ١٠٠ دولار للطن".

كل تلك الملفات الى المداخلات التي القيت لم تجر في غالبيتها على مسامع رئيس الحكومة الذي لم يحضر من الجلستين الا فتاتا منهما فمثله نائبه وزير الداخلية ميشال المر، اذ اكتفى في الجلسة الصباحية بالمشاركة ثلاثة ارباع الساعة حتى الظهر وكشف التشويش على شاشات التلفزة مغادرته المجلس، وثلاثة ارباع اخرى مسائية. وهو في اي حال، لم يعر المداخلات الملقاة انتباها نظرا الى انشغاله تارة مع وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة وطورا مع رئيس المجلس.

غير ان الكلام على المعارضة لم يلغ ما قيل في الموازنة والتحذيرات التي اطلقها النواب من خطورة الاستمرار في النهج الحكومي الراهن، الى درجة ان مواقف اتخذت سلفا من مشروع قانون الموازنة الذي رفض الخطيب ومعوض التصويت عليه وتحفظ عنه النائب خالد ضاهر ووقفت كتلة "الانماء والتغيير" بازائه موقف المراقب للتطورات.

صحيح ان كلاما كثيرا سجل، الا ان القاعة خلت من قاطنيها النواب الذين بدا عليهم التعب لا بل الملل، فكانوا اشبه بمن لا يعنيه ما يقال، الى درجة ان بعض النواب آثر الهاء نفسه بالاستقصاء عن مصير جلسة، هل يدعو بري الى عقدها ام يلغيها نظرا الى توافقها والذكرى السنوية الرابعة لوفاة نجل الرئيس السوري باسل الاسد، حتى ان بعضهم راح الى حد التشكيك في الذهاب الى القرداحة لان الدعوات ارسلت الى الرؤساء حصرا، ولا مبرر تاليا لوقف جلسات المناقشة التي يديرها اذذاك نائب رئيس المجلس ايلي الفرزلي. غير ان مطرقة بري قررت، الحادية عشرة الا عشر دقائق ليل امس، اي لدى انتهاء الجلسة المسائية، ان تستأنف الجلسة السابعة مساء اليوم.

تكلم في الجلستين ١٧ نائباً هم على التوالي. الرئيس سليم الحص، عصام فارس، نائلة معوض، وجيه البعريني، ابرهيم بيان، جبران طوق. باسم كتلة "الانماء والتغيير"، سامي الخطيب، طلال المرعبي، عمار الموسوي، روبير غانم، علي الخليل، نزيه منصور، فريد مكاري، زاهر الخطيب، خالد ضاهر، ابرهام دده يان، واميل نوفل.

السفير الاسباني بعد لقائه بويز:
ندعم المطالبة بالتنفيذ غير المشروط للـ ٤٢٥

أبدى السفير الاسباني مارينو غارسيا موتيوز دعم بلاده مطالبة لبنان المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل لتنفيذ القرار ٤٢٥ من دون شروط. ووصف العلاقات الثنائية بين البلدين بأنها "جيدة جدا".

وكان موتيوز يتحدث بعد اجتماع مطول امس في قصر بسترس بوزير الخارجية فارس بويز. قال: "تطرقنا الى احداث المنطقة ولاسيما منها ما يتعلق بلبنان وتنفيذ القرار ٤٢٥، وشرح لي الوزير بويز موقف لبنان الذي تتفهمه اسبانيا وتدعمه وخصوصا ضرورة تطبيق هذا القرار من دون شروط".

وسئل هل هناك نقاط معينة لتحسين العلاقات الثنائية؟ فاجاب: "ابلغت الى الوزير ان اسبانيا تودّ استضافة ديبلوماسيين لبنانيين راغبين في التدرج فيها. وهناك برنامج من المنح الدراسية لطلاب لبنانيين سيُطرح في الاسابيع المقبلة، وهو مخصص للبنانيين الراغبين في متابعة دراستهم وانهاء تخصصهم في اسبانيا". وأوضح ان عدد المنح "يتوقف على عدد اللبنانيين الراغبين في الالتحاق. اذا كان العدد كبيراً فهذا امر جيد ونحن مستعدون لاستقبالهم كما فعلنا دوما. وقد التحق ٢٣ طالبا لبنانيا العام الماضي. واذا كان العدد هذه السنة ٥٣ او ٥٦ طالبا فسيكون هذا جيدا بالنسبة الينا. اسبانيا مستعدة لمساعدة لبنان وخصوصا المساهمة في الاعمار باستضافتها اللبنانيين الراغبين في الذهاب اليها". ولم يستبعد تبادل زيارات لرسميين من البلدين في الاشهر المقبلة.

في مجال آخر، قابل السفير البريطاني ديفيد روث ماكلين مدير الشؤون السياسية في الوزارة سمير الخوري، ولم يدل بأي تصريح.

مجلس الجنوب
وقضية محمد بزي

جاءنا من مجلس الجنوب، تعقيباً على التحقيق الذي نشر في "النهار" امس حول ابعاد السيد محمد علي بزي من بنت جبيل، بقلم الزميل كامل جابر، ما يأتي:

– مع اقرارنا بالوضع المأسوي للسيد محمد علي بزي وتعاطفنا المطلق مع قضيته، فان هذا الموضوع ليس من اختصاص مجلس الجنوب، لانه بعد اجرائنا اتصالات مع الكثير من ابناء بنت جبيل اتضح انه لا تنطبق عليه صفة الابعاد ولم يؤكد احد من ابناء البلدة هذه الواقعة.

– وفقاً للانظمة المرعية الاجراء لدى مجلس الجنوب لا يمكن العائلات المبعدة الاستفادة من المساعدات التي يقدمها المجلس الا بعد موافقة رئاسة مجلس الوزراء. وقد قام مجلس الجنوب بطلب الموافقة لعائلات عدة تم ابعادها وحصلت على مساعدات بقيمة ثلاثة ملايين ليرة لبنانية لكل عائلة (التوضيح ايضاً مرفق بنموذج من هذا الطلب).

– ان السيد بزي لم يقدم حتى الآن طلب ابعاد قسري الى مجلس الجنوب، مع العلم اننا نذكر مجدداً بأن صفة الابعاد تنطبق على ثلاث حالات: عائلة شهيد سقط ضد الاحتلال الاسرائيلي، عائلة مجند فار من ميليشيا العملاء التابعة للاحتلال، وعائلة معتقل في سجن الخيام او سجون الاحتلال الاسرائيلية الاخرى (...)".

اليوم الأول لمناقشة الموازنة: جلستان صباحية ومسائية و١٧ متكلماً (تتمة)

الجلسة

افتتحت الجلسة الحادية عشرة الا عشر دقائق بالوقوف دقيقة صمت حدادا على النائب السابق حبيب كيروز.

وتلي مرسوم فتح دورة استثنائية للمجلس تستمر حتى ١٥ آذار المقبل واسما النائبين الغائبين بعذر عبداللطيف الزين وخاتشيك بابكيان فالمادة ١١٤ و١٢٠ من النظام الداخلي للمجلس التي ترعى آلية مناقشة مشروع قانون الموازنة العامة والتصويت عليه.

بعد ذلك، اعطى بري الكلمة لوزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة الذي تلا بيانا عن مشروع قانون الموازنة العامة لسنة ١٩٩٨، تلاه رئيس لجنة المال والموازنة النائب خليل الهراوي الذي ادلى بتقرير اللجنة عن المشروع (نصهما في مكان آخر).

وتكلم في ثلاث ساعات ونصف ساعة تسعة نواب هم على التوالي: الرئيس سليم الحص، عصام فارس، نايلة معوض، وجيه البعريني، ابرهيم بيان، جبران طوق باسم كتلة "الانماء والتغيير"، سامي الخطيب، طلال المرعبي وعمار الموسوي.

الحص

الرئيس الحص قال انها "المرة الاولى نريد ان نصدق ان الحكومة جادة في معالجة عجز الموازنة. لقد كانت نتائج السنوات الخمس الاخيرة مخيبة للآمال على هذا الصعيد، اذ كان العجز يقدر في كل سنة بنسبة معينة من مجموع الانفاق فاذا بالنتائج المحققة تأتي بنسبة تفوقها بفارق كبير، ولم تشذ ارقام عام ١٩٩٧ عن هذه القاعدة فكانت نسبة العجز المحقق فعلا هذه السنة تناهز ٥٩ في المئة بينما كانت النسبة المقدرة للعجز لدى اقرار الموازنة لا تتجاوز ٣٧ في المئة. وقد تكون نسبة العجز المحقق فعلا اعلى كثيرا في واقع الحال من نسبة العجز المعلن نظرا الى ان هناك استحقاقات ذات بال لم تؤخذ بكاملها في الاعتبار ضمن النفقات الا وهي المستحقات المتوجبة على الدولة للمستشفيات الخاصة، والمستحقات المتوجبة للمقاولين على اعمال تم تنفيذها، والفروقات الناتجة من تنفيذ بعض المشاريع الانمائية والاعمارية. وعلمنا من الحكومة في جلسة الاستجوابات الاخيرة ان مشروع توسيع المطار مثلا سوف يستوجب من الانفاق ١٠٠ مليون دولار اكثر مما كان مقدرا له. وشرعت وزارة المال اخيرا في تسديد بعض المستحقات المتوجبة للمقاولين ومؤسسة ضمان الودائع وصندوق الضمان الاجتماعي باصدار سندات خاصة على الخزينة من شأنها تأجيل قيد النفقة الى مرحلة لاحقة.

في الواقع ان النسبة المعلنة للعجز المحقق ناهزت او تجاوزت ٥٠ في المئة من النفقات الاجمالية في كل سنة من السنوات الاربع الاخيرة. وشكلت نسبة العجز الى الناتج المحلي مؤشرا لا ينم عن حال صحية. فبلغت نسبة العجز المحقق الى الناتج المحلي ١٩,٣ في المئة عام ١٩٩٤، و١٥,٦ في المئة عام ١٩٩٥، و١٨,٤ في المئة عام ١٩٩٦، و٢٣,٤ في المئة عام ١٩٩٧. هذا في الوقت الذي يعتبر، بحسب اتفاق "ماستريشت" للوحدة النقدية الاوروبية، ان عجز الموازنة لا يجوز ان يتعدى ثلاثة في المئة من الناتج الاجمالي المحلي، وأي تجاوز لهذه النسبة انما ينم عن خلل يتهدد سلامة الوضع المالي العام وتاليا سلامة الوضع النقدي.

امامنا اليوم مشروع موازنة ١٩٩٨ يلحظ نسبة للعجز المقدر لا تتعدى ٣٧ في المئة من مجموع الانفاق. ونرجو صادقين ان يتحقق هذا التقدير، كما نرجو ان يكون هذا الخفض في نسبة العجز ايذانا بانتهاج سياسة جديدة تقوم على مواصلة العمل على خفض نسبة العجز سنة فسنة حتى يأتي يوم يزول فيه هذا العجز كليا. والسؤال هو: هل ستستطيع الحكومة ان تسلك في السنة الجديدة عكس الطريق الذي سارت عليه في السنوات الماضية؟

(...) جاء في فذلكة الموازنة ان معدلات الفائدة الفعلية سجلت انخفاضا تدريجيا في السنتين الاخيرتين. ولكننا لاحظنا في الاشهر الاخيرة ان مصرف لبنان اخذ في التفرغ عن سندات الخزينة الموجودة في محفظته للمصارف او من طريقها بمعدلات فائدة مرتفعة بلغت ١٧ في المئة عن ستة اشهر و١٩ في المئة عن سنة و٢١ في المئة عن سنتين. وجاء ذلك في اعلانات لبعض المصارف نشرت في الصحف، الامر الذي يدل على ان معدلات الفائدة الفعلية عادت فارتفعت عمليا في الاشهر الاخيرة من عام ١٩٩٧، وهذا ما تتجاهله فذلكة الموازنة.

ويبقى العجز الى ذلك منبتا للعوامل التضخمية في الاقتصاد الوطني وبالتالي للضغط على اسعار السلع والخدمات صعودا ومن ثم على مستوى تكلفة المعيشة، ويبقى العجز في المحصلة منبتاً مستقبلياً للضغط سلبا على القيمة الخارجية للعملة الوطنية (...) مأخذنا على الحكومة انها تأخرت كثيرا في ادراك خطورة تعاظم عجز الموازنة. فكانت عبر السنوات الماضية لا تحفل بتحذيرات نواب المعارضة من مغبة استمرار العجز في التفاقم، ولم تأبه لمناداتهم بضرورة التزام جانب ترشيد الانفاق والتقشف واقفال ابواب الاهدار ومكافحة الفساد. فظل المسؤولون الكبار يتغنون بالاوضاع العامة وسلامتها وبهائها حتى الصيف الماضي، والكل يذكر ما قاله مسؤولون كبار في افتتاح الدورة العربية في المدينة الرياضية من كلام يمجد صحة الاوضاع وحسن سيرها. والكل يذكر ايضا كلاما لمسؤول كبير في رده على احد الصحافيين الذي ابدى قلقا ازاء ارقام الموازنة بنهاية تموز كانت الاوضاع في عيون المسؤولين مشرقة وبرّاقة حتى منتصف الصيف الماضي. فجأة، بسحر ساحر، اضحى عجز الموازنة هو القضية، وبات تفاقمه ينذر، حتى بلسان المسؤولين اياهم، بالويل والثبور وعظائم الامور، وانقلبت سبل معالجة العجز مادة للتجاذبات العنيفة التي كادت في وقت من الاوقات تفجّر ازمة سياسية تنذر بشر مستطير، لتعود الامور من ثم الى سابق عهدها باتفاق بين اركان ترويكا الحكم. فاذا بالمسؤولين يتبنون مقولات المعارضة ويرفعون شعار مكافحة الاهدار والفساد وينادون بالتقشف وترشيد الانفاق.

ان الاصلاح الاداري يحتاج بالطبع الى قرار سياسي كبير مدعوم من جميع الفاعليات في المجتمع. ولكنه يحتاج ايضاً لمصلح قدوة فأين هو المصلّح واين هو القدوة؟ خاضت الحكومة تجربة الاصلاح الاداري في شقها التطهيري منذ ثلاث سنوات، حينما استصدرت من مجلس النواب قانوناً برفع الحصانة عن الموظفين ومنح الحكومة صلاحيات لاجراء التطهير المطلوب. فأساءت الحكومة استعمال صلاحياتها اذ هي استثنت موظفي الفئة الاولى جميعاً من عملية التطهير بسبب الحماية التي اغدقها كل من اركان الحكم على بعض هؤلاء. ثم اتخذت سلسلة من القرارات صرفت بموجبها من الخدمة اعداداً كبيرة من الموظفين الادنى رتبة من غير الاستناد الى ملفات تدينهم، فكان ان راجع هؤلاء مجلس شورى الدولة في الامر وكانت النتيجة ان عاد جميع المصروفين من الخدمة الى وظائفهم بقرارات من مجلس الشورى.

وهكذا مرت تجربة التطهير التي خاضتها الحكومة من دون ان تترك اي اثر ايجابي، فطويت صفحتها وكأن شيئاً لم يكن. ولعل الاثر الوحيد لتلك التجربة كان اشاعة جو من المناعة بين الموظفين، الامر الذي كان من جرائه المزيد من استشراء الفساد الاداري.

وكانت الحكومة قد أجرت في مرحلة سابقة بعض التعيينات لملء المراكز القيادية الشاغرة في الادارة، وكانت في هذه التجربة ايضاً غير موفقة عموماً، اذ هي اتت الى الادارة ببعض المحاسيب من غير اصحاب الجدارة. ولو انصفت الحكومة لبدأت عملية التطهير الذي اقدمت عليه بطرد بعض من عينتهم بنفسها.

صحيح ان الاصلاح الاداري يحتاج الى قرار سياسي. ولكن، نظراً الى ان الحكومة اساءت استعمال هذا القرار عندما اتخذ، فاننا نقول ان الامر يحتاج ايضاً الى سلطة توحي الثقة وتتمتع بالصدقية في هذا المجال.

ثم ان الاصلاح لا يتمّ بقرار وانما هو مسار. انه عملية مستمرة ومنتظمة يجب ان تتولاها هيئات الرقابة، اي مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي والمجلس التأديبي العام وديوان المحاسبة، كلٌ في نطاق اختصاصه. وقد نصّت الورقة الاصلاحية الرئاسية على تفعيل مؤسسات الرقابة. وهذه هي المرة العاشرة نسمع دعوة لتفعيل هذه المؤسسات، فهل تستجيب الحكومة هذه المرة؟

بالعودة الى المعطيات الاقتصادية نذكر ان الازمة المعيشية، المترافقة مع ركود اقتصادي حاد، ما زالت ترخي بكلكلها على الناس عموماً، وينوء بوطأتها في شكل خاص الفقراء وذوو الدخل المحدود. ومن المؤشرات السلبية تباطؤ نسبة النمو الحقيقي في الاقتصاد الوطني التي ربما لم تتجاوز الثلاثة في المئة عام ١٩٩٧ علماً بأن فذلكة الموازنة تبشّر بنسبة نموّ اكثر تفاؤلاً هي ٤ في المئة. وما زال معدّل البطالة في صفوف اليد العاملة مرتفعاً ولو ان تقديره بدقة غير متيسّر. امّا الدين العام الصافي فقد بلغ بنهاية عام ١٩٩٧ نحو الـ١٤,٣٥ مليار دولار، اي انه بات يناهز الناتج الاجمالي المحلي في اكثر الاحتمالات تفاؤلاً. اما نسبة التضخم فبقيت في حدودها المعقولة اذ بلغت نحو ٨ في المئة بحسب ما جاء في فذلكة الموازنة. اما الميزان التجاري مع الخارج فقد فاق العجز فيه ستة مليارات دولار. هذه المؤشرات ان دلت على شيء فعلى الاهمية التي يجب ان تولى لتنمية القطاعات الانتاجية التي من شأنها اعادة تنشيط معدل النمو وامتصاص البطالة وتحسين الميزان التجاري مع الخارج. هذا مع العلم ان السياسة النقدية والمالية، التي غالت في تجفيف السوق من السيولة وآلت الى ارتفاع معدلات الفائدة الى مستويات كابحة، لم تكن تأتلف مع الحاجة الى تنمية القطاعات الانتاجية الخاصة.

اما الموجودات الاجمالية لمصرف لبنان من العملات الاجنبية فقد بلغت حسب فذلكة الموازنة، نحو ستة مليارات دولار. ولكن السؤال هو: كما هي الموجودات الصافية، علماً بأن الرقم الاجمالي يشمل مجموع ايداعات المصارف بالعملات الاجنبية لدى مصرف لبنان. ان ما يملك مصرف لبنان حقيقة من موجودات هو المبلغ الصافي بعد تنزيل مجموع ايداعات المصارف بالعملات الاجنبية، وموجب الشفافية يقضي باظهار القيمة الصافية وليس القيمة الاجمالية فقط. فلماذا يكون الرقم صافياً لدى الحديث عن الدين العام ويكون اجمالياً في الحديث عن موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية؟

اما التوجه الى تمويل عجز الموازنة لسنة ١٩٩٨ بالاقتراض خارجياً بالعملات الاجنبية في حدود مليارَي دولار طلباً للتخفيف من عبء خدمة الدين، فأقل ما يُقال فيه انه سيترتب عليه مستقبلاً في حالات معينة محاذير ستتحمل الاجيال المقبلة مغبّتها. ثم ان العمل بمثل هذا الخيار، فيما لو تقرر، لا يمكن ان يتم بمقادير كبيرة من دون ان تترتب عليه نتائج سلبية تطاول مكانة لبنان الائتمانية في الاسوق الدولية ومن ثم تكلفة عملية الاقتراض خارجياً، مما يضعف جدوى الاقتراض خارجياً.

ثم ان الاستدانة في مقابل سندات "زيرو كوبون" ستترتب عليها نسبة فائدة فعلية عالية تتعدى النسبة المعلنة بقدر ما تقصر مدة الاستحقاق. فجدوى الاستدانة ستكون شيئاً اذا كانت الاستدانة لمدة ٣٠ سنة، وتكون شيئاً آخر تماماً اذا كانت لمدة عشر سنين. فهل ستستطيع الحكومة الاستدانة لمدة ٣٠ سنة، وبأية فائدة؟

الى ذلك فان تقويم هذه الخطوة يجب الا يقتصر على مبلغ المليارَي دولار المطلوب استدانته هذه السنة. فاذا قبلنا مبدأ تمويل بعض الدين العام من الليرة الى الدولار هذه السنة فيجب ان نقبل بتحويل المزيد منه في كل سنة من السنوات المقبلة، الامر الذي يعني عملياً القبول بتحويل الجزء الاكبر من الدين العام الى العملات الاجنبية مستقبلاً. وتحفّظنا عن هذه النتيجة المرتقبة يحدونا على التحفّظ عن الخطوة الاولى المطروحة اليوم.

واذا التفتنا الى جانب الموارد الملحوظة في الموازنة العامة فاننا نجد ان الحكومة ما زالت تركز على الرسوم والضرائب غير المباشرة التي تقع وطأتها نسبياً على كاهل ذوي الدخل المحدود والفقراء بأكثر مما تقع على الطبقة الموسرة. ان تطورات الوضع الاقتصادي العام في لبنان تصب في خدمة واقع خطير تزداد في ظله الهوّة اتساعاً بين الاغنياء والفقراء. وهذا الواقع لا يأتلف مع مقتضيات المحافظة على الاستقرار الاجتماعي في المدى الابعد. هذا الواقع النشاز

اليوم الأول لمناقشة الموازنة: جلستان صباحية ومسائية و١٧ متكلماً (تتمة)

يستدعي من الحكومة اعادة النظر في سياستها الضريبية لجهة التخفيف من التركيز على الرسوم والضرائب غير المباشرة، وزيادة التركيز على الضرائب المباشرة، وخصوصاً ضريبة الدخل التي تعتبر اكثر عدالة اجتماعياً.

اخيراً فان الرسوم التي يتضمنها الجدول رقم ٩ ما زالت مرهقة للمواطنين حتى بعد الخفض الذي أدخل عليها في لجنة المال والموازنة".

عصام فارس

ورأى فارس ان يكون دور مجلس النواب درس الوقائع والارقام "بموضوعية وايجابية". وقال: "ان هذه الحكومة انفقت عام ١٩٩٧ مبلغ ٩١٥٥ مليار ليرة، وحصّلت واردات بقيمة ٣٧٥٣ مليار ليرة، اي انفقت ما يساوي مرتين ونصف مرة تقريباً مجموع الواردات المحصلة.

واستدانت الحكومة عام ١٩٩٧ مبلغ ٥٦٦٠ مليار ل.ل. اي ٣٤ في المئة من مجموع الدين في ١٩٩٧/١/١ حيث كان الدين العام ١٦٢٦٦ مليار ليرة، فأصبح ٢١٩٢٦ مليار ليرة. كل هذه الارقام اوردتها الحكومة في مشروع الموازنة". وسأل: "كيف يمكن الاستمرار على هذا المنوال (...).

وتعترف الحكومة بتعاظم العجز الذي لم تنجح في تبريره. بل على العكس تستمر في نهجها وتقدم مشروع موازنة تدعى انه تقشفي بينما هو يفوق ما اعتمد في موازنة عام ١٩٩٧ بل قد يفوق ما انفق في ذلك العام.

اذا السياسة التي اعتمدتها الحكومة تتلخص بالمعادلة الآتية: تعاظم في الانفاق وتقلص في الواردات". وسأل: "اين موازنات الصناديق والمجالس والمؤسسات العامة".

ولفت الى انه "لا يجوز الاكتفاء بتخصيص الاعتمادات وخصوصاً في باب الاحتياط لتشريع ما يدخل في الموازنة من اقتراحات اصلاحية. بل، لا بد من احالة مشاريع قوانين من الحكومة الى المجلس لدرسها كل على حدة واتخاذ المواقف الملائمة في شأنها".

واعلن رفضه المادة السادسة من مشروع قانون الموازنة التي تجيز للحكومة اصدار سندات خزينة بالعملة اللبنانية وقال "لا يمكن ان تحل التقارير الشهرية مكان الموافقة على اي سندات خزينة تفوق الموازنة العامة".

وفي ملاحظاته على المادة التاسعة، التي تجيز للحكومة ان تفتح سنوياً اعتمادات من اجل تسديد القروض المستحقة، طالب الحكومة بأن تتقدم من مجلس النواب بمشاريع قوانين بفتح اعتمادات حين تتجاوز هذه الاعتمادات ارقام الموازنة العامة.

وتطرق الى مبلغ الـ١٥٠ مليار ليرة للمناطق المحرومة فرأى فيه "حكاية مضحكة مبكية (...) فما ان جرى الاعلان عن الوعد بهذا المبلغ لانصاف هذه المناطق حتى جرى التسابق بين المناطق على المطالبة بحصة من هذا المبلغ الى حد اظهر كأن لبنان كله مناطق محرومة.

ولكن اين هذا المبلغ في مشروع الموازنة؟

تقاتلوا على الانفاق ولم تقتنع به الحكومة عندما طرحه رئيس المجلس. اهالي عكار والشمال لم يتمردوا على الدولة مرة وقدموا خيرة ابنائهم للدولة ومؤسساتها ولكل الوطن. هل تعلمون ان نسبة الهجرة من المزارعين في الشمال هي فوق ٢٠ في المئة.

مطالبنا هي لدى الحكومة، ولكن لم ترد في مشروع الموازنة. عيب ان نبقى نطالب منذ نصف قرن بالمساواة بين المناطق. نريد ان نخرج من موقع المطالبة الى موقع تحقيق الحاجات. وبدل معالجة الحرمان في المناطق، تتركها الحكومة سائبة ثم تعتبرها مناطق عسكرية.

(...) آن للحكومة ان تخرج من سياسة: لمّ الموارد من كل لبنان وحصر الانفاق في اماكن محدودة".

معوض

وقالت معوض (...) يؤسفني ان اشير الى اكثر ما استفزني للنقاش واعلاء الصوت والتحذير مما وصلنا اليه هو استمرار الحكومة في التأكيد حرفيا ان برنامجها الاقتصادي حقق نجاحات كبيرة، ومع انطلاق برنامجها لاعادة الاعمار والعودة التدريجية للبنية الاقتصادية الى وضعها الطبيعي، حقق الاقتصاد معدلات نمو بلغت في المتوسط ما نسبته ٦,٥ هذا ما تقوله الحكومة. كما ان معالي وزير الدولة للشؤون المالية يؤكد من جهته انه بدأ اليوم خفض عجز الموازنة واحتواء الدين العام وتالياً تأكيد عزم الحكومة على التزام عدم اجراء اي انفاق اضافي من خارج الموازنة.

ان هذا الكلام، يحمل الكثير من الديماغوجية. فهل نسي معالي الوزير انه سبق له ان صرح عام ١٩٩٣ اننا سائرون حتماً الى توازن بين الايرادات والنفقات في نهاية ١٩٩٦ تمهيداً لتحقيق فائض يتيح لنا ايفاء الديون الداخلية والخارجية؟ نواجه دوماً افتقاد الشفافية في موضوع الموازنة.

(...) الا يرى معالي الوزير انه منذ عام ١٩٩٢ اخطأ في تقدير النفقات والواردات؟ النفقات كانت اكثر بكثير مما يجب والايرادات كانت اقل بكثير مما يفترض. فخدمة الدين العام التي ينبغي ان تكون ثابتة ومعروفة اخطأ بشكل فاضح في تقديرها في موازنة عام ١٩٩٧ بنسبة ١٨ في المئة. الا يرى معي معالي الوزير ان هذا الخطأ المستمر في تقدير الواردات والنفقات يعرض كل تقديراته المستقبلية للتشكيك. الا يرى ان العجز الرقمي المعلن لموازنة ١٩٩٦ هو ٤٣ في المئة في حين ان العجز الفعلي هو في حدود ٦٢ في المئة؟ الا يعرف ان ادراج المبالغ المدورة غير المعقودة التي لحظت في موازنة عام ١٩٩٥ لا يجوز ادراجها في ايرادات موازنة عام ١٩٩٦؟

تفرض علينا المسؤولية قول الحقيقة مهما صعبت: الوضع الاجتماعي – الاقتصادي والمالي اصبح على شفير الهاوية يهدد بالانهيار والافلاس. وما الاستنفار الرئاسي وبدعة الورقة الاصلاحية الا اقرار واضح من اركان السلطة بعمق المشكلة وخطورة الازمة – المأزق التي تهدد النظام برمته. وان نظرة سريعة الى الجداول الاحصائية تؤكد ما نقوله، ورغم مرور سبع سنوات على انتهاء الحرب الاهلية، وثانياً من التوظيفات الضخمة في البنية التحتية، يعاني هذا الاقتصاد تدنياً في معدلات النمو.

ان تباطوء الاقتصاد بالنسبة الى النمو السكاني يؤدي الى ان معدل الدخل الحقيقي للفرد اصبح ينخفض واصبح الناس يفتقرون، ويزيد فقرهم وخصوصاً تحت وطأة المشاكل الاجتماعية التي اخذت بالتراكم والضغط على ذوي الدخل المحدود، وهم يشكلون السواد الاعظم من اللبنانيين (...).

كيف وصلنا الى هنا؟ الجواب واضح: سياسة الحكومة بالذات اضافة الى نظام المحاصصة والامدار السائد في البلد هي التي اوصلت الوضع الى هنا.

يقول الرئيس الحريري ان الفساد في السلطة اللبنانية واجهزة الادارة ليس مرضاً جديداً. هذا صحيح. ولكنه لا يستطيع ان ينكر ان الهدر في الجبايات، كما في الانفاق بلغ معدلات لا سابق لها في الادارة.

طالبنا مثلاً منذ خمس سنوات بسياسة نفطية واضحة تتولى فيها الدولة دور المنظم والمراقب جودة واسعاراً. واذا بنا نعلم ان وزارة النفط تحتكر قطاع الفيول في لبنان، تحتكر بيع الفيول لشركة كهرباء لبنان، وبدأت تحتكر تجارة المازوت في البلد، من دون اي رقيب او حسيب.

ونعرف ان الخزينة سلفت الوزارة ٤٣ مليون دولار على دفعات. وانتدبت الدولة شركة للمراقبة والتدقيق. فلم يسمح لمندوبي هذه الشركة خلافاً لكل القوانين بالاطلاع على ملفات الوزارة، ونحن لا نعرف حتى الآن مصير هذه السلفات ولاسعر الطن الذي تحاسب على اساسه شركة كهرباء لبنان. وعلمنا ايضاً ان الوزارة باعت اخيراً كمية من المازوت الى الخارج بسعر سبعة دولارات الطن الواحد، تحت عنوان: بقايا لرواسب في خزانات الزهراني. واذ بنا نكتشف ان ٨٠ في المئة من تلك التي سموها رواسب هي مازوت من الباب الاول يتم تداوله في السوق الخارجية بسعر ١٠٠ دولار الطن الواحد. وتريدوننا اقناع المواطن بتحمل عبء عجز الموازنة بينما لا رقابة على الامدار ولا محاسبة للفساد والصفقات، وخصوصاً بالنسبة الى اهل الحكم والمقربين منهم. وكما في موضوع النفط، كذلك في معظم مؤسسات الدولة والصناديق والمجالس المستقلة غير المراقبة، وكذلك في المشاريع الكبرى. (...).

وسجلت عدداً من الانتقادات للسياسة الاقتصادية للحكومة، قبل ان تتحول الى السياسة النقدية التي "تحولت عن دورها الاقتصادي لتصبح اداة سياسية تهدف الى تلميع صورة الحكومة التي تتذرع باستقرار سعر الليرة لتبرير معنى بقائها. فأصبح الاقتصاد مسخراً لخدمة الكسب السياسي. ويبقى السؤال: ما كلفة تلك السياسة على الاقتصاد اللبناني؟ بالاضافة الى ارتفاع خدمة الدين العام نتيجة الفوائد الباهظة.

تم اجتذاب القسم الاكبر من التوظيفات الداخلية والتمويلات الخارجية نحو سندات الخزينة في استهلاك القطاع العام وتالياً تم تعقيم السوق المالية وحرمان الميادين الاخرى وتحديداً القطاع الخاص من الرساميل الضرورية لتفعيله. وهذا ادى الى تراجع حصة ارباح المؤسسات والاجور في الناتج المحلي وارتفاع حصة الربح والفوائد والضرائب غير المباشرة. الم تعرف الحكومة ان اتباع مثل هذه السياسة يسبب ارتفاع البطالة وتدني المداخيل الحقيقية لغالبية اللبنانيين والى تزايد حدة الاستقطاب الطبقي والغاء الطبقة الوسطى وتراجع موشرات التنمية البشرية الاخرى؟

ان هذه السياسة للحكومة ادت الى انهيار مالي لا سابق له في تاريخ لبنان الحديث والى كارثة اقتصادية واجتماعية عبر عنه الفليان الشعبي الذي شهدناه اخيرا في اكثر من منطقة لبنانية، وقد اعترفت الحكومة نفسها بخطورة الازمة فكانت الاجتماعات الرئاسية تارة في عين التينة وطورا في قصر بعبدا وكان من البديهي ان يسجل مشروع موازنة ١٩٩٨ تغييرا جذريا في سياسة الحكومة كي لا يتحول الانهيار الذي نعيشه اليوم افلاسا تاما يدفع ثمنه كل اللبنانيين.

واذا بنا نفاجأ بموازنة عادية جدا لا تختلف هيكليتها مضمونا وتوجها عن الموازنات السابقة. بل هي تكريس للسياسة التي اتبعتها حكومات الرئيس الحريري المتتالية وادت الى مأزق مالي واقتصادي واجتماعي نعيشه اليوم.

فمشروع هذه الموازنة يعتمد كما في السابق برنامجا للاصلاح المالي من طريق زيادة الضرائب والرسوم غير المباشرة كرفع اسعار الماء والكهرباء والتلفون والميكانيك والمأكولات ورسوم التسجيل في المدارس الرسمية. هذه الضرائب غير المباشرة تطال اساسا الطبقات غير الميسورة كرسم الميكانيك مثلا الذي زاد ثلاثة اضعاف ما كان. وبما ان خدمة الدين العام اصبحت تتجاوز واردات الخزينة وان ما يزيد عن ٩٠ في المئة من مردود سندات الخزينة يذهب الى اصحاب الثروات والمداخيل المرتفعة اصبحت آلية النظام الضريبي اللبناني وآلية تداول سندات الخزينة تنقلان المال من الطبقات المتوسطة والشعبية الى اصحاب المصارف وصناديق التوظيف الاجنبية والاثرياء المحليين".

وسألت: "أين الضرائب على الثروات ورؤوس الاموال والمداخيل من الارباح الرأسمالية ومن المضاربات ومن التوظيف في سندات الدين العام؟ هل يعقل في مثل هذه الظروف الصعبة استمرار اعفاء "السوليدير" من الضرائب؟ وهنا اتساءل: هل يترجم مشروع موازنة ١٩٩٨ ارادة حقيقة في خفض العجز؟.

في مثل كل سنة يترجم الحد من نمو الانفاق العام بخفض نفقات الاستثمار: موازنة وزارة

فارس: الحكومة تجمع الموارد من كل لبنان وتحصر الانفاق في اماكن محددة (تتمة)

الزراعة لا تتعدى ٠,٦١ في المئة، موازنة وزارة الصناعة بلغت ٠,٠٧ في المئة بينما النفقات الجارية تبقى وتزداد.

هل يمكن الورقة الاصلاحية التي اتفقت عليها الترويكا ان تشكل الاساس الجدي للاصلاح الاداري والمالي؟.

آسف ان اقول بكل صراحة انه لا يمكن هذا الاصلاح ان يتحقق ولا هذا الاهدار ان يتوقف، ولا هذه الصفقات ان تلغى الا على حساب الترويكا نفسها. وهذا غير وارد بتاتا من خلال الورقة الاصلاحية لانه لا يمكن الترويكا ان تلغي نفسها بنفسها. وهنا يحق لي ان اتساءل: كيف ترجمت هذه الورقة الاصلاحية في مشروع قانون موازنة ١٩٩٨؟

تشكل بنود الورقة الاصلاحية اصلا في أحسن الحالات اعلان نيات وفي اسوأها مناورة سياسة لتمرير استدانة المليارين دولار من الاسواق العالمية بعنوان خفض الفوائد على الدين العام وطرح فلسفة "ZERO COUPONس لهذه الغاية. بالفعل هذا هو البند الوحيد الذي لحظته الموازنة(...)".

واذ شرحت تفسيرها الآلية "زيرو كوبون" في اقتراض الحكومة مليارين دولار من الاسواق العالمية لاحظت ان مفاعيل هذه الخطوة تعني في النتيجة اننا حولنا دينا داخليا فائدته ١٦ في المئة بالليرة الى دين خارجي فائدته ١٧,٥ في المئة بالدولار تحت عنوان خفض الفوائد على الدين العام. (...) من هذا المنطلق اؤكد ان هدف هذه الاستدانة ليس توفير فوائد الدين العام، بل هو يصب في خانة تسخير الاقتصاد بكامله لسياسة دعم الاستقرار النقدي الذي شكل العنوان الكبير لاستمرارية الرئيس الحريري. فاذا استطعنا ان نقترض المليارين دولار هذه السنة، كم سنستدين سنة ١٩٩٩، وبأية فوائد ومين بيقبل يرجع يدينّا؟

هل مجلس النواب، بكامل اعضائه، مستعد لتحمل هذا الدين ونتائجه؟.

اسمحوا لي ان اقول تأكيدا لما قاله الرئيس سليم الحص في الماضي، البديل هو عكس سياسة الحكومة وذهنيتها وممارستها.

– البديل يبدأ في رأيي بتوحيد القرار لتشكيل حكومة وفاق وطني حقيقي يترافق مع استقطاب فريق عمل موثوق به وكفي ونظيف الكف لادارة معركة الخروج من هذه الازمة، تمهيدا لاصلاح سياسي واداري.

– البديل هو اشاعة اجواء الحرية واطلاق العملية الديموقراطية والحرص على حرية الاعلام التي تساعد على المراقبة والمحاسبة لجهة مشاركة المواطنين في حل مشكلات بناء الدولة.

– البديل هو المحافظة على استقلالية القضاء عن السلطة التنفيذية وفصله عن وزارة العدل واعادة تفعيل اجهزة المراقبة والمحاسبة واطلاق يدها وسط سلطة القانون على الكل دون استثناء.

– البديل هو موازنة لا تهدف فقط الى تأمين الموارد اللازمة لتغطية انفاق السلطة بشتى الوسائل على حساب السلم الاجتماعي. فالموازنة ليست فقط ارقاما وحسابات ونفقات وواردات لكن لها ايضا وظيفة اجتماعية ترمي الى تأمين العدالة الاجتماعية عبر ضمان توزيع عادل للثروة وتكافؤ الفرص في العمل والتعليم والصحة للمواطنين كلهم.

هذه الموازنة العامة في شكلها، لا تؤدي هذه الوظيفة ولا تشكل مرآة حقيقية وشفافة لنفقات وواردات الخزينة (...)

ورغم اقتناعي بضرورة حجب الثقة عن هذه الحكومة ورغبتي في طرحها على مجلسكم الكريم، ارى ان هذا الامر لا يؤدي الا الى تعويم هذه الحكومة وهذا النمج الحكومي.

لذا اكتفي بالتصويت ضد هذه الموازنة".

البعريني

ورأى البعريني "ان النهوض الاقتصادي يحتاج الى انماء الانتاج وفي مقدمته الزراعة والصناعة علما ان السياسة المعتمدة ليست في هذا الاتجاه". وسأل "كيف يمكن ان تكون الحكومة في صدد الاهتمام بالانماء الزراعي ولم ترصد للزراعة ١,٠٦ في المئة في مشروع قانون الموازنة". وسأل ايضا عن "السبب لجعل النفط والصناعة في وزارتين اعتمدت لهما موازنات ضئيلة واين الاهتمام بالتعليم المهني؟". وطالب بتأمين مبالغ للتسليف ودعم للمزارعين واسواق لتصريف الانتاج وبقانون لتأمين استئجار الاراضي وباقامة ورشة انماء فعلية في طرابلس والشمال وتعزيز معرض طرابلس الدولي لينشط وضع الاقتصاد في المحافظات". وتحدث عن الجدول رقم ٩.

بيان

واستهل بيان كلمته بالحديث عن "فضيحة تنفيذ مشروع تنفيذ شبكات المياه والصرف الصحي في منطقة بعلبك الذي خفضت الاعتمادات المرصدة له مما يهدد بنوعية المواد التي ستستعمل لانجازه". وسجل على السياسة التربوية للحكومة "ان وزارة التعليم المهني والتقني اخفقت اخفاقا تاما ولم تحقق اي انجاز يبرر وجودها بصورة مستقلة عن الوزارة الام اي وزارة التربية منذ انشائها". وطالب بموازنة "تميز هذه الوزارة عن غيرها وخصوصا ان التعليم المهني والتقني اصبح من الضرورات في منطقة التنافس فيما تقني".

طوق

وقال طوق: "في كلامنا على الصفة الحقيقية لمشروع قانون موازنة ١٩٩٨ يسجل ان الواردات سجلت تقدما العام الماضي قارب ٨٠ في المئة من تقديراتها، الا ان ازدياد ما انفق في مجالي النفقات الجارية ونفقات الدين العام وتخطيه للتوقعات، تسبب برفع نسبة العجز الى ما يفوق ٥٩ في المئة حسب الاحصاءات الاخيرة لوزارة المال ومصرف لبنان التي صدرت في ١٩٩٨/١/١٥. وفي مقابل ارتفاع نسبة العجز، شاهدنا ارتفاعا لحجم الدين العام لتمويل الواردات الكفيلة تغطية النفقات، وهو بات يجاور الناتج المحلي ان لم نقل يفوقه، مع الاشارة الى ان الدين الداخلي ازداد وحده السنة المنصرمة ما يوازي ٢,٦ مليارى دولار اميركي بنسبة بلغت (٣١ في المئة تقريبا. في حين زاد الدين الخارجي نحو ٦٠٠ مليون دولار بنسبة توازي ٣٤,١ في المئة، مما رفع حجم الدين الاجمالي العام الى ١٤,٣ مليار دولار بزيادة اربعة مليارات دولار عن نسبة الدين الصافي عام ١٩٩٦ اي بنسبة زيادة تقرب من ٣٩ في المئة حسب المصادر نفسها.

موازنتنا هذه تفرض البحث عن موارد مالية لتغطية اي عبء في ضوء تزايد او عدم ضبط هذه الارقام، تتلازم مع عدم القدرة على تحسين الواردات بشكل متناسب، الامر الذي يلخص مشكلتنا الاقتصادية. فيصح اذا ان نطلق صفة العجز والدورة الاقتصادية غير المتكافئة على الموازنة العامة، ذلك انه بالنظر الى موازنة سنة ١٩٩٨، التي ستصل ارقامها الى ٧٩٠٠ مليار ليرة بنسبة عجز ٣٧,٧ في المئة يتبين لنا منها ان الحكومة تتوقع ان يكون الدخل الاجمالي العام ٣,٧٥٠ مليون دولار وان العجز سيتدنى اخر السنة الى ١,٤ مليار دولار ستضاف الى ارقام الدين العام في حال التزمت الحكومة ارقام الموازنة ليصل هذا الدين الى نحو ١٥,٧ مليار دولار، ما يعني ان المشكلة صارت طريقة ادارة الموازنة في ضوء الحاجة الى خدمة الدين العام لا سداد قسم منه، ما يعني الخفض من حجم الخدمات والتقديمات العامة.

من يراقب ارقام الموازنة في بنودها المختلفة قد يصل الى اقتناع تشاؤمي، او على الاقل غير متفائل، ولكن هل يفترض بهذا ان يدفعنا الى ان نأخذ معاول الانقضاض على واقع الوطن وتصوير الدولة بالمفلسة؟

وأشير الى خاصية تميز اقتصادنا اللبناني هي تلك المناعة العضوية التي حفظته من أي تأثير سلبي نتيجة الانهيار الذي حصل اخيرا ولا يزال في الاسواق الآسيوية والتي طاولت مجمل الاسواق النامية لا بل شهدنا ارتفاعا في مؤشر الاسهم في لبنان يوازي نحو ١٠ في المئة.

ويجب الا يسهو عن بالنا ايجابية اخرى اضافية هي المكانة المالية المهمة التي يتمتع بها لبنان بدليل سرعة تسويق الاصدارات العالمية المتتالية التي اصدرتها السلطات المالية ولقيت التجاوب السريع. وفي ملاحظاتنا ان الموازنة نوقشت خارج مجلس النواب، وتحديداً بين الرؤساء الثلاثة، واعطيت صورة سريعة عن الوضع، "لأشير الى ربط اقتصادنا المباشر والواقع المالي العام بالوضع السياسي، فاذا توتر اهتزت الصورة الاقتصادية، واذا برد هدأت الحال، وكل اختلاف بين الثلاثة انعكس خضة سلبية على الناس الذين يتهافتون على الدولار لحماية مدخراتهم فيكون تدخل من المصرف المركزي لحماية النقد الوطني... يتبخر الحساب ٣٦ او يكاد. ومن ثم فان ازمة اقتصادنا ازمة وطنية كبرى، لانها تعني كل المواطنين ولا تفرق بينهم، والكل في هذه الحال مسؤولون ويجب الا نكتفي بتحميل واحدنا سواه المسؤولية، فالازمة شاملة ويفترض في الانقاذ ان يكون شاملاً ايضاً، وبمقدار جديتنا في التعاطي بين الرؤساء اولاً، ثم بيننا وبينهم بهذا القدر نشجع المساعدين ونزيد المساعدات.

كل ذلك يدفع بنا الى عدم اغفال الواقع المعيشي المنهك مما ادى الى تراجع نسبة نمو الناتج المحلي الاجمالي من ٨ في المئة عام ١٩٩٤ الى ٦,٥ في المئة عام ١٩٩٥ الى ٤ في المئة عام ١٩٩٥ و١٩٩٦ واليوم هو اقل من ٤ في المئة حسب فذلكة ١٩٩٨.

ما هو سبب فشل الحكومة؟

اولاً، بسبب تضخم حجم القطاع العام قياساً على حجم الاقتصاد، بحيث صار عبئاً كبيراً عليه، فتخطت النفقات العامة سقف المعقول وفاقت ٤٠ في المئة من الناتج المحلي، في مقابل انتاجية متدنية قياساً على حجم عمالة متضخم بات يفوق ٢٠٠ الف ما بين موظف ومتعاقد ومتعامل، يمثلون نحو ١٩ في المئة من الحجم الاجمالي للعمالة في لبنان. فهل يجوز ان تكون الدولة بحجمها المتضخم وظيفياً عالة على الاقتصاد وحائلاً دون تطوره؟ من هنا الحاجة الماسة الى الاصلاح الاداري اولاً والى تحديث المفهوم الخدماتي العام ثانياً باعتماد تخصصية مدروسة منطلقها ضوابط تهدف الى تأمين مصلحة البلاد.

ثانياً، لأن الحكومة ضخّمت الدين العام في مقابل الناتج الاجمالي، فنما الدين العام بشكل تصاعدي كبير بسبب العجز الذي تراكم منذ عام ١٩٩٣ من جهة وبسبب المستوى المرتفع للفوائد، وهكذا نرى ان الدين العام الذي كانت نسبته بالقياس الى الناتج المحلي أقل من ٥٠ في المئة منذ اقل من خمس سنوات، ارتفع الى ما يزيد على ١٠٠ في المئة.

ثالثا، لانها لم تتمكن من ضبط معدلات النمو، فانخفض معدل نمو الناتج المحلي في مقابل تضخم نمو الدين العام.

رابعاً، من خلال اعترافها بالاجماع، رئيساً واعضاء بحجم الاهدار الكبير غير المقنع وغير المتكافئ مع الواقع الاقتصادي المعيشي مما زاد الاعباء اعباء.

خامساً، واذاً اضيف ذلك الى عامل الاغراء الذي وفرته سندات الخزينة، لتبين ان الحكومة امتصت المدخرات اللبنانية التي توجهت الى توظيفات مالية اخذت من حجم كان يفترض ان يأخذه اقتصاد منتج وتالياً ايجاد فرص عمل، فتعثرت الدورة الاقتصادية وانكمشت.

ونصل الى جوهر الموضوع، ذلك انه ما لم تتحسن الدورة الاقتصادية، فمعنى ذلك ان الطلب للسلع والخدمات سيتضاءل، بما فيها الخدمات العامة، نتيجة تضاؤل القدرة المالية عند المواطن، ما سيكوّن اثراً سلبياً في الاقتصاد وعلى واردات الخزينة، ان العجز يظل آفة الآفات والمشكلة الاساسية التي منها تتفرع بقية المشكلات. واذا كانت الورقة الاصلاحية الرئاسية مفيدة في وقت تراكمت المشكلات، الا انها قطعاً غير كافية، اذ يفترض لمكافحة العجز او التصدي له وضع خطة خمسية او عشرية تهدف الى تطويقه، وخصوصاً ان المعلومات المتوافرة عن مجمل الارقام الواردة في الورقة الاصلاحية لا تدفع الى الاعتقاد بوجود وفر يتخطى ٥٠٠ مليار ليرة سنوياً(...)".

فارس: الحكومة تجمع الموارد من كل لبنان وتحصر الانفاق في اماكن محددة (تتمة)

سامي الخطيب

وبادر الخطيب في مداخلته الى شكر من تبقى "من الحكومة والنواب ليستمعوا الينا". واشار الى ان الحكومة "حولت تمويل الديون الداخلية الى ديون خارجية واللجوء الى ما يسمى "Zero COVPONSس" الى انتصار كبير. نحن لسنا ضد تعاون الرؤساء ضمن اطار الدستور ولكن نحن ضد اتفاقهم لأنهم يختصرون المؤسسات". وتساءل "الا يحق لابناء البقاع في أوتوستراد عربي كالأوتوستراد الممتد بين بيروت وصيدا؟".

المرعبي

ولاحظ المرعبي انها "المرة الاولى تنجز موازنة ١٩٩٨ بادخال نفقات الخزينة من خارج الموازنة والبالغة ٥,٥٠ مليار وذلك للتأكد من ان الانفاق الفعلي المقدر يتوافق مع توقعات الموازنة. ان جميع خفوضات موازنة ١٩٩٨ والتي تبلغ ٧٣٧٥ مليار مضافا لها مجموع المبالغ المقدر صرفها للمبالغ المدورة من سنوات سابقة وتبلغ ٣٥٠ مليارا ومجموع المبالغ المقدر صرفها للبلديات ٢٠٠ مليار لا تصل الى اكثر من ٩٠ او ١٠٠ مليار ليرة. والدين العام الداخلي والخارجي بلغ آخر عام ١٩٩٧ نحو ١٦ مليار دولار اي نحو ٢٤٠٠٠ مليار ليرة لبنانية وهو يوازي الناتج المحلي الاجمالي (...)

ان نمو الدين العام بات يفوق الى حد كبير معدل النمو الاقتصادي وتضخمت بفعله حصة القطاع العام من الموارد المالية والادخار المتاح في مقابل مساهمة ادنى في الناتج المحلي.

ولا شك ان العجز في الموازنة العامة يترافق مع خلل في بنية الايرادات والنفقات اذ تعتمد الاولى بشكل رئيسي على العائدات من الضرائب غير المباشرة فيما يعود القسم الاكبر من النفقات الجارية من رواتب واجور والتي لا تترافق في المقابل مع تفعيل لعمل القطاع العام ومع تسهيل عمل المواطن. من هنا نرى ايضا ضرورة مبدأ العمل على اصلاح الادارة وتحسين ادائها واعطائها حقها ومحاسبتها ومراقبتها. ولا شك ان تفعيل ادارات الدولة ومؤسساتها شرط اساسي لنجاح عملية النمو. وهنا لا بد ايضا من العودة للتذكير بضرورة اقرار سلسلة الرتب والرواتب لكي نبدأ اصلاح حقيقي في الادارة اللبنانية (...)".

وتحدث عن قطاع الخدمات من موارد مائية واشغال عامة وصحة ونقل عام وهاتف وبريد وكهرباء وعن الانماء المتوازن والتربية والزراعة والصناعة والسياحة والمهجرين والمؤسسة العامة للاسكان اضافة الى مطالب منطقة الشمال.

الموسوي

وتناول الموسوي تضخم الانفاق في الموازنة مشيرا الى "ان الكلام على وضع اقتصادي سليم هو لتضليل الرأي العام المحلي والخارجي". وعارض سياسة الاقتراض معتبرا ان الوضع الاقتصادي يستحق ان يدق له ناقوس الخطر. وسأل "ماذا بقي من الورقة الرئاسية وماذا نفذ منها، وهل هي كانت السبيل القانوني والدستوري للاصلاح ام هي دليل آخر على مكامن الخلل؟".

واشار الى ان الورقة الاصلاحية اغفلت عن قصد او عن غير قصد الارشاد الى مكامن الاهدار.

بالامس كان الجدول رقم ٩ خطرا وينبغي ان يبقى خطرا اليوم. بالامس سمي بلاغ رقم ٩ وينبغي ان يبقى كذلك. هذا الجدول ينبغي ان يبقى كما كان في موازنة العام المنصرم ولا يجوز ان يزاد عليه ولو مليما واحدا لان الناس لم تعد تستطيع ان تحتمل".

وانتقد السياسة الضريبية للحكومة كونها "لا تفرق بين الغني والفقير". وسأل "كيف يتساوى اللبنانيون في تمويل الموازنة وهم ليسوا سواء في التنعم بميزاتها ونفقاتها؟".

الجلسة المسائية
بدأت الجلسة المسائية السابعة والدقيقة الثانية عشرة.
غانم

واعطيت الكلمة الى النائب روبير غانم الذي قال : "ان السياسة المالية التي رسمتها الحكومة منذ سنوات تهدف بالطبع الى اعادة الثقة والاستقرار وكانت موازنة عام ١٩٩٥ منطلقا اساسيا للبرنامج الانمائي، مؤكدة تحقيق المؤشرات الاتية:

انخفاض نسبة العجز العام الى الناتج المحلي، وتحقيق وفر بالنسبة الى الناتج ابتداء من سنة ٢٠٠٠، خفض نسبة الدين الداخلي الى الناتج المحلي، تطور نسبة مجموع الدين العام الى الناتج المحلي وتضاعف المستوى المعيشي للفرد من ٢١٨٠ دولارا سنة ١٩٩٥ الى ٤٣٥٠ دولارا سنة ٢٠٠٧.

وطبيعي ان نشهد بان للحكومة الفضل في وضع برنامج انمائي ووسائل عملية لتنفيذه. كما اننا لا ننكر الانجازات التي تحققت حتى اليوم لكن علينا ايضا ان نشير الى مواضع الخلل والانحرافات كما فعلنا ومن هذا المنبر بالذات لدى مناقشة موازنة ١٩٩٥، اذ حذرنا يومذاك من امور عدة اهمها: اولا، ان فلسفة التحكم بعجز الموازنة لا يمكن ان تنطلق من مبدأ اساسي هو تطوير الناتج المحلي عبر التأكد ان المشاريع الانشائية سوف تولد نموا مطردا وثابتا في حدود ٨ في المئة سنويا حتى سنة ٢٠٠٧، لان هذه الفرضية لم يكن لها تعليل وتحليل وقد بني عليها كل شيء. فالى اليوم لم تتحقق هذه الفرضية لا كليا ولا جزئيا. ثانيا، لا يجور لبلد مثل لبنان ليست لديه موارد طبيعية ان يغامر بموازنة تساوي تقريبا الناتج المحلي. ثالثا، ان من يريد ان يربط الاقتصاد بمشاريع تبلغ ضعفي الناتج المحلي لا بد ان يكون له، سياسات عدة واضحة من اجل تنمية كل القطاعات الصناعية والسياحية والزراعية والخدماتية والبشرية.

ان مشروع الموازنة لسنة ١٩٩٨ يبقى مشروعا عاديا لوضع مالي اقتصادي غير عادي. فالمرحلة الحاضرة تتطلب مشروعا استثنائيا ذا شفافية كاملة واهداف واضحة. والسؤال الذي يطرح نفسه هو اين نحن اليوم من الاهداف المتوقعة للسياسة المالية والبرنامج الانمائي الاعماري؟

فالمرحلة الحاضرة تتطلب اعادة تقويم لهذا المشروع الذي بنيت على اساسه الخطة الاعمارية. ليس المهم ان نثبت وجهة نظر معينة لهذا او ذاك بل ان نعترف بالانحرافات التي حدثت بالنسبة الى التوقعات الملحوظة في الخطة الاعمارية في المرحلة السابقة، بل الاهم ان نقوم بتقويم دقيق وعلمي لتلك المرحلة وننطلق منها لنتوافق على مشروع تصويب للحال الاقتصادية الحاضرة في اطار شروط وهيكليات جديدة. ان هذه المنهجية تفرضها النتائج السلبية المحققة منذ ١٩٩٥ كما بدت في بعض المؤشرات اذ: لم يتحقق النمو المرتقب ونحن نلامس اليوم حدود ٣,٥ في المئة ولم تتحقق التوازنات في ابواب الموازنة وفق الخطة الاساسية ولم تأت الاستثمارات المطلوبة في القطاعات الانتاجية حسب التوقعات مما ادى الى تراجع وتيرة النمو الاقتصادي. فلجأت الدولة الى خفض الانفاق العام على حساب الانفاق الاستثماري، مما زاد حجم الدين العام. ولم نلمس ولم نتحقق من المردود الذي كان يجب ان يحصل من المشاريع المنفذة او التي هي قيد التنفيذ. ولم تتمكن الحكومة من تحسين اداء الادارة وتطويرها من اجل زيادة انتاجها، ولم تتمكن من ايجاد فرص عمل جديدة حسب التوقعات بل ظهرت مؤشرات مرضية اهمها: انحسار الصادرات، تدفق العمالة الاجنبية، فقدان القيمة المضافة في المشاريع المنفذة (...) ان الخطة المرسومة لم تحقق الاهداف المتوقعة لها. والمشكلة ليست ان الخطة لم تحقق اهدافها انما هي الا نتوقف لتصحيح الخلل الحاصل من جهة واعادة صوغ المشروع الاقتصادي بما يؤمن اعادة البناء والاعمار من جهة اخرى. ان الانفاق ليس هو الوسيلة الوحيدة لتصحيح المسار ولبناء نمو اقتصادي. وكل البلدان التي خرجت من حروب طويلة وهدامة اتبعت سياسة اقتصادية مبنية على التوفير بدل الانفاق في السنين العشر الاولى لمرحلة اعادة البناء من اجل تكوين القاعدة الاستثمارية الكفيلة تمويل عملية الاعمار. وان اعادة البناء ليست محصورة فقط في البنى التحتية بل يجب ان تتعداها الى اعادة بناء البنى الانتاجية، ولذلك يجب الا يعطى قطاع الاولوية على حساب آخر مثل ما هو حاصل الآن.

فتثبيت النقد هو اداة وليس هدفاً وتنفيذ البنى التحتية هو ايضاً اداة وليس هدفاً. كما ان الدين ليس في المطلق هو المشكلة فالمشكلة هي في تسديد هذا الدين (...)".

لقد حان الوقت من اجل ان نعيد بناء مؤسساتنا لكي تتلازم مع المرحلة الحاضرة والمستقبلية. فالمؤسسات هي وحدها القادرة على ان تكون الاداة الفعلية لعملية النهوض والانماء. (...).

انني ادعو الحكومة، كما فعلت يوم درسنا موازنة ١٩٩٥، الى اتخاذ خطوة حكيمة وهي قادرة على ذلك، من اجل: انشاء المجلس الوطني للانماء الاقتصادي، يكون الجهاز الاداري المولج به وضع القدرات والابحاث والخطط الاقتصادية على ان يكون المرجعية الفكرية التي ترتكز عليها الدولة في تحديد المسارات المستقبلية للاقتصاد.

ويكون الجهاز الاداري مسؤولاً عن اصدار كل المؤشرات والدراسات الاقتصادية ومتابعة تطور الخطط المعتمدة ورصد الانزلاقات ووضع الضوابط.

وكذلك لا بد من انشاء صندوق الدين العام من اجل تأمين ادارة فعلية لما هو اهم عبء على الاقتصاد مهمته التخصص بايجاد افضل السبل والاقل كلفة في تأمين القيود الداخلية والخارجية وتأمين السبل والاحتياطات لاعادة تسديد الديون المستحقة.

واقترح انشاء مؤسسة تسويق زراعية وانتساب المزارعين الى الضمان الصحي الاجتماعي وتشجيع الصناعات في الارياف والبقاع تحديداً وايجاد وسائل عملية لتسليف المزارعين اما بمساهمة الدولة عبر المؤسسات الخاصة الموجودة حالياً بعد وضع الضمانات والضوابط والشروط لها واما بانشاء صناديق تعاونية للتسليف الزراعي بالاشتراك بين القطاعين العام والخاص، وتأمين المساعدات اللازمة للزراعات البديلة في منطقة البقاع الشمالي.

الخليل

وسأل الخليل "اوليس لجوء الحكومة الى تحميل المجتمع اللبناني وخصوصاً مجلس النواب مسؤولية معضلة العجز، ومحاولة المسؤولين اخيراً البحث في امكان اقتراض مبلغ ٨٠٠ مليون دولار اميركي، وتضمين مشروع قانون الموازنة العامة مادة تجيز للحكومة مغامرة ابدال قسم من الدين الداخلي في حدود مليارَي دولار اميركي بدين خارجي واستعمال جزء من حصيلة القروض لشراء سندات خزينة بالعملة الاجنبية من نوع "Zero Coupon Bonds" تستعمل لتسديد اصل الدين، الا يشكل كل ذلك دلائل واضحة على الارتجال والتخبط في السياسة المالية التي لا تستند الى خطة اقتصادية مبرمجة".

ولفت الى ان فذلكة مشروع قانون الموازنة تشير الى انه منذ مطلع عام ١٩٩٣ ارتكز برنامج الحكومة الاقتصادي على المهمة المزدوجة الرامية الى تحقيق الانعاش الاقتصادي من جهة والسهر على الاستقرار الاقتصادي والنقدي من جهة اخرى. ونحن نتساءل اين هو برنامج الحكومة الاقتصادي الذي وعدت به منذ بدء تحملها المسؤولية؟

ورأى ان الحكومة "بالفت عندما عدّلت قانون ضريبة الدخل عام ١٩٩٣ بخفض الضرائب المباشرة التي تحقق العدالة الاجتماعية وبزيادة الرسوم والضرائب غير المباشرة التي تساوي بين الغني والفقير.

ان المؤشرات الاقتصادية اثبتت عدم جدوى النظام الضريبي الجديد، فالنمو الاقتصادي تراجع من ٨ في المئة عام ١٩٩٤ الى ٣ في المئة عام ١٩٩٧، كما تراجعت نسبة الانفاق الاستثماري من ٢٠ في المئة في موازنة ١٩٩١ الى ٧ في المئة في موازنة عام ١٩٩٧، وكذلك تراجعت الصادرات وبلغت البطالة اعلى نسبة لها منذ اعوام.

(التتمة في الصفحة ١٠)

بيان الحكومة طالب بمضاعفة الرسوم والضرائب السنيورة: تحديات مالية يواجهها لبنان في المدى المتوسط

اعرب وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة عن اعتقاده ان"الورقة الاصلاحية" التي اقرت في مجلس الوزراء ويجري تحضير مشاريع قوانين لاحالتها على مجلس النواب تمثل "محاولة جدية لمعالجة التحديات المالية التي سيواجهها لبنان في المدى المتوسط".

وعلق اهمية كبيرة على "التعاون الايجابي" بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية. واقترح في مشروع قانون الموازنة وضع ضريبة خدمات بنسبة خمسة في المئة على الفنادق والمطاعم وزيادة على رسوم ميكانيك السيارات الخاصة وسيارات الشحن الخاصة ومضاعفة الرسوم على تصاريح اقامة العمال الاجانب وزيادة الرسم على اصدار جوازات السفر وتسوية مخالفات الاملاك البحرية وتأجيرها وتمديد عقود المشاريع القائمة على قاعدة الـ"بي. او. تي" الخاصة بمؤسسات الهاتف الخليوي وزيادة حصة الحكومة من مبيعاتها لتصير ٥٥ في المئة حدا ادنى، وزيادة الضريبة على الاسمنت المنتج محليا ورسوم الاستيراد على الاسمنت المستورد من ٦٠٠٠ ليرة لبنانية الى ٢٠ الف ليرة على الطن الواحد، وزيادة رسم الفراغ اي تحويل الملكية العقارية بنسبة واحد في المئة عما هي بالنسبة الى تملك اللبنانيين ليصبح سبعة في المئة وعشرة في المئة لتملك غير اللبنانيين وادخال رسم لتجديد سند الملكية مقداره ٣٠ الف ليرة لبنانية.

وقال السنيورة في بيانه لتفاصيل مشروع قانون الموازنة العامة في مستهل جلسة مناقشتها في البرلمان:

"(...) يشكل استمرار العجز في الموازنة تحديا امام اللبنانين والحكومة اللبنانية. بيد ان تطورا مشجعا بدأ يظهر بوضوح الا وهو الادراك والتوافق الجماعي المتنامي في البلاد على الحاجة الى معالجة مسألة العجز المالي. ان هذا الامر يشكل تطورا مهما وعاملا حيويا في مسألة تبني اي مشروع وطني لخفض العجز المالي. والواقع انه ما لم تعتمد جميع فئات المجتمع اللبناني من مسؤولين ومجلس نواب ومواطنين مبدأ مقاربة هذه المسألة بمسؤولية، فان وضع العجز في الموازنة وبالتالي الدين العام سيظلان دون حل. وبالتالي لن يستطيع الاقتصاد اللبناني تحقيق النمو المنشود وزيادة فرص العمل الضرورية لرفع مستوى معيشة اللبنانيين ونوعيته.

ان التطورات المالية التي حصلت عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧، يجب ان تشكل حافزا لالتزام الحد من تنامي العجز وبالتالي من تنامي الدين العام والسعي الدؤوب لايجاد استقرار مريح للاقتصاد في المدى المتوسط. ولبلوغ هذه النتيجة، تقترح الحكومة لسنة ١٩٩٨ موازنة متشددة، واكثرواقعية. والواقع ان مشروع موازنة ١٩٩٨ يهدف بشكل مباشر وجدي الى تصحيح المسارات التي اتخذتها عملية تنفيذ موازنتي ١٩٩٦ و١٩٩٧.

مشروع موازنة ١٩٩٨

ان جانب النفقات الجارية في مشروع موازنة ١٩٩٨ كما قدمته الحكومة يبقى في معظمه غير قابل للخفض نظرا الى طبيعته غير المرنة، وهوفي الغالب يتألف من مدفوعات الاجور والرواتب، والتحويلات الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة والفوائد. الا ان ما يميز مشروع موازنة ١٩٩٨ هو ان نفقات الخزينة من خارج الموازنة والبالغة ٥٥٠ مليارليرة لبنانية قد ادخلت في المشروع للمرة الاولى وذلك للتأكد من ان الانفاق الفعلي المقدر يتوافق مع توقعات الموازنة.

وعلاوة على ذلك، فان مشروع قانون الموازنة المقترح يتضمن مادة تقضي بالغاء جميع المبالغ المدورة غير المعقودة والتي جرى لحظها في موازنات عام ١٩٩٥ وما قبله. وهذا البند سيخفض الى حد معقول طاقة الانفاق الممكنة، مما يخفض بالتالي من احتمال وجود مبالغ كبيرة مدورة الى سنة ١٩٩٨ وما بعدها. وكذلك، فانه لزيادة كبح احتمال حصول تجاوزات في الانفاق، اكدت الحكومة مجددا عزمها على التزام منع اي انفاق اضافي من خارج الموازنة وكذلك التزام مبدأ اساسي هو الامتناع عن ترتيب اية اعباء مالية اضافية دون تأمين زيادات في الواردات تكون في طبيعتها ومبالغها متناسبة مع طبيعة الاعباء الاضافية ومبالغها.

تتكون كتلة النفقات في مشروع موازنة ١٩٩٨ من العناصر الاتية (بمليارات الليرات اللبنانية):

النفقات الاجمالية للموازنة (٧٣٧٥)، اجور ورواتب (٢٤٩٢)، مدفوعات فوائد (٣٢٠٠)، نفقات اجتماعية (٥٥٥)، نفقات جارية اخرى (٤٢٥)، نفقات رأسمالية "استثمارية" (٧٠٣).

– نفقات الخزينة من خارج الموازنة (٥٥٠)، مبالغ مدورة من موازنات الاعوام السابقة (٣٥٠)، انفاق من حساب البلديات (٢٠٠)، فيكون النفقات الاجمالية المقدرة للخزينة ٧٩٢٥.

ان المبلغ الملحوظ في الموازنة يشمل مبلغ ١٠٠ مليار ليرة لبنانية مخصص لدعم القدرة التشغيلية لمصلحة كهرباء لبنان لتمكينها. في ظل الظروف القائمة من الاستمرار في اداء واجباتها وتزويد المواطنين بشكل متزايد الطاقة الكهربائية. هذا الى انه يجرى مساعدة مصلحة كهرباء لبنان في تسديد جزء مهم من خدمة الدين واقساط القروض المستحقة والعائدة الى تجهيز مصلحة كهرباء لبنان بالمعدات والتجهيزات الجديدة.

اذا تم التسليم بالقيود المفروضة على كتلة النفقات في الموازنة، فلا بد اذا لأي اجراء يؤدي الى احداث خفض كبير في العجز المالي من ان ينبثق من كتلة الواردات. والواقع ان مشروع الموازنة الحالي يلحظ مجموعة من الاجراءات لتعزيز الواردات، وهذا من شأنه اذا تم التقيد به ان يحقق خفضا كبيرا في العجز المالي في الموازنة. لذلك فان مشروع موازنة ١٩٩٨ يلحظ ان تبلغ الواردات الاجمالية المقدرة نحو ٤٩٥٦ مليار ليرة لبنانية.

تدابير اضافية

يقترح مشروع الموازنة التدابير الاضافية الآتية:

ضريبة خدمات مقدارها ٥ في المئة على الفنادق والمطاعم، تيسير وزيادة في ضريبة الميكانيك على السيارات الخاصة وسيارات الشحن الخاصة، مضاعفة الرسوم على تصاريح اقامة العمال الاجانب. زيادة الرسم على اصدار جوازات السفر، تسوية مخالفات الاملاك البحرية وتأجير الاملاك البحرية، تمديد عقود المشاريع القائمة على صيغة الـ"BOT" الخاصة بمؤسسات الهاتف الخليوي وزيادة حصة الحكومة من تاريخ اقرار القانون لتصير حدا ادنى نحو ٥٥ في المئة في المبيعات الاجمالية، زيادة الضريبة على الاسمنت المنتج محليا ورسوم الاستيراد على الاسمنت المستورد من ٦٠٠٠ ليرة لبنانية عن الطن الواحد الى ٢٠ الف ليرة لبنانية عن الطن الواحد. زيادة رسم الفراغ اي تحويل الملكية العقارية بنسبة واحد في المئة عما هي عليه حاليا ليصير سبعة في المئة بالنسبة الى تملك اللبنانيين وعشرة في المئة بالنسبة الى تملك غير اللبنانيين، ادخال رسم لتحديد سند الملكية مقداره ٣٠ الف ليرة لبنانية عن كل سند جديد. الى جانب هذه التدابير فان العمل جار على توسيع قاعدة المكلفين الضرائب ووضع قواعد البناء الضرورية لضريبة مبيعات عامة. وتعتمد هذه التدابير ايضا على التقدم في دعم ادارة الضرائب من طريق اجراءمسح شامل للمكلفين الضرائب، واعادة تنظيم العمل في مصلحة الواردات ومكننتها وزيادة عدد مراقبي الضرائب بنحو ٣٠٠ مراقب ضرائب اضافي لمراقبة حسابات الضرائب، من ذوي الكفايات في علوم الاقتصاد وادارة الاعمال واتخاذ الاجراءات والتدابير اللازمة التي تؤدي الى المزيد من تعزيز تحقق الواردات وجبايتها الى حد كبير.

وهنا تجدر الاشارة الى ان ارتقاب ايرادات مشروع موازنة سنة ١٩٩٨ اعتمد على المعلومات التي يوفرها النظام المحاسبي الجديد ومن التصنيف والتنسيب الجديدين للايرادات العامة واللذين طبقا ابتداء من مطلع عام ١٩٩٧. وقد عزز هذان النظامان الجديدان قدرة وزارة المال على تقدير الواردات العامة بناء على المعلومات المتوافرة عن مصادر كل ايراد على حدة عام ١٩٩٧ وذلك قبل الانتهاء من اعداد قطع حساب موازنة عام ١٩٩٧ والذي يبين بدقة الايرادات المحققة والمحصلة عام ١٩٩٧. وهذه التنظيمات ستتيح ايضا الحصول على تقديرات اكثر دقة بالنسبة الى السنوات المقبلة.

من جهة اخرى من المهم تأكيد ان تحقيق مجموع الايرادات المرتقبة لسنة ١٩٩٨ يرتكز بشكل اساسي على متابعة البرامج المختلفة لتعزيز الايرادات في مختلف ادارات وزارة المال والادارات العامة المكلفة جباية الضرائب والرسوم لمصلحة الخزينة والتي تم شرحها وتفصيلها في فذلكة موازنة عام ١٩٩٧. وعلى سبيل التذكير فان من اهم المشاريع قيد التنفيذ هو برنامج اصلاح الادارة الضريبية من خلال مكننة الادارة الضريبية ومباشرة مسح شامل للمكلفين والانطلاق بحلقات تدريب مكثفة لمراقبي الضرائب واعادة النظر في آليات التصريح الضريبي وسير المعاملات في مصلحة الواردات واصدار البطاقة الضريبية.

ومن المشاريع المهمة ايضا تعزيز ادارة الجمارك وتفعيلها من خلال تطبيق برنامج نجم (النظام الجمركي الممكنن) وهو نظام متكامل لجميع المعلومات الضرورية لمعالجة بيانات الاستيراد والتصدير. وقد تم اعتماد هذا النظام في مرفأ بيروت عام ١٩٩٧ وسيعمم على مطار بيروت وعدد آخر من المرافىء المهمة سنة ١٩٩٨ الامر الذي سيتيح تعزيز كفاية تأدية الخدمات الجمركية بسرعة للمواطنين فضلا عن كونه يساهم مساهمة فاعلة في ضبط واردات الخزينة من الجمارك.

كما تابعت مديرية السجل العقاري والمساحة تنفيذ برنامجها لاصلاح النظام القديم بابدال اساليب العمل القديمة بانشاء بنية تحتية الكترونية للمعلومات والتكنولوجيا لدعم الادارة وتجديد الصحائف ومكننة السجلات العقارية وخرائط المساحة فضلا عن تحقيقها لضبط افعل لواردات الخزينة من الرسوم العقارية.

وتجدر الاشارة الى ان فلسفة التدابير الضريبية الجديدة ارتكزت على انتاجية هذه التدابير والقدرة الادارية على تنفيذها وانسجامها مع النظام الضريبي اللبناني. وعلى المدى القصير فان تفعيل الضرائب على السلع ذات القاعدة العريضة هو اكثر التدابير فاعلية ووعدا بالنجاح وخصوصا في اقتصاد كالاقتصاد اللبناني الذي يعتمد بشكل كبير واساسي على التحويلات من الخارج. اذ انه من المعروف ان الجزء الاكبر من الثروات الموجودة في لبنان محققة خارج لبنان وكذلك فان جزءا لا بأس به من انفاق القطاع الخاص متأت من التحويلات الآتية من الخارج والتي تدخل في مكونات الاقتصاد اللبناني وتظهر في ميزان المدفوعات، وهو الامر الذي ينبغي ان يؤخذ في الاعتبار لدى النظر في السياسات الاقتصادية والمالية المعتمدة.

ان تعزيز استقرار الوضع المالي في لبنان من خلال معالجة العجز في الموازنة واحتواء نمو الدين العام وخفض امتصاص القطاع العام للموارد المالية الداخلية المتاحة يتطلب عملا دؤوبا ومتواصلا وجهدا وتضحية على المدى المتوسط من اجل موازنة التوقعات المتزايدة مع الامكانات المتوافرة للاقتصاد اللبناني. وفي هذا الاطار فان الورقة الاصلاحية التي اقرت في مجلس الوزراء، والتي يجري تحضير مشاريع القوانين الضرورية لاحالتها على مجلس النواب وكذلك الاجراءات الاخرى المتخذة على صعيد الحكومة، تمثل محاولة جدية لمعالجة التحديات المالية التي سيواجهها لبنان في المدى المتوسط. ومن خلال تنفيذ بنود هذه الورقة الاصلاحية يمكن خفض الانفاق العام في السنوات المقبلة وبالتالي معالجة الاوضاع المالية معالجة جذرية. وان اهم ما في هذه الورقة الاصلاحية انها تتصدى لمعالجة المشكلة الهيكلية للموازنة العامة الا وهي حجم القطاع العام بما في ذلك حجم الرواتب والاجور والعطاءات والتقديمات وهيكلية الدين العام الداخلي. لقد تضمنت هذه الورقة الاصلاحية اقتراح اجراءات من شأنها اعادة هيكلة الدين العام الداخلي من طريق تحويل جزء منه الى دين بالعملات الاجنبية الامر الذي يسهل خفضاً تدريجيا في كلفة الدين العام واطالة آماده واتاحة المجال للقطاع الخاص لان ينال حصة متزايدة من الموارد المالية المتاحة ليتمكن من تعزيز دوره وزيادة حجم استثماراته وايجاد فرص عمل جديدة امام اللبنانيين. من جهة اخرى فان الورقة الاصلاحية تلحظ توجها نحو البدء باحتواء حجم القطاع العام وعدد الموظفين فيه. وبالفعل فانه اذا استطعنا تحقيق تغيير نوعي في اسلوب التعامل مع هذه القضايا الحساسة فاننا سنتمكن من ان نضع الاقتصاد اللبناني على طريق التحصين المالي والنمو الاقتصادي المستمر".

تقرير لجنة المال والموازنة: خروج من المحسوبية والاستنساب

اوصى رئيس اللجنة النيابية للمال والموازنة خليل المراوي في تقرير اللجنة عن مشروع الموازنة وزارة المال خلال تحقيق موازنة سنة ١٩٩٨ "بالعمل على زيادة الواردات عبر تفعيل الجباية وتوسيع قاعدة المكلفين وتنفيذ البطاقة الضريبية". واقترح تعديل قانون ضريبة الدخل بتعديل النسب وتعميمها على ارباح الفوائد.

وجاء في التقرير:

"اثارت الازمة – المأزق التي تسبب بها الاعلان عن عجز موازنة عام ١٩٩٧ في ايلول الماضي، والبالغ في حينه ٥٥ في المئة قلقا اقتصاديا وماليا وارباكات خطيرة لدى القطاعات كلها على الصعد والمستويات المختلفة حتى كاد البعض يتصور ان لبنان شارف حدود الافلاس.

فسارعت الحكومة الى التفتيش عن حلول سهلة تقضي برفع رسم صفيحة البنزين خمسة الاف ليرة وباستدانة ٨٠٠ مليون دولار من اجل تنفيذ بعض المشاريع، من دون التطرق الى جوهر المشكلة وهو في رأينا ناتج من سوء تقدير واداء ماليا واداريا. فقد عملت الحكومة على توسيع الادارة، وبالاضافة الى زيادة الوزارات وتاليا الملاكات والمصاريف تحت شعار تأمين المزيد من الخدمات، خلقت مؤسسات عامة اصبحت بمثابة ادارات رديفة للادارات الرسمية وتركت ملاكاتها مفتوحة ومعاشاتها من دون قيد. كما فتحت باب التوظيف في بعض المجالات من دون توخي الانتاجية.

في مقابل كل ذلك، لم تعالج الحكومة مشكلة فائض الموظفين في الادارات العامة، مما زاد المشكلة تعقيدا، فتفاقم حجم الادارة وحتم مصاريف ادارية ورواتب وايجارات بات من الصعب التخلص منها.

اما على الصعيد المالي فلم يصح رهان الحكومة على تحريك النمو الاقتصادي بضخ الاموال في مشاريع اعادة بناء البنية التحتية. فمشاريع الاشغال العامة لم تطل إلا نسبة ضئيلة من القوى الاقتصادية والقوى العاملة. وهذا ما كنا نبهنا اليه مرارا، وقلنا ان اهمال الدولة القطاعات المنتجة ورعايتها سيحقق حتما ركودا في النمو الاقتصادي ويؤثر سلبا في واردات الخزينة، فتضطر الى دعم العملة الوطنية بتدابير اصطناعية غير طبيعية.

كل ذلك حتم اتفاقا كبيرا، اذ خصصت للمشاريع اعتمادات وقروض بمليارات الليرات من دون حساب ومراقبة دقيقة للانفاق. وبانحسار النمو خصصت لدعم سعرصرف الليرة مليارات اخرى في وقت جهدت فيه الحكومة بحثا عن واردات من رسوم وضرائب غير مباشرة ترهق المواطن ولا تحقق ايرادات في مستوى حاجة الانفاق. وهكذا اصبح دين الخزينة الصافي ٢١,٩٦٢ مليار ليرة لبنانية، اي ما يقارب نسبة ١٠٠ في المئة من الناتج المحلي القائم، وهذا يعني الدخول في دائرة الخطر المالي. كما ان عجز موازنة ١٩٩٧ بلغ ٥٩ في المئة، اي بنسبة ٢٣ في المئة من الناتج المحلي القائم، علما ان هذه النسبة في الدول ذات الاسواق الناشئة تراوح بين ٣ و٧ في المئة.

اما الواردات فلا تتعدى ٣٧٠٠ مليار ل.ل. وهنا اتساءل كيف تمكنت وزارة المال من ايصال الواردات من ٢٨٥٠ ملياراً في ١٥ تشرين الاول الى ٣٧٠٠ مليار في اخر العام. لقد اصبح وضعنا المالي ينتج عجزا حتميا وتاليا استدانة سنوية لاعوام عدة. وتبرير الوصول الى هذا الواقع بظروف سياسية وافية غير مالية مرفوض، لانه كان من الواجب اخذها مسبقا في الحسبان.

في ظل هذه الاجواء تسلمت لجنة المال والموازنة مشروع موازنة عام ١٩٩٨ وقيل فيه انه تقشفي لانه يحافظ على نسبة عجز لا تتجاوز ٣٧,٥ في المئة.

وفي دراسة اولية للمضمون، تبين للجنة ان هذا المشروع ليس تقشفيا. فالاعتمادات في الجزأين الاول والثاني وان كان خفض بعضها نسبة الى مشروع موازنة العام الفائت بقيت غير مدروسة بدقة. كما ان بعض المتوجبات على الخزينة لم تلحظ في الموازنة (...) وعندها اتخذت اللجنة قرارها التريث في درس مشروع الموازنة لوضع الحكومة امام مسؤولياتها ودفعها الى ايجاد التدابير الجدية والمقنعة لصحة التوجه المالي الجديد المعلن، وهو التقشف. وحرصا على مواكبة كل تحرك مسؤول على هذا الصعيد، شاركنا في الاجتماعات والمداولات التي اسفرت عن افكار اصلاحية لسياسة ادارية مالية اقتصادية اعتبرت بداية متقدمة لعمل جدي ان تحققت.

وبعد تعهد الحكومة تطبيق هذه الاصلاحات والتزام وزير المال تقديم افكار لخفض الانفاق، عاودت اللجنة درس الموازنة، فاعتمدت اسلوبا جديدا عبر ارسال استمارات الى الوزارات والادارات لجمع المعلومات عن وضع اداراتها وابواب الانفاق والمشاريع المستقبلية لكل منها.

وكان هدف اللجنة من هذه الاستمارات وضع شفافية الادارة في كل مستوياتها امام مجلس النواب من اجل تحديد مراكز الاهدار التي لا تقتصر على انفاق المشاريع الانشائية على المطالبة مرارا باصلاح اداري مؤسساتي قبل ان يكون بشريا. ورمت ايضا الى تحميل السيد الوزير المسؤولية الادارية عن الوضع القائم وتحديد ما فعله وما ينوي فعله من اجل تصحيح سبب الخلل حيث وجد. صحيح ان اللجنة لم تتمكن في سياق درسها موازنة عام ١٩٩٨ من ان تفعل هذه الاستمارة وتستثمرها ماليا بسبب ضيق الوقت من جهة، وتأخر تجاوب الادارات بالسرعة المطلوبتين من جهة اخرى الا ان هذه الاستمارات اصبحت في تصرف لجنة المال لاعتمادها في المستقبل اساسا لدرس الموازنات للاعوام المقبلة ولمراقبة تطور الاداء الاداري وفق صلاحية الوزير ومسؤولياته.

"ادانة" لكهرباء لبنان

واسفر درسنا الموازنة عن نتائج ايجابية ابرزها:

– توفير ما يوازي ٨٠ مليار ليرة لبنانية، معظمها من مصاريف الوزارات والادارات مع المحافظة على الاعتمادات المخصصة للعطاءات الاجتماعية.

– توفير ٩٩ مليار ليرة لبنانية في موازنة الاتصالات السلكية واللاسلكية مما يزيد مساهمة عائدات الوزارة في الخزينة بالمبلغ نفسه".

– الغاء مئة مليار ليرة لبنانية من احتياط الموازنة مخصصة لدعم مؤسسة كهرباء لبنان، وذلك ادانة لتقاعسها عن الجباية، وخصوصا بعدما وافق مجلس النواب على التشدد في عقوبة سرقة التيار الكهربائي، ووافق الجيش على مواكبة الجباة لتحصيل الفواتير. وبقي ان تنظم الشركة وضعها وتتخذ القرار الاداري. فالخزينة لم تعد تتحمل المزيد من التسليفات المهدورة نتيجة التلكؤ والفلتان الاداري.

– خفض رسم الميكانيك الذي اقترحته الحكومة.

– خفض كل الرسوم المقترحة في الجدول الرقم ٩ الى النصف.

– الغاء زيادة الرسوم الجامعية.

– الغاء زيادة ١ في المئة على رسم فراغ الحق العيني العقاري على اللبنانيين والمحافظة على رسم ٦ في المئة لغير اللبنانيين الذي ارادت الحكومة حذفه، مما وفر للخزينة ما خسرته اعلاه.

– الغاء المادة التي تنظم العلاقة بين وزارة المواصلات السلكية واللاسلكية مع شركتي الهاتف الخليوي بغية تأمين فرصة جديدة للحكومة من اجل التفاوض معها وتحسين الشروط المجدية للخزينة. وهنا اؤكد ان الغاء هذه المادة لا يعني حرمان الخزينة عائدات قدرتها الحكومة بـ١٠٠ مليار، بل بمقداره تعجل الحكومة في مراحل التوصل الى الاتفاق تستعيد ما تقول انها خسرته.

– تعديل المادة التي تجيز للحكومة اصدار سندات خزينة بالعملة اللبنانية ضمن حاجات الخزينة، بحيث اعدنا الى نص المادة واجب الحكومة ابلاغ مجلس النواب اي زيادة مبالغ من سندات الخزينة تتجاوز العجز الملحوظ في الموازنة.

كنا نبهنا في تقرير لجنة المال عن موازنة ١٩٩٧ ان واقع تزايد النفقات الذي تقابله محدودية الواردات يحتم علينا نظرة جديدة الى واقعنا المالي والاقتصادي والاداري تاليا على كل صعيد. كما اكدنا في حينه ان الانفاق من خارج الموازنة تترتب عليه نتائج خطيرة تنعكس سلبيات على وضع الخزينة لأنه يأتي من خارج اي برمجة او حساب.

لكننا تأكدنا بتقصينا اداء الحكومة طوال عام ١٩٩٧ انها لم تتنبه الى ملاحظاتنا ولم تأخذ بها، فأوصلت الامور الى ما وصلت اليه من خلل في السياسة المالية ادى الى تضخم العجز، فزعزعة الثقة بالاستقرار النقدي وتاليا الاضطرار الى اعادة رفع الفائدة، مما ارغمها على الانحراف عن المسار الاساسي للسياسة النقدية التي كانت ترتكز على مبدأ خفض تدريجي للفوائد بهدف تحقيق النمو الاقتصادي. وكل هذا اذا طال ينبئ بالمزيد من الركود الاقتصادي (...)

ومن اجل لبنان المؤسسات والقانون، القادر على مواجهة التحديات، وضعت ورقة الافكار الاصلاحية وابرز بنودها: اعادة النظر في الهيكلية العامة للدولة، تفعيل اجهزة الرقابة وتعديل اسلوب تلزيم المشاريع، اعادة النظر في قانون الموظفين، عصر النفقات وتفعيل الجباية وتوسيع قاعدة المكلفين (...)

علينا ان نقنع انفسنا وادارتنا بقدسية المال العام. انه من جيوب المواطنين وقلوبهم ولهم، ونحن لسنا الا المؤتمنين عليه لترجمته مشاريع انمائية وعطاءات اجتماعية واستقرارا امنيا يضمن غد اللبنانيين ومستقبل اولادهم. فحري بنا ان لا نستسهل صرفه وتبذيره، بل ان نحرص على صحة انفاقه وسلامته. فلا يجوز ان نخصص اعتمادات للمشاريع من دون دراسة واقعية لجدواها الاقتصادية وشمولية مردودها وتعميمها لسد حاجات المناطق المهملة والمنسية. فكما القروض هي متوجبات على كل لبنان وكل اللبنانيين، كذلك يجب ان تكون الجدوى منها لكل لبنان واللبنانيين. وهذا ما سنسعى الى تحقيقه في لجنة المال والموازنة النيابية بعد اليوم.

المطلوب من الوزارات

كل هذا يحتم علينا ان نضع الامور في نصابها الصحيح والتدابير قيد التنفيذ. مطلوب من وزارة المال خلال تحقيق موازنة عام ١٩٩٨ العمل على زيادة الواردات بتفعيل الجباية وتوسيع قاعدة المكلفين وتنفيذ البطاقة الضريبية. وكما تمكنت لجنة المال والموازنة النيابية من اتخاذ تدابير تقشفية جريئة، فعلى وزارة المال ان تتخذ قرارها الجريء بتعديل قانون ضريبة الدخل بتعديل النسب وتعميمها على ارباح الفوائد.

اني على ثقة تامة ان هذا التعديل سيلقى تجاوبا كاملا اذا كان مقرونا بسياسة ادارية ومالية اصلاحية وانقاذية. اما على صعيد الانفاق، فعلى وزارة المال التحقق من ضرورة الانفاق حتى لو كان الاعتماد واردا في الموازنة، فتؤسس بذلك للموازنات اللاحقة معلومات ادق عن حاجة الادارة لبعض البنود والفقرات.

ومن ثم، مطلوب من وزارة الاصلاح الاداري ومجلس الخدمة المدنية التعجيل في اعادة النظر في الهيكلية الادارية، ان بدمج الوزارات والمؤسسات او بمعالجة موضوع الفائض من الموظفين، ووضع التشريعات اللازمة وجدولة زمنية لتحقيقها.

ومطلوب من وزارة العدل العمل على اعادة النظر في قوانين اجهزة الرقابة بتوسيع صلاحياتها لكي تتمكن من الاضطلاع بمسؤولياتها في المحافظة على المال العام وعلى ادارة فاعلة وعلى حقوق الناس. ولا بد من اخراج تلزيم المشاريع من دائرة المحسوبية والاستنساب لمصلحة الخزينة والمال العام واعادة تقويم بعض المؤسسات العامة المنتجة التي يجب ان تساهم من ايراداتها في تمويل الخزينة (...)".

١٩٩٨ سنة اعادة تركيب المنطقة ؟

لقاء الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي حصل امس في واشنطن، واللقاء الآخر المرتقب غدا في المكان نفسه بين الاول ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسرعرفات، لن يؤديا في نظر مصادر ديبلوماسية غربية مطلعة الى ازالة التعثر او ربما التلاشي المخيم على عملية السلام ولاسيما على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي. ولا يعود ذلك الى تشدد نتنياهو وحرصه على تلافي تقديم تنازلات جوهرية تمس الاستراتيجيا التي يؤمن بها وحلفاؤه في الحكومة فحسب، بل يعود ايضا الى عجز الرئيس الاميركي عن "اقناعه" بالتخلي عن بعض التشدد، رغم استيائه الشخصي من مواقفه، الناجم عن عودة الاجواء الاميركية وخصوصا في الكونغرس وفي اوساط الاميركيين اليهود الى التعاطف مع تكتل "الليكود" الحاكم والى تبني موقفه وإن على نحو غير مباشر او رسمي على الاقل حتى الآن، الذي يحمّل الفلسطينيين مسؤولية التعثر المشار اليه (عدم الجدية في مكافحة الارهاب الاصولي، عدم الغاء البند في الميثاق الوطني يدعو الى ازالة اسرائيل...). طبعا، لا يعني ذلك استنادا الى المصادر نفسها ان اللقاءين المذكورين سينتهيان الى اعلان رسمي بوفاة عملية السلام وخصوصا على المسار الفلسطيني كونه الاكثر اهمية فيها. لان ذلك ليس في مصلحة الولايات المتحدة ولا الادارة التي تحكمها. بل يعني انهما سينتهيان من دون نتائج حاسمة او نهائية وإن جزئية وسيبقيان الباب مفتوحا امام المزيد من العمل.

الا يعرف رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات هذا الامر؟ ولماذا مشاركته في مشاورات في حال معرفته اياه؟

ليس عرفات غبيا، تجيب المصادر نفسها، لكن تفوته خطة نتنياهو والمناخات الاميركية الجديدة المتعاطفة معه او على الاقل المتفهمة له، لكنه لا يستطيع الا ان يكمل ما بدأه لان الخيارات البديلة امامه لم تعد متوافرة. وهو في اي حال حاول ان يذهب الى لقاء القمة مع كلينتون في حد ادنى من التضامن العربي حول موقفه وتحديدا السوري عله يعزز وضعه التفاوضي بذلك. لكن محاولته فشلت اذ ان الرئيس المصري حسني مبارك الذي زار دمشق اخيرا لم ينجح في اقناع الرئيس السوري حافظ الاسد باستقباله قبل ذهابه الى واشنطن. وطبيعي في ظل غياب التضامن العربي الفعلي مع عرفات، وفي ظل تنامي الرفض الفلسطيني الاسلامي ايضا للوضع القائم وللتنازلات المطلوب ادخالها عليه، ان يجد رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية نفسه مضطرا الى الهروب الى امام وربما الى تقديم المزيد من التنازلات، لكن كل ذلك لن يساعده في الحصول على ما يريد. كما انه قد يهدد سلطته فعليا وربما بقاءه على رأسها.

الى ذلك كله تعتقد المصادر نفسها ان المسار الفلسطيني قد يكون مقبلا خلال السنة الحالية ١٩٩٨ على تطورات بالغة الدراماتيكية. اذ ان نتنياهو قد يسرّع مشروع اقامة اسرائيل الكبرى غير التوراتية، طبعا، ليس فقط بتكثيف الاستيطان وبالاصرار على الاحتفاظ بمعظم الاراضي في الضفة الغربية وهما خطوتان تحققان الغرض المطلوب ولكن خلال وقت طويل. بل ايضا باستعمال العنف المنظم الرسمي وغير الرسمي من اجل ترحيل قسم كبير من الفلسطينيين الى الخارج (الاردن ربما) من اجل فرض امر واقع معين خلال مدة قصيرة من الزمن. وما سيدفعه الى ذلك معرفته، ربما، ان الولايات المتحدة الاميركية قد تكون بدأت مرحلة العد العكسي لاعادة تركيب منطقة الشرق الاوسط بعدما نجحت في فرط الاتحاد السوفياتي وباشرت العمل لاعادة تركيب الدول التي كانت عضوا فيه والدول التي كانت تدور في فلكه.

طبعا، لا يستطيع رئيس حكومة اسرائيل ان يفتح على حسابه في هذا الموضوع، اذ عليه ان ينتظر بدء اعادة التركيب الاميركية المشار اليها لكي يكون عمله العنفي جزءا منها او مغطى منها. واشارة بدء هذه العملية توجيه الولايات المتحدة الاميركية منفردة او مع حلفاء دوليين واقليميين ضربة عسكرية قوية لا بل قاصمة الى العراق يكون من نتائجها حصول انفجارات في اكثر من موقع في الشرق الاوسط وخصوصا حيث توجد مشاكل مستعصية على الحل منذ عقود وتحديدا منذ انهيار الامبراطورية العثمانية وتوزع تركتها في حينه على اكثر من جهة دولية قوية مثل مشكلة الاكراد ومشكلة فلسطين ومشكلة ايران ومشكلة اسرائيل ومشكلة الخليج عموما ومشاكل كل هذه الجهات في ما بينها. وستتسبب اعادة التركيب، في رأي المصادر نفسها، بهزة كبيرة لا بل بزلزال يطاول المنطقة كلها، ولا بد ان يتعرض لبنان وسوريا لآثارها البالغة الاذى. لكن الاذى الاكبر والتعرض الاكبر للاذى سيكون من نصيب لبنان لاعتبارات متنوعة.

اما كيف تنتهي الفترة او ما هو الشكل الذي ستكون عليه المنطقة بعد اعادة تركيبها او بعد محاولة اعادة تركيبها فان احدا لا يمكنه التكهن، ولكن ما تقوله المصادر الديبلوماسية الغربية المطلعة هو ان اسرائيل ستكون احدى القوى الاساسية. وخصوصا من الناحية العسكرية، التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في المنطقة او في اجزاء اساسية منها وخصوصا انها لا تستطيع ان تبقي عسكرها خارج اراضيها مدة طويلة. وطبعا، لن يؤدي ذلك الى اقفال ملف الصراع العربي – الاسرائيلي لان ما سيؤدي اليه هو امر واقع لا حل عادل مقبول لدى الجميع، الامر الذي سيبقي ازمة الشرق الاوسط بلا حل.

سركيس نعوم

الوحيدان

اقتراح تعديل قانون الاحوال الشخصية ليس ابن البارحة، وليس الرئيس الهراوي أول من يطرحه وان كان أول رئيس لبناني يحمل مشعله.

ومثلما هو اليوم وحيد في هذه الساحة، كان قبله ريمون اده وحيدا في الساحة ذاتها.

فمنذ مطلع الستينات وهم الزواج المدني يطارد العميد ويأكل معه في الصحن، ويرافقه أينما حل حتى في المآدب والسهرات المخملية.

الزواج المدني على رأس لسانه، ويسبق التحية أو السؤال عن قانون الاثراء غير المشروع.

كيف الصحة يا عميد، مثلا؟

يجيب محتدا ومبتسما: ما بيظبط البلد الا بالزواج المدني. اللبنانيون، من مسيحيين ومسلمين، يذهبون الى قبرص ليتزوجوا مدنيا، فلماذا لا نوفر عن حالنا هذه البهدلة. نحن بلد حضاري، وتعايش، وازدهار، وتطور...

كان من أحلامه الكبيرة تعديل قانون الاحوال الشخصية، والغاء الحواجز من النصوص كي تزول من النفوس.

وكم كان محقا في اقتراحه وفي الحاحه، وخصوصا لجهة الانتماء من صيغة المحاكم الشرعية.

اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله، واعطوا الصلاحيات المنوطة بالمحاكم الشرعية للمحاكم المدنية، أسوة بمعظم الدول العربية. وخلصونا.

الا ان صيحات اده ذهبت ادراج الرياح، ولم تُؤتَ دعوته ثمارها.

وطوال تلك الاعوام لم يصادف من يقول له معك حق وانا معك.

كانوا ينصحونه الا يمشي عكس السير وعكس التيار: ما حدا بيمشي معك.

ولم يمش معه أحد، سوى الذين كانوا من كتلته وربما مسايرة وحياء... واكثرية الشعب اللبناني.

وجاءت الحرب، ليهاجر إده والزواج المدني، وليستقر مع تلك الافكار المنقزة في العاصمة الفرنسية.

لكن الرئيس الهراوي اعاد فتح الصفحة وفتح الملف، بنبرة قوية توحي انه لن يتراجع ولن يتساهل.

فهبَّ العميد من باريس مؤيِّداً، ومشدِّداً على ضرورة وضع قانون جديد يلائم تطورات العصر. مثلنا مثل غيرنا.

انما ماذا نفعل بالذين ما زالوا خارج العصر؟

"زيّان"

الأسيران!

بعد الاحتلال الاسرائيلي لما تبقّى من فلسطين (الضفة الغربية وغزة)، طلب الجنرال الاشهر في تاريخ اسرائيل موشي ديان لقاء الزعيم الفلسطيني الكبير حكمت المصري.

في نهاية اللقاء الطويل الذي جرى في منزل المصري في نابلس، قال له ديان وهو ينهض مودعاً: "المشكلة ان كِلانا عاشق لفتاة واحدة، وهي لا تستطيع الزواج الا من احدنا".

طبعاً لم تنتظر اسرائيل موافقة الفتاة على الزواج، بل سارعت الى اغتصابها من قبل ان يسمح لها بالمفاضلة بين عاشق وآخر، والزواج المرفوض لا يزال حتى الان يُمارس بقوة المسدس.

لا بد ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون سيلاحظ خلال لقائه بنيامين نتنياهو الذي تم امس، ولقائه ياسر عرفات المقرر غداً، ان كلا الرجلين اسير لموقف.

فعرفات الذي ذكَّر العالم بان"ثورته" هي الاطول في هذا القرن (٣٠ عاما)، لا يمكن – بل لا يستطيع – الا ان يكون اسير ماضيه، اسير حلمه – الهدف باقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس.

ونتنياهو لا يمكن – بل لا يستطيع – الا ان يكون أسير مستقبله، اسير رفض اقامة هذه الدولة، وأسير رفض التنازل عن القدس، واسير ضم اكبر مساحة من فلسطين الى دولة اسرائيل، واسير البقاء في الحكم ضمن العناد في هذه المواقف التي من دونها سيفرط ائتلافه الحاكم.

لفترة، قبل مجيء نتنياهو، ايام شهر العسل بين رابين – بيريس – عرفات، سادت سياسة التنازل المتبادل. مثلاً: يقبل "أبو عمار" بابقاء المستوطنات شرط ألا تتوسع أو تتمدد أو تزداد، في مقابل – مثلا – اشرافه على الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس. واذا قَبِل بان تبقى حدود اسرائيل على نهر الاردن، فقد يسمح له باعتبار الجزء المحيط بالاماكن المقدسة مقرا له، قد يتحول عاصمة للدولة الفلسطينية اذا وافق الثنائي رابين – بيريس عليها، في مقابل ان ينسى "الرئيس" الفلسطيني قضايا عودة اللاجئين، والسيطرة الكاملة على مياه الضفة، وان يتعهد ألا تتحول الشرطة جيشاً، وبقية "التنازلات" المطلوبة منه، المعروف منها وغير المعروف.

مع مجيء نتنياهو صارت التنازلات كالطريق ذي الاتجاه الوحيد: كل التنازلات من الجانب الفلسطيني، في مقابل "حكم ذاتي" بلا دولة، لارض لا يمكن – في أحسن الاحوال – ان تزيد عن الاربعين في المئة من مساحة الضفة.

من هنا كان تهديد عرفات بعودة الانتفاضة، والتي يبدو ان نتنياهو "سيفرضها" عليه بالقوة!

نبيل خوري

ما الغاية من اطلاق اشاعة التبديل الحكومي بعد كل لقاء بين الهراوي والاسد؟

جهات تخاف الانتخابات البلدية وتحاول ايجاد سبب لتأجيلها

وجهات تريد هز الاستقرار الاقتصادي والمالي لاجراء انتخابات رئاسية مبكرة

لاحظت مراجع رسمية انه كلما توجه الرئيس الهراوي الى سوريا وعقد لقاء مع الرئيس الأسد تروج اشاعة اجراء تبديل او تعديل وزاري تأخذ بها صحف ووسائل اعلام ولا تأخذ بها صحف اخرى فتضطر رئاسة الجمهورية حينا ورئاسة الحكومة حينا آخر الى نفي هذه الاشاعة والتأكيد ان لا اساس لها من الصحة.

فمن هي الجهة او الجهات التي تتولى كل مرة ترويج شائعة تبديل الحكومة او تعديلها، وما الذي ترمي اليه؟

ان مصادر رئاسة الجمهورية عندما تروج مثل هذه الاشاعة كانت تتهم مصادر رئاسة الحكومة ومصادر رئاسة الحكومة تتهم مصادر رئاسة الجمهورية رغم النفي الذي يصدر عن كليهما.

واشاعة التبديل او التعديل الوزاري كانت تروج على اثر كل خلاف يحصل بين الرؤساء الثلاثة فتقبضها معظم وسائل الاعلام وتنشرها فيشغل بال الوزراء الذين يتناولهم التعديل والتبديل وينقمون على رئيس الحكومة الى ان يتأكدوا من عدم صحتها فتعود الأمور الى مجاريها الطبيعة ولكن بعد ان تكون هذه الاشاعة قد حققت اهدافها في احداث البلبلة داخل الحكومة، وهز الاستقرار السياسي، واثرت على الوضع الاقتصادي والمالي في البلاد.

اما الآن فلا خلاف، بين الرؤساء الثلاثة لكي تقبض وسائل الاعلام والاوساط السياسية اشاعة تبديل الحكومة، ولا سوريا هي الآن في وضع يسمح لها بالانشغال في معالجة أزمة وزارية قد يكون لها اثرها السلبي على الاوضاع العامة في البلاد، لأن لديها من الهموم والاهتمامات بانشغالها عن اي أمر آخر، سواء ما يتعلق منها بتطورات عملية السلام وتمسك حكومة نتنياهو بموقفها المتشدد من اعادة الانتشار في الضفة الغربية وما قد ينجم عن ذلك اذا لم تستطع الادارة الاميركية بعد اللقاء في واشنطن بين الرئيس كلينتون كل من رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وياسر عرفات تبديل هذا الموقف ومعاودة تحريك مفاوضات السلام على المسار الفلسطيني الاسرائيلي، وعلى المسارين السوري واللبناني للبحث في ايجاد تسوية للخلاف على الانسحاب من الجنوب ومن البقاع الغربي في مقابل ترتيبات أمنية يصير الاتفاق عليها في اطار اتفاق الهدنة، وفي ايجاد تسوية ايضاً للخلاف على الانسحاب من الجولان توصلا الى تحقيق سلام شامل في المنطقة.

ويقول مرجع حكومي ان المسؤولين السوريين على مختلف المستويات، طلبوا من النواب والسياسيين اللبنانيين لاسيما المعارضين عدم شحن الاجواء بتصريحاتهم وتصرفاتهم، ووجوب مراعاة الظروف الراهنة الدقيقة في المنطقة والتي تتطلب الهدوء والتعقل، والعمل بتضامن على مواجهتها.

من المروّج؟

من هي الجهة التي روجت اشاعة تبديل الحكومة وما هي الغاية التي رمت اليها؟

يجيب مرجع حكومي ان هذه الجهة ربما ترمي الى تحقيق أمرين:

١- ايجاد سبب لتأجيل الانتخابات البلدية والاختيارية التي تخاف من ان تأتي نتائجها في غير مصلحتها، وما من سبب يفرض تأجيل هذه الانتخابات سوى استقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة قد تكون اكسترا برلمانية من رجال اقتصاد وتكنوقراط تتولى الاشراف على الانتخابات الرئاسية.

ومن الطبيعي ان تتأجل الانتخابات البلدية والاختيارية الى العام المقبل في مثل هذه الحال لأن الوقت لا يعود يسمح باجرائها خلال شهر ايار عندما ينصرف رئيس الجمهورية الى اجراء استشارات نيابية لاختيار رئيس للحكومة الذي يجري بدوره مشاورات لتشكيل الوزارة الجديدة.

٢- احداث بلبلة في السوق المالي بفعل استقالة الحكومة وهز الاستقرار الاقتصادي واضطرار مصرف لبنان، مثل كل مرة الى التدخل لحماية الليرة اللبنانية من المضاربين وتعريض الاحتياط من العملة الصعبة لدى المصرف لخسارة جزء منه.

وهذا من شأنه ان يفرض اجراء انتخابات رئاسية مبكرة لأنها تصبح العلاج الوحيد لمواجهة تردي الاوضاع الاقتصادية والمالية بعدما تكون كل العلاجات الأخرى قد اخفقت بما فيها الأوراق الاصلاحية التي تم التوصل الى اتفاق في شأنها بين الرؤساء الثلاثة، ولم يعد ينفع اي اتفاق آخر يتم فيما بينهم ولا يدوم طويلاً.

وهذه الحالة تفرض اختيار رئيس للجمهورية من صنف معين يكون قادراً على مواجهتها والتصدي لها.

اما التمديديون الذين لم يقطعوا الامل من ذلك، فيعتقدون بان قيام حكومة جديدة من اصحاب الخبرة والاختصاص في الشؤون المالية والاقتصادية توحي الثقة وتريح الناس وتطمئنهم وتزيل شعور بالقلق لديهم، من شأنها ان تجعل التمديد الثاني يمر بهدوء ودون اعتراض من باب وضع اقتصادي ومالي مريح، ووضع اقليمي يفرض ذلك سواء كان مستمراً على ما هو الآن او متفجراً. ويمكّن الرئيس الهراوي بالتالي من امرار التعديلات الدستورية ومشروع الزواج المدني بواسطة الحكومة الجديدة وتصبح الاكثرية النيابية مضمونة بعد التمديد.

لكن الجهة او الجهات التي رمت وترمي باشاعة تبديل الحكومة من وقت الى آخر ولاسيما بعد كل زيارة يقوم بها الرئيس الهراوي الى دمشق واجتماعه بالرئيس الاسد لن تحقق في رأي مرجع حكومي اهدافها وغاياتها ومخططاتها، لأن امام الحكومة الحالية ثلاثة استحقاقات مهمة هي: اقرار الموازنة الجديدة، الاشراف على الانتخابات البلدية والاختيارية، ثم الاشراف على الانتخابات الرئاسية، وكل محاولة ترمي الى تبديلها لن تعطل هذه الاستحقاقات فحسب، بل تضر بالاستقرار السياسي المطلوب في هذه الظروف الدقيقة، وبالاستقرار الاقتصادي والمالي الذي لم يعد يحتمل حصول مزيد من الهزات والازمات.

اميل خوري

... يا أهل البلد السايب!

ايضاً، البلد السايب مثل المال السايب يعلّم الناس الحرام. لكن السؤال: هل يتّسع لبنان بعد لمزيد من الحرام؟ وهل يتحمل اللبنانيون المساكين هذا المزيد من الحرام؟

لا داعي للبحث عن الاجوبة. ربما لاننا اصبحنا في "جمهورية كلّفنا خاطركم"، حيث تنهمك برلمانية الردح والقدح هذه الأيام في استعراضية الرثاثة الكلية وعلى عيون الناس التي صارت تفضل العمى على المشاهدة، وآذانهم وقد باتت تتمنى نعمة الطرش على نقمة الاستماع وما ادراك ما الاستماع؟

سياسة؟

حط بالخرج. وأضرب كرباجاً قبل ان تبلغك فصول الاستعراض والعراضات.

مناقشة موازنة؟

جعجعة بلا طحن. اما الطحين فقد بلغ المعجن الفارغ تقريباً، واما المناقشات فحفاظاً على الشكليات، واما الخميرة فقد فعلت فعلها في الصدور والعقول قبل ان تبلغ فذلكة الموازنة مقاعد البرلمان، وما كتب قد كتب باسم "ربك الذي..."!

لكن المثير للسخرية المرة ان الجعجعة في مسائل السياسة والموازنة وشؤون الناس تأتي في باب "جنس الملائكة" والحقيقة في وادٍ آخر... فهل يقرأ السادة النواب، نواب الشعب وحاملو هموم الناس اخبار الصحف هذه الأيام؟ وهل يتابع هؤلاء النشامى (وانعم واكرم) مشاكل المواطنين قبل ان ينخرطوا في جوقة الردح والقدح كما قلنا، وقبل ان ينتظموا في الفرقة العصرية للحبل بلا دنس وعلى عتبات الجمهورية الفاضلة؟

● انهم يختلفون على رسوم الميكانيك وضرائب الاحصنة (او الحمير قياساً بالغالبية العظمى لسياراتنا المحرتقة) ولكن لم يتنبه واحد منهم الى موجة سرقة السيارات التي لم تعد تتم خلسة وتحت جنح الظلام بل جهاراً ونهاراً وبقوة السلاح، وفي تقارير قوى الامن اول من امس وأمس ايضاً ما لا يصدق او يُعقل عن هذه العمليات التي تزدهر ازدهاراً كبيراً... ربما لتأكيد كل ما يقوله المسؤولون عن الامن المستتب والاستقرار الذي لا يضاهى والعدالة التي ترنّ في حضرتها الأبر!

اكثر من ١٠٠ سيارة سرقت في يومين، والدولة توزع شهادات العفو عن "الجرائم" ربما لاننا في سويسرا وربما لأنها صدقت مزاعمها الفظة عن الأمن وقطع دابر العصابات. لكن ان يصل الأمر الى حد سلب الناس سياراتهم بقوة السلاح ثم مساومتهم على استرجاعها لقاء خوّة فتلك مسألة لا تحتمل... وان يصل الامر الى حد خلاف أهل الدولة على رسوم الميكانيك في زمن تبخّر السيارات فتلك قمة المهازل، لأن المطلوب ان تبقى سياراتنا لنا قبل ان ترفعوا قيمة الميكانيك.

● وانهم يتبارون في التغني بالامن الراسخ والاستقرار الثابت والطمأنينة الكاملة في هذه "الجنة اللبنانية"، لكنهم يغفلون او يتغافلون عن حوادث السلب التي اوقعت منذ بداية هذه السنة ما يقرب من عشرة قتلى قضوا في غفلة من عين الدولة الساهرة جداً على حياة الناس ويا للهول!

عن ماذا يتحدثون ايضاً؟

● انهم يتحدثون عن قصة ناتالي دباس الطفلة الضحية، ضحيتنا جميعاً، وقد وزّعنا جثتها الصغيرة قطعاً واشلاء على مختبرات العالم بحثاً عن خيوط الجريمة، ليس لاننا وطن يلجأ دائماً الى مختبرات الخارج حسماً للشكوك فحسب، ويا للعار بل لاننا وطن لا يفكر باهمية توافر الصدقية في "مختباته" ويا للفضيحة.

هل لاننا الوطن المختبر نقوم بدور الارانب؟ لا اطلاقاً لاننا شعب المختبر يعاملوننا كالأرانب... وهكذا يمكن ان تلتحق ناتالي دباس بمساحة النسيان المترامية في عقولنا وصدورنا.

أوَلم يصبح النسيان في لبنان مقبرة الفضائح ومسلسلاتها التي لا تنتهي؟ أوَلم يصبح وجداننا الانساني والوطني مقلباً لهذا المسلسل المرعب من القباحات والسيئات؟

يا أهل البلد السايب، التحريات ناشطة في كل اتجاه. ويا اهل البلد السايب. كلفنا خاطركم.

راجح الخوري

سائلاً الحكومة عن طريق الكفور زيادة: التباطؤ – الفضيحة لا يطاق

وجه امس النائب كميل زيادة سؤالا الى الحكومة عن سبب التأخر في توسيع طريق غزير – يحشوش – الكفور جاء فيه:

"لقد لحظت موازنة ١٩٩٣، بناء على طلبي، اعتماد للاشغال العائدة الى توسيع مدخل الكفور بلغ ٧٥٠ مليون ليرة على اساس ان قيمة الاستملاكات كانت قد دفعت في وقت سابق. وتم تلزيم العمل في هذا المشروع على اساس ان ينفذ في ستة اشهر تبدأ في اوائل ايار من ١٩٩٦ لغاية اوائل تشرين الثاني من السنة نفسها. وجدير بالملاحظة ان هذا الطريق يبلغ طوله حوالى كيلومتر وهو جزء من احد الخطين الرئيسيين في قضاء كسروان – الفتوح والطريق الرئيسي لفتوح كسروان الذي يخدم عشرات القرى والبلدات ويسلكه عدد كبير من المواطنين. واليوم وقد مر شتاءان على بدء العمل، ما زالت الورشة مفتوحة بكل ما للكلمة من معنى (في حين ان مدة التلزيم اقتصرت على صيف ١٩٩٦ وخريفه. وقد راجعنا مرارا وزير الاشغال شخصيا ودوائر الوزارة للتعجيل في العمل وانهائه، وعقدنا لهذه الغاية اجتماعات عدة مع المسؤولين فوعدونا خيرا ولكن بدون فائدة. وقد تم اخيرا نقل اعمدة الكهرباء والهاتف بعد مراجعاتنا العديدة لدى المعنيين. هذا التباطؤ الفضيحة بلغ اليوم حدا لا يطاق، بل اصبح مهزلة. وبتنا عاجزين عن الاجابة عن اسئلة المواطنين ومراجعاتهم وشكواهم المحقة.

فهذا الطريق شريان حيوي لعدد لا يستهان به من القرى والبلدات التي باتت الحركة الاقتصادية فيها شبه معدومة لتجنب العدد الاكبر من المواطنين سلوكه كونه محفرا ومليئا بالردميات، مما يتسبب باضرار جسيمة في السيارات والاملاك. لذا رأينا من واجبنا مرغمين التوجه الى الحكومة بهذا السؤال متمنين الاجابة عن الآتي:

١– من هو هذا المتعهد النشيط؟

٢– لماذا هذا التأخير ومن المسؤول عنه؟ وما هي التدابير التي اتخذت بحقه؟

٣– من المسؤول عن الاضرار التي تلحق بسيارات المواطنين الذين يسلكون هذا الطريق مرارا في اليوم الواحد وعن الاضرار التي تلحق بالاملاك الخاصة لتأخر انجاز جدران الدعم؟

٤– من المسؤول عن فقدان هيبة الدولة وصدقيتها وعدالتها وفاعليتها وبخاصة ان المواطنين يقارنون بما ينجز في باقي المناطق والسرعة التي تتم فيها الاعمال؟

٥– لماذا لا يتعدى عدد العمال الذين يعملون في هذه الورشة عدد اصابع اليد وذلك منذ اشهر عدة؟

٦– هل لوزير الاشغال ان يحدد لنا وللمواطنين موعد الفرج بتاريخ انجاز العمل؟".

لجنة المتابعة للاحزاب ترفض الجدول ٩ وتدعو الى "وقف الفساد والاهدار"

رأت "لجنة المتابعة للاحزاب والقوى اللبنانية" ان "الجدول الرقم ٩ وما يتضمن من زيادات ورسوم وضرائب تقع على كاهل الطبقات الشعبية المسحوقة يأتي في سياق سياسة الحكومة تحميل الشعب اعباء الاهدار والفوضى المالية في وقت يعيش اسوأ حال اجتماعية"، داعية الى "الاستغناء عن الموازنة التي تعتمد فرض الضرائب والرسوم، ووقف الاهدار والفساد والاستفادة من الاملاك العامة والبحرية واعادة النظر في سياسة الحكومة الضريبية، بغية تأمين الاستقرار الاجتماعي".

عقدت اللجنة اجتماعها الدوري امس في مقر الحزب السوري القومي الاجتماعي في رأس النبع، وشارك فيه رئيس الحزب محمود عبد الخالق وعميد الخارجية قاسم صالح والمسؤول عن الاعلام معن حمية، ومحمد الخنسا وابو رامي عن "حزب الله" وبولس بطرس عن حزب البعث، وحسن قبلان عن حركة "أمل"، وخليل الخليل عن "التنظيم الشعبي الناصري"، ومنير الصياد عن "الاتحاد الاشتراكي – التنظيم الناصري"، ورشاد سلامة عن حزب الكتائب، وكريكور كركوريان عن حزب الرمفغار، واواريس كدنيان عن حزب الطاشناق، وخليل اسكندراني عن حزب "الاتحاد الاشتراكي العربي"، والشيخ عبد الحكيم عطوي عن "الجماعة الاسلامية"، والشيخ عبد القادر فاكهاني عن "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية"، وغازي الادهمي عن "تجمع اللجان والروابط الشعبية"، ورشيد ملا عن حزب "رزكاري" الكردي – اللبناني، وماجد حمتو عن "الحزب الديموقراطي الشعبي"، ورشيد مينا عن "حركة الكفاح الشعبي"، وسمير احمد عن "حزب العمل الاشتراكي العربي".

واصدرت اللجنة عقب الاجتماع البيان الآتي:

"١– ترى الاحزاب والقوى اللبنانية في اعتراف وزير الحرب الصهيوني بالقرار ٤٢٥ مناورة تندرج في اطار محاولات الصهيونية الهادفة الى ايقاع لبنان في افخاخها العدوانية لتخرج نفسها من مأزقها النابع من استمرار احتلالها واغتصابها، بحيث باتت مجبرة على الانسحاب وجر أذيال الخيبة من جراء ضربات المقاومة التي اثبتت انها وحدها القادرة على هزيمة المحتل وترسانته العسكرية المتفوقة واسقاط مزاعمه الامنية. والمجتمعون اذ يؤكدون حقهم المشروع في المقاومة يعتبرون ان جلاء الاحتلال نتيجة حتمية لمقاومة الشعوب المحتلة اراضيها، وان المسارات السياسية غير ملزمة لارادتهم.

٢– رأى المجتمعون ان مشروع الموازنة وتضمينها الجدول الرقم ٩ بما يشمل من زيادات

معوض: الموازنة عادية جداً تكرّس (تتمة)

(...) ان السياسة المالية الواجب اتباعها في هذه المرحلة تستوجب اعادة النظر في بعض الجوانب الاساسية من سياسة الحكومة المالية المتبعة وتعديلها، كما تستوجب التنبه الى تحدي التكتلات الاقتصادية الاقليمية والعالمية العملاقة التي تسعى للسيطرة على الاقتصاد العالمي، والى مخاطر الضائقة المعيشية الحادة التي تواجهنا، والاستحقاقات المالية المتوجبة التي تنتظرنا، والازمة الاقتصادية الاجتماعية التي تتهددنا".

منصور

واستهل النائب نزيه منصور مداخلته بعرض معاناة الجنوبيين، ولاسيما اهالي قرى الشريط الحدودي المحتل. و"اهمال الحكومة لهم". ودعاها الى اجراء مسح شامل لهذه المنطقة وتقديم المساعدات والتعويضات الى سكانها وشراء محاصيلهم الزراعية وفتح المستشفيات والمستوصفات والمساهمة في دفع اقساط المدارس الخاصة وايجاد فرص عمل للشباب (...)، لان استمرار الوضع على ما هو سيولد كارثة وطنية واجتماعية (...)".

مكاري

وقوم النائب فريد مكاري "المنجزات" الحكومية في الشمال على صعيد الزراعة والتعليم والمياه والبيئة، فلاحظ "تقصيرا رسميا في شتى المجالات". وتوقف عند امور تحتاج الى متابعة، ومنها معالجة الشأن الاداري (...) التي لا تكون فاعلة من دون تفعيل الاجهزة الرقابية ورفع ايدي السياسيين عن الادارة (...)". مشددا على ضرورة ذهاب الضرائب والرسوم المستوفاة من المواطنين في الطريق السليمة بحيث تراعي الحكومة مصلحة اللبنانيين وتصرفها على المشاريع الانمائية والاعمارية والاجتماعية المتوازنة".

زاهر الخطيب

النائب زاهر الخطي تناول الوضع الاقتصادي معتبرا "ان الوضع المأسوي يتفاقم والعلة لا تزال في رأس الحكومة". وانتقد الكلام "الاستعلائي" للحريري حيال المعارضة مستغربا اتهامه اياها بانها عندما تنتقد تكون تتكلم في السياسة. واتهمه بـ"توظيف الاقتصاد لخدمة مآربه"... واستعرض بعض اداء الحكومة متسائلا ماذا يعني وقف البث السياسي ومنع التظاهرات؟ ماذا يعني تحويل منطقة، منطقة عسكرية في البقاع؟..

وتناول مشروع الموازنة مركزا على "سوء التقدير حيال النفقات الذي تجلى في كل موازنات الحكومة".

واكد ان نسبة العجز المبينة في الموازنة والمقدرة بـ٣٧ في المئة "ليست حقيقية بل انها ستصل الى ٥٥ في المئة لان تقدير الواردات مبالغ فيه، وسيلامس ٦٠ في المئة. وستترتب على ذلك مخاطر تتزايد فيها الديون ونراوح مكاننا في دائرة الدين العام".

وختم: "اني اعلن رفضي هذه الموازنة وادعو الحكومة الى ان تعيد النظر في النصوص المخالفة للدستور، والا فاني سألجأ الى استخدام حقنا والطعن بقانون الموازنة امام المجلس الدستوري".

خالد الضاهر

وقال النائب خالد الضاهر ان "الجدول رقم ٩ فيه كل ظلم والخفوضات التي طرأت من اللجنة المالية لا تفي بالغرض ولا يجوز في اي بلاد ان تقرض هذه الضرائب بهذه النسب المخالفة لاي نموذج ضريبي (...) فهل ان المواطنين امام مجزرة ضريبية جديدة، وهل يقبل مجلس النواب بتمريرها؟".

وتطرق الى الاهمال الذي يطاول بلدات الشمال وقراه وخصوصا على صعيد البنى التحتية والطرق والمياه داعيا الى "تفعيل الجامعة اللبنانية واجهزة الرقابة".

واعلن تحفظه عن الموازنة.

ده ده يان

ودعا النائب ابراهام ده ده يان "الحكومة الى رفع الضرائب عن كاهل الشعب ووضع حد للاقساط الفاحشة في المدارس الخاصة، ورفع مستوى المدرسة الرسمية". متسائلا: "اين اصبح موضوع مكتب الوطني الدواء؟".

وامل في "اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في الاشهر المقبلة. بعيدا "عن اجواء الطائفية السيئة". معلنا تضامنه مع المقاومة.

نوفل

وبدأ النائب اميل نوفل مداخلته بقضية الاعلام المرئي والمسموع "التي يتلهى بها اهل الحكم"، منتقدا "سياسة الحريري" الذي يتكيف بالاعلام وفقا لمصالحه وما يملكه من مؤسسات اعلامية. مطلوب منها سياسة التعتيم الاعلامي (...)". وذكر بمواقف الرئيس الحريري ووعوده في بناء الدولة ومؤسساتها مشيرا الى ان "الضرائب والرسوم اصبحت سياسة الحكومة الوحيدة".

ورفع بري الجلسة الساعة الحادية عشرة الا عشر دقائق على ان سيتأنف المجلس اجتماعه السابعة مساء اليوم.

الكتلة الوطنية تبدي قلقها "لفرض ضرائب جديدة غير مباشرة"

ابدت اللجنة التنفيذية لحزب الكتلة الوطنية قلقها لفرض الضرائب غير المباشرة في الجدول رقم ٩ ومضاعفاته "في ضوء عدم قدرة الشعب على تحمل رسوم جديدة في ظل الازمة الاجتماعية الخانقة".

عقدت اللجنة التنفيذية للحزب اجتماعها الاسبوعي في حضور رئيس مجلس الحزب سليم سلهب والامين العام ابرهيم اسطفان وترأس الاجتماع رئيسها الدوري عبده ابوزيد.

وبعد الاجتماع صدر بيان جاء فيه:

"١- سيتابع شعبنا خلال الايام المقبلة المناقشة التلفزيونية للموازنة العامة والتي ستختلط فيها ويا للاسف المداخلات الجدية بالمداخلات الاستعراضية، ويهمنا في هذا المجال تأكيد الامور الآتية:

– تبدي اللجنة التنفيذية قلقها لفرض الضرائب غير المباشرة في الجدول رقم ٩ ومضاعفاته في ضوء عدم قدرة الشعب على تحمل رسوم جديدة في ظل الازمة الاجتماعية الخانقة التي يعيشها.

وهي تدعو في المقابل الى مناقشة مسؤولة لايجاد موارد جديدة بتحسين الجباية وفرض الضرائب المباشرة التصاعدية او لوقف الاهدار واعتماد سياسة انفاق جديدة مبنية على سلم اولويات تتوافق وصعوبات المرحلة وتحدياتها (...).

ونتوقف خصوصاً امام "بدعة" مشروع تأجير الشاطئ اللبناني لخمسين سنة في حين ان مهلة التأجير كانت ايام الانتداب سنة فسنة، ونطلب استرداده حتى يتم وضع دراسة شاملة ومتكاملة للشاطئ، وخصوصاً ان في ادراج المجلس النيابي مشروع قانون يحمي الملك العام البحري ومشروع قانون تسوية موقتة للتعديات القائمة عليه.

وفي المناسبة تلفت اللجنة التنفيذية مجدداً الى ضرورة حماية المواقع التراثية بتعميم وعي اهميتها الثقافية والاقتصادية، لان جزءاً مهما من تطورنا مرتبط بحماية هذه المواقع وتحسين محيطها (...).

ونغتنم المناسبة ايضاً لضم صوتنا تأييداً لتعديل قانون الاحوال الشخصية باعتماد الزواج المدني الاختياري الذي كان لعميد الحزب الاستاذ ريمون اده مبادرات من اجله مع المراجع الدينية والسياسية المعنية (...)".

احالة "الشرق" على القضاء

ادعت النيابة العامة الاستئنافية في بيروت على صاحبي جريدة "الشرق" معين الكعكي وعوني الكعكي وعلى المدير المسؤول فيها علي محمود الزين لنشر المطبوعة رسما كاريكاتوريا غير موقع يتناول الزواج المدني ويتضمن قدحا وتحقيرا بمقام رئيس الجمهورية. واحالتهم على التحقيق سندا الى المادة ٢٠ وما يليها من قانون المطبوعات والمادتين ٣٨٤ و٢٠٩ من قانون العقوبات، وعقوبتها السجن من ٦ اشهر الى سنتين.

التقدمي يحذّر من خطر الاستدانة وينتقد "الاخطاء البنيوية" في الموازنة

ابدى الحزب التقدمي الاشتراكي معارضته الاسس التي يقوم عليها مشروع الموازنة، ولاسيما ما يتعلق منها بالسبل المقترحة لتمويل النفقات، وانتقد الاستدانة "لتمويل نفقات جارية واستهلاكية وآنية ترتب اعباء طويلة الامد"، واعلن تصديه "لما تنطوي عليه الموازنة من أخطاء بنيوية"، وتضامنه مع "جبهة النضال الوطني" النيابية واقتراحاتها الرامية الى معالجة موضوع الاملاك البحرية.

اصدر امس الحزب التقدمي الاشتراكي بيانا جاء فيه:

"(...) ان معارضة الحزب مشروع قانون الموازنة، في ما خص الايرادات تستند الى الملاحظات الجوهرية الآتية:

– يكرس مشروع قانون الموازنة لسنة ١٩٩٨ الاخلال بمبدأ العدالة الضريبية الذي طبع نظامنا الضريبي منذ نشوء الدولة اللبنانية. وقد زادت التعديلات على قانون ضريبة الدخل قبل خمس سنوات من حدة هذا الخلل واستفحاله وعمقه، بالتالي الظلم الاجتماعي بالبلاد. لقد ادى خفض ضريبة الدخل عام ١٩٩٣ الى تزايد اعتماد الخزينة على الضرائب غير المباشرة وقلص الحصة المتدنية أصلاً للضريبة على الدخل والأرباح، ومن المتعارف عليه أن هذه السياسة الخاطئة تشد الخناق على الطبقات الشعبية وتتناقض مع روح العدالة الضريبية لأنها تساوي بين اللبنانيين في تحمل الأعباء الضريبية من دون مراعاة لتفاوت الدخل والثروة بينهم.

– ففي موازنة ١٩٩٨ تقدر الضرائب على الدخل والأرباح بمبلغ ٤٤٠ مليار ليرة اي ما يوازي ٩ في المئة فقط من مجموع واردات الدولة. وبالعكس تشكل الرسوم الجمركية وحدها ٤٤ في المئة من تقديرات الواردات و٦٠ في المئة من الايرادات الضريبية.

وفي ذلك مساواة ظالمة بين اللبنانيين لأنه يوزع العبء الضريبي عليهم من دون النظر الى تفاوت امكاناتهم(...).

– ان الاحصاءات في فذلكة الموازنة تبين عمق هذا الخلل في بنية واردات الدولة اللبنانية. فبين سنتي ١٩٩٣، ١٩٩٦ بلغت الرسوم الجمركية ٤١ في المئة من اجمالي واردات الدولة و٥٦ في المئة من وارداتها الضريبية. ولا يخفف وطأة هذه الحقائق ادعاء وزارة المال في فذلكة الموازنة أن العدالة الضريبية محققة، لأن الاجراء يتحملون ١٠ في المئة من ضريبة الدخل فيما تقع النسبة الباقية على كاهل الشركات. فان هزال حصة الضريبة على الدخل والأرباح في بنية الواردات، يعيد تغريم هؤلاء الاجراء بشكل اكثر قساوة. وذلك، من جهة، من طريق التضخم التي سيتسبب بها لا محالة اعتماد الدولة الاستدانة لتمويل ما بين ٥٥ و٦٠ في المئة من نفقات الموازنة كل عام.

ان الجنة الضريبية التي أقامتها الدولة لاصحاب الرساميل، على حساب الفئات المسحوقة، لم تؤد الى الغايات المتوخاة منها.

فهي لم تتمكن من زيادة الاستثمارات في أي قطاع من قطاعات الانتاج بدليل الركود الاقتصادي القائم في البلاد منذ ما يزيد على سنتين، وبدليل تراجع نسب النمو في الاقتصاد على نحو دراماتيكي منذ خفض معدلات الضريبة على الدخل والارباح.

– ان الوعي المستجد والمتأخر لدى المسؤولين الكبار حول خطورة الاستدانة المتفاقمة وضرورة لجم عجز الموازنة ادى في ظل النهج الضريبي الظالم الى البحث عن موارد اضافية للخزينة تطاول الطبقات االشعبية بصورة رئيسية. فالدولة تتجه الى فرض ضريبة مستحدثة على المبيعات، وهي ضريبة اخرى غير مباشرة تطاول، كل طبقات المجتمع. والتجار سيحملون المستهلكين هذه الضريبة الجديدة باضافتها الى ثمن المبيع، مما يؤدي الى ارتفاع جديد في الاسعار، في وقت بلغ فيه الغلاء حداً خانقاً تنوء تحته الطبقات الوسطى والفقيرة.

واضافت الدولة ايضا مجموعة من الرسوم الاعتباطية، في اطار ما يعرف بالجدول رقم ٩، وامهما الزيادة على ضريبة الميكانيك التي ستشكل دون ريب عبئا جديدا على المواطنين المضطرين الى الاعتماد على السيارات الخاصة وسيلة اساسية للنقل. ويعود ذلك الى اهمال الدولة التاريخي اقامة شبكة متطورة للنقل العام، ولاسيما بفعل عدم التوازن في خطة الاعمار.

لذلك يرفض الحزب التقدمي الاشتراكي الزيادات التي وردت في الجدول رقم ٩ رغم التسويات التي تم التوصل اليها خلال مداولات لجنة المال والموازنة. فالطريق الاجدى والاكثر عدالة لضبط العجز ولجم الدين العام هي في المراجعة الجذرية للسياسة الضريبية المتبعة منذ عام ١٩٩٣، في اتجاه اعادة رفع الضريبة على الدخل والارباح حتى تصل تدريجا على الاقل الى المعدلات التي كانت قائمة قبل ذلك التاريخ.

والواقع ان الفوضى الراهنة في اشغال الاملاك البحرية لا تتوقف نتائجها على الانتهاك الكبير لحقوق الخزينة، بل تتعدى ذلك لتشكل تشويها متعمدا لأهم ثروة طبيعية وبيئية للبنان، وهي الواجهة البحرية الممتدة من اقاصي الشمال حتى اقاصي الجنوب. وبدلا من لجوء الدولة الى ازالة التعديات القائمة حاليا على املاكها البحرية، تنوي في السنة المالية الجديدة توسيع تلك التعديات بتأجير مزيد من العقارات المحاذية للشاطئ ولفترات تصل الى ٥٠ سنة (...).

يحذر الحزب التقدمي الاشتراكي من توجه الدولة عبر قانون الموازنة الى الاستعانة بالاقتراض الخارجي الطويل الامد لتمويل قسم من العجز المتوقع سنة ١٩٩٨. ان الاقتراض بالعملات الاجنبية لآجال طويلة بهدف تمويل الاستثمار مقبول من حيث المبدأ اذا كان في حدود قدرة الاقتصاد الوطني على تحمله، فالانفاق الاستثماري يحقق نموا في الاقتصاد يمكن البلاد من تحمل الزيادة في حجم الدين العام. كما انه يساهم في تحسين معيشة الاجيال المقبلة مما يبرر اشراكها في المساهمة بخدمة الدين وتسديده. ولكن هذا النوع من الاستدانة عندما يخصص، كما هو مقترح، لتمويل نفقات جارية واستهلاكية وآنية يتناقض تناقضا شديدا مع المبادئ الاقتصادية السليمة ومع المصلحة الوطنية في آن واحد. فهو يرتب اعباء طويلة الامد لقاء تسديد نفقات راهنة وموقتة، ويحمل الاجيال المقبلة ثمن الاستحقاقات الملحة. كما انه يهدد بارتفاع كلفة الدين العام في الموازنة في حال تدني قيمة العملة الوطنية (...)".

لجنة المتابعة للاحزاب ترفض الجدول ٩ (تتمة)

ورسوم وضرائب تقع على كاهل الطبقات الشعبية المسحوقة يأتي في سياق السياسة الممارسة التي تحمل الشعب اعباء الاهدار والفوضى المالية في وقت يعيش من جراء هذه السياسة اسوأ حال اجتماعية. وحذر المجتمعون من اخطارها كونها تنتج واقعا سلبيا لا تحمد عقباه وخصوصا في ظل تفاقم الدين العام الداخلي والخارجي.

ودعوا الى الاستغناء عن الموازنة التي تعتمد فرض الضرائب والرسوم على كاهل الشعب ووقف الاهدار والفساد والاستفادة من الاملاك العامة والبحرية واعادة النظر في السياسة الضريبية التي تعتمدها الحكومة من اجل تأمين الاستقرار الاجتماعي الاساسي للاستقرار المالي.

٣– تجدد الاحزاب والقوى موقفها الشاجب للمناورات التركية – الصهيونية – الاميركية ومشاركة الاردن فيها بصفة مراقب وترى فيها تكريسا للاحلاف العدوانية التي تستهدف سوريا خصوصاً وايران والمنطقة عموما.

وهي اذ تستنكر هذه الاحلاف العدوانية، تدعو الى ضرورة التصدي لمفاعيلها بغية قيام حلف المنطقة الدفاعي، وترى في اقدام المحاكم التركية على حل حزب "الرفاه" ممارسة لا ديموقراطية (...).

٤– توقفت الاحزاب والقوى عند المحاولات الاميركية الرامية الى اعادة احياء اتفاق اوسلو بعدما دفنه العدو، معتبرة انها ميتة في ظل السياسة المتعنتة التي يتبعها نتنياهو باذلال المستسلمين وتأكيد عنصريته العدوانية. وأكدت ان المقاومة السبيل الوحيد لاستعادة فلسطين وعاصمتها القدس.

٥– ندد المجتمعون بالارهاب الفكري الذي تمارسه الصهيونية بحق الادباء الفلاسفة والمفكرين وحرية الرأي والبحث العلمي. ورأوا ان ملاحقة المفكر الفرنسي روجيه غارودي تأتي في سياقه (...) معلنين تضامنهم معه.

وأبرق المجتمعون الى رئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الاسد في الذكرى الرابعة لرحيل نجله الرائد الركن باسل الاسد مؤكدين وحدة المصير القومي في مواجهة التحديات الكبرى".

المؤتمر المسيحي "تاريخي" في نيقوسيا وهدفه الوحدة والحضور في الشرق

في نبأ من نيقوسيا لـ"وكالة الصحافة الفرنسية" ان المدينة تستضيف بعد غد الجمعة مؤتمراً وصفه منظموه بأنه "تاريخي" يجمع رؤساء الطوائف المسيحية في الشرق الاوسط من العائلات الكنسية المختلفة، بهدف البحث في الجهود الرامية الى تحقيق وحدة الكنائس وفي الحضور المسيحي في هذه المنطقة.

وقال الامين العام لمجلس كنائس الشرق الاوسط الذي يقام المؤتمر المسكوني بدعوة منه القس الدكتور رياض جرجور للوكالة ان هذا المؤتمر "يتميز بشموله اذ يضم رؤساء الكنائس المنضوية تحت لواء المجلس من العائلات الكنسية الاربع وهي الارثوذكسية الخلقيدونية والارثوذكسية الشرقية غير الخلقيدونية والكاثوليكية والبروتستانتية".

ويشارك في المؤتمر الذي ينعقد يوماً واحداً في ٢٣ كانون الثاني في في ضيافة رئيس اساقفة قبرص خريزوستوموس في نيقوسيا ١٩ رئيس كنيسة، بالحضور الشخصي وبعضهم بمن ينيب عنهم لاسباب صحية، بينهم سبعة كاثوليك واربعة روم ارثوذكس وثلاثة ارثوذكس شرقيون وخمسة بروتستانت. كذلك يشارك عدد من الاساقفة المنتمين الى الكنائس اياها.

واوضح جرجور ان الفكرة كانت هدفاً لمجلس كنائس الشرق الاوسط منذ تأسيسه في قبرص عام ١٩٧٤ واضاف: "حان الوقت ليلتقي رؤساء الكنائس، وخصوصاً مع اقتراب الالفية الثالثة للميلاد". واعتبر ان "مجرد حصول اللقاء ايجابي"، واصفاً المؤتمر بأنه "تاريخي، اذ نادراً ما يعقد مثله"، متوقعاً "نتائج ايجابية". واشار الى ان لقاء اول من هذا النوع عقد عام ١٩٨٤ لكن الحضور فيه لم يكن بهذا الشمول، اذ لم تكن الكنائس الكاثوليكية الست وكنيسة القدس اللاتينية انضمت بعد الى المجلس. وانضمت تلك الكنائس الى المجلس خلال جمعيته العمومية الخامسة عام ١٩٩٠ ولكن الاجتماع لم يكن كذلك يضم جميع رؤساء هذه الكنائس.

ولفت جرجور الى ان "محاور المؤتمر ثلاثة، اولها تعزيز الشركة بين الكنائس في الشرق الاوسط وثانيها تطوير العمل المسكوني وتفعيل دور الكنائس وثالثها البحث في الحضور المسيحي في الشرق". واشار الى ان المجتمعين سيدرسون في ثلاث جلسات وثيقتين اعدتهما لجنة خاصة برئاسته ضمت ممثلين لمختلف العائلات الكنسية، احدهما عن "الحضور المسيحي في الشرق من كل جوانبه الدينية والاجتماعية والسياسية" اما الثانية فرعوية. وابرز ان "ورقة الحضور المسيحي ستتطرق الى الحوار الاسلامي – المسيحي" الذي يعتبر احد الاهداف الرئيسية لمجلس كنائس الشرق الاوسط.

وقال جرجور ان رسالة رعوية وتوصيات ستصدر في ختام المؤتمر وستعلن على الارجح في مؤتمر صحافي يعقد صباح السبت.

وعدد بيان اصدره مجلس كنائس الشرق الاوسط الذي يتخذ قبرص مقراً اسماء المشاركين وهم من الكنائس الارثوذكسية بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع والمطران تيموثي مارغاريتيس ممثلاً بطريرك القدس للروم الارثوذكس ديودوروس الاول وبطريرك الاسكندرية وعموم افريقيا للروم الارثوذكس بيتروس السابع بابابيترو ورئيس اساقفة قبرص للروم الارثوذكس خريزوستوموس.

ومن الكنائس الارثوذكسية الشرقية يشارك بطريرك الاسكندرية والكرازة المرقسية للاقباط الارثوذكس البابا شنودة الثالث وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس زكا الاول وكاثوليكوس كيليكيا للارمن الارثوذكس آرام الاول.

ويحضر عن الكنائس الكاثوليكية بطريرك انطاكية وسائر المشرق للموارنة الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير ومطران بعلبك للروم الكاثوليك كيرللس بسترس ممثلاً البطريرك مكسيموس الخامس حكيم وبطريرك القدس للاتين ميشال صبّاح وبطريرك بابل للكلدان روفائيل الاول بيداويد وبطريرك الارمن الكاثوليك لبيت كيليكيا يوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان والمونسنيور الياس طبي ممثلاً بطريرك انطاكية للسريان الكاثوليك اغناطيوس انطون الثاني حايك وبطريرك الاسكندرية للاقباط الكاثوليك اسطفانوس الثاني غطاس.

اما من الكنائس البروتستانتية فيضم المؤتمر رئيس المجلس الاعلى للكنائس الانجيلية في سوريا ولبنان القس سليم صهيوني ورئيس الكنيسة الاسقفية في القدس والشرق الاوسط غيث عبد الملك والمطران منيب يونان ممثلاً الكنيسة الانجيلية اللوثرية في الاردن ورئيس اتحاد الكنائس الارمنية الانجيلية في الشرق الادنى القس هوفانس كاراجيان ومدير المجلس الانجيلي الاعلى لمصر القس صفوت البياضي.

وتضمن برنامج زيارة رؤساء كنائس الشرق الاوسط الذي وزعه المجلس لقاء مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس صباح السبت المقبل. وعلى هامش المؤتمر، يترأس البطريرك اغناطيوس الرابع قداساً صباح الاحد في ليماسول والبطريرك صفير قداساً في نيقوسيا.

وينتهز صفير المناسبة لتفقد موارنة قبرص الذين يبلغ عددهم نحو ستة آلاف.

● يقيم اقليم المتن الرابع في "كاريتاس لبنان" احتفالاً في مناسبة اسبوع الوحدة تحت عنوان "خبز وملح لاجل الوحدة"، يوم الاحد ٢٥ كانون الثاني، في "مستوصف النبي الياس" في خنشارة.

"الوفاء للمقاومة" ترفض زيادة الرسوم وتحض النواب على "الدفاع عن الشعب"

رفض رئيس كتلة "الوفاء للمقاومة" النائب ابرهيم امين السيد الزيادات المقترحة على رسوم الميكانيك وسواها في الجدول رقم ٩، وقال في تصريح له ظهر امس في ساحة النجمة: "ان هذه الزيادات المقترحة هي:

"اولا – موقف من الحكومة لتحميل المواطنين وخصوصا الفقراء اعباء السياسة المالية الخاطئة والظالمة التي اعتمدتها الحكومة في السنوات الماضية، وتحمل المواطن اعباء الخروج من المأزق والنفق الذي ادخلت فيه الحكومة الوطن والمواطن، وهذا يعني هروبا من المنطقة الصعبة التي ينبغي للحكومة ان تتحمل مسؤولياتها الى المنطقة السهلة التي هي المواطن. وبدلا من تغيير السياسة الفعلية وترشيد الانفاق واعادة النظر في الاولويات وايقاف الاهدار والسرقات والفساد تلجأ الحكومة الى هذه الزيادات وتحملها للمواطنين.

ثانيا – في سياق اي برنامج ما الذي يمنع ان تفرض في السنة المقبلة رسوم اضافية ما دامت المبررات هي نفسها التي ستطرح؟

ثالثا – ان هذه الزيادات ستنتج تفاعلات وتأثيرات سلبية كبيرة على الوضع الاقتصادي والمعيشي، والحكومة غير قادرة على التحكم في النتائج المترتبة على هذه الزيادات، بل اكاد اقول انه لا يعنيها ما يحصل من نتائج.

لذلك، اعلن موقفنا الرافض للزيادات وادعو الزملاء النواب الى عدم الموافقة على زيادة الرسوم حتى نكون جميعا في الموقع الذي ندافع فيه عن شعبنا الفقير وحتى لا نسقط في فخ تغطية مجلس النواب للنتائج المترتبة على سياسة الحكومة، لانه في النهاية سيقال ان المجلس النيابي شريك في الوضع الخطر الذي حصل وسيحصل من جراء هذه الزيادات".

غوتزي والسفير الالماني زارا الناقورة كونروتي تسلم مذكرة "هيئة العرقوب" حول فتح طريق شبعا – عين عطا

زار رئيس الاكاديمية الالمانية الفيديرالية لدراسات الامن السياسي غونتر غوتزي بمعية السفير الالماني بيتر ويتيغ امس الناقورة، والتقى قائد القوة الدولية الجنرال جيوجي كونروتي وعرض معه الاوضاع في الجنوب ومهمات القوة الدولية هناك. من جهة اخرى، تسلم الجنرال كونروتي في المقر اللوجيستي الدولي في صور ("النهار") مذكرة من وفد "هيئة ابناء العرقوب"، في حضور مستشاره السياسي والناطق باسم هذه القوة تيمور غوكسيل، جاء فيها: "(...) وانطلاقاً من ثقتنا بتضامنكم مع قضية التحرير وتعزيز الصمود في المناطق المحتلة، نأمل في تدخلكم لدى المراجع الرسمية والسياسية المعنية لاتخاذ القرار السياسي بفتح طريق شبعا – عين عطا بالتنسيق بين الجيش اللبناني والقوة الدولية، بما يؤدي الى رفع الحصار الصهيوني الفعلي والنهائي على بلدة شبعا وكل القرى المرتبطة بها في منطقة عمليات القوة الدولية في العرقوب مثل: الهبارية، كفرشوبا، كفرحمام، راشيا الفخار والفرديس، بما يقوّي الصمود الوطني والاجتماعي لاهلنا في كل المناطق الجنوبية المحتلة ويعزّز الامل في اقتراب ساعة تحريرها من الاحتلال الصهيوني وممارساته".

المسؤول الاعلامي الجديد للقوة الدولية يلتقي مراسلي صور ويشيد بـ"النهار"

صور–"النهار":

وصل اخيراً الى الناقورة المسؤول الجديد لمكتب اعلام القوة الدولية الهندي دلجيت باغا (٣٢ عاماً)، وحل محل سلفه الاسوجي مايكل لانغل الذي عين في منصب ديبلوماسي في بلاده.

وعمل باغا الذي يحمل ماجستير في الاعلام، في نيويورك ولواندا وانغولا. وهو يرافق القائد العام للقوة الدولية الجنرال جيوجي كونروتي في جولاته ولقاءاته واجتماعاته.

وتعرَّف المسؤول الاعلامي الجديد امس الى المراسلين الصحافيين والاعلاميين العاملين في منطقة صور، مبدياً استعداده لتوفير كل الخدمات الممكنة لهم وللتعاون في سبيل المصلحة العامة.

واشاد بجريدة "النهار" لما تنقله من اخبار تتمتع بالصدقية ووصفها بأنها "دقيقة وموزونة".

ائتلاف هيئات دولية لحقوق الانسان يحيي اسبوعاً للمعتقلين في سوريا

باريس – "النهار":

دعت منظمة العفو الدولية و"الفيديرالية الدولية لحقوق الانسان" و"الجمعية الفرنسية لحقوق الانسان" و"المنظمة المسيحية لمناهضة التعذيب" و"لجنة دعم المعتقلين اللبنانيين اعتباطاً" ومنظمات وجمعيات اخرى، الى المشاركة في "اسبوع التضامن مع المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية" من ٢٦ كانون الثاني حتى اول شباط.

وجاء في الدعوة الصادرة عن "ائتلاف هيئات حقوق الانسان": "هناك اكثر من ٢٠٠ معتقل لبناني في السجون السورية خطفوا او اوقفوا في السنوات العشرين الاخيرة وتحتجزهم السلطات السورية سراً من دون محاكمة او توجيه اي تهمة وتمنع الزيارات عنهم باستثناء قلة ضئيلة منهم".

وابدت المنظمات خشيتها من "تعرض المعتقلين لضروب عدة من التعذيب (...)".

واضافت: "لقد تشكلت في تشرين الاول الماضي لجنة تضم عائلات المعتقلين في سوريا لاثارة هذه القضية لدى الرأي العام اللبناني والعربي والدولي، وللضغط على السلطات اللبنانية للتحقيق في هذه المسألة واطلاق المعتقلين اللبنانيين او استعادتهم من سوريا (...)".

واوضحت اوساط المنظمين ان اسبوع التضامن "يشمل لقاء موسعاً لممثلي اكثر من عشر منظمات معنية بأوضاع حقوق الانسان في لبنان في اطار خطة تحرك عالمية تبدأ في اوروبا والولايات المتحدة تمهيداً لرفع القضية امام لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان وانتهاءً بمحكمة العدل الدولية في لاهاي". ومن نشاطات الاسبوع لقاءات عدة في البرلمان الاوروبي واخرى في باريس مع الصحافة الفرنسية والعربية والسياسيين الفرنسيين.

فرصة حوار عبر الـ"إم. تي. في" فوّتها الاتحادان العماليان بالمقاطعة

هل أضاع العمال فرصة حوارية امس من شأنها التخفيف من حدة الانقسام داخل اتحادهم؟ أم ان الذي يباعد بين القيادات العمالية فيه من المزاجية والاستخفاف بالعمال اكثر مما فيه من المبدئية و"الروح النضالية للطبقة العاملة" فضلا عن "الدفاع عن مصالح الكادحين" و"الشرائح الاجتماعية المسحوقة".

مناسبة هذا الكلام برنامج تلفزيوني معروف بـ "سجل موقف" يعده ويقدمه الاعلامي ايلي ناكوزي من شاشة الـ "ام.تي.في" وكان دعا اليه أركان الاتحاد العمالي العام الذي يترأسه غنيم الزغبي والاتحاد الآخر "المستقل" الذي ينازعه الزعامة والقيادة برئاسة الياس ابو رزق، الا ان ايا منهما لم يحضر امس على رغم تأكيد ناكوزي انه نال موافقة الفريقين على المشاركة في البرنامج وطرح النقاط الخلافية بينهما "علّ ذلك يقرّب بينهما وربما ساعد في اعادة اللحمة الى قيادة الاتحاد العمالي".

وأوضح انه نال وعدا في البداية من الزغبي بالمشاركة. ثم اشترط الاخير "عدم مشاركة الاحزاب في البرنامج فتجاوبنا معه واعتذرنا من ممثلي الاحزاب الذين كنا دعوناهم الى الحوار. كذلك وافق الطرف الاخر على المشاركة ممثلا بالسيدين ياسر نعمة وعبد الامير نجدة، نظرا الى وجود رئيس الاتحاد المستقل الياس ابورزق في الخارج. الا انهما ما لبثا ان طالبا بأن يكون هناك ممثل لوزارة العمل، فتم الاتصال بالوزير اسعد حردان الذي تجاوب وقرر ايفاد مستشاره المحامي سمير عون".

وقال انه اعلن عن البرنامج، وأعدت تحقيقات خاصة لبثها مع الحلقة لكنه فوجىء امس خلال النهار بسكرتيرة السيد غنيم الزغبي تبلغه "انهم اجتمعوا وقرروا عدم المشاركة في البرنامج". كذلك فعل نعمة ونجدة.

وعندما اتصل بأبو رزق لدى عودته من الخارج، استغرب الامر (!) فاقترح عليه المضي في البرنامج و"اجراء استفتاء بين المشاهدين حول من مِن الاتحادين يمثل العمال.. وخلي الناس تصوّت".

وفي نهاية الامر بثت الحلقة مختصرة، وبدأت بكلمة لناكوزي: "وأخيرا توحد الاتحاد العمالي العام... وقبل المفاجأة فلنرَ هذا الريبورتاج"، وفيه مشاهد من اضرابات واعتصامات في ١٩٩٦ على وقع نشيد "جايي مع الشعب المسكين" وثلاثة احاديث لنقابيين لا يؤيدون اتحاد الزغبي ولا اتحاد ابو رزق هم رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال و المستخدمين اديب ابو حبيب وامين عام الاتحاد المذكور اسماعيل بدران ونائب رئيس الاتحاد العمالي العام في جبل لبنان رولان عدوان، وقد عرضوا المحاولة الاولى التي قاموا بها واخفقت لتوحيد قيادة الاتحاد، ثم مشهد للمسؤولين في قيادتي الاتحادين بسام طليس وعبد الامير نجدة يوقعان معا على اتفاق لاستئجار مركز للاتحاد في محطة شارل حلو للتسفير على طريق المرفأ.

وقال ناكوزي على الاثر: "لقد توحدوا على مقاطعة هذه الحلقة وعلى عدم الحوار وشرذمة الاتحاد وابقاء مصير العمال معلقا والعامل مقهورا وضائعا بين اتحادين وكل ينسب اليه الشرعية. توحد الاتحاد على عقد الصفقات والاتفاقات على حساب العمال (...) وكان هدف حلقتنا ان نقرب بين وجهات النظر، ونساعد نحن والاحزاب التي كانت ستشترك معنا في الحلقة في مسعى ولو بسيطاً للتوحيد (...) ولا نعرف ماذا حصل بقدرة قادر في الكواليس ليل الاحد، اذ بدأ الجميع بالتململ والهرب. وفجأة عاودت الاتصالات التي كانت مقطوعة بين الفريقين واتفقوا على عدم المشاركة في الحلقة تجنبا لما يمكن ان تسبب به من كشف اوراق وفضائح بينهما (...)".

داغر يتسلم تحاليل جديدة من فرنسا لجنة الاطباء تنفي الاعتداء الجنسي وملف ناتالي دباس نحو الطي!

كتبت كلوديت سركيس:

وافق قاضي التحقيق الاول في جبل لبنان فوزي داغر على طلب تخلية الموقوف الدكتور ادوار اليان الذي تقدم به وكيله المحامي بشارة ابو سعد في مقابل كفالة مالية مقدارها مليون ليرة. وهو كان اوقف في ٢٦ كانون الاول الماضي بتهمة كتم معلومات في قضية وفاة الطفلة ناتالي دباس.

وامس تسلم داغر تقرير اللجنة الطبية المؤلفة من ثلاثة اطباء، واطلع منه على رأيهم في ظروف وفاة الطفلة. ورجح الرأي ان تكون الوفاة ناتجة من خطأ في كهربائية القلب حصل في شكل مفاجئ.

وعلم ان الاطباء الثلاثة ناقشوا مسألة الالياف التي ظهرت في جسم الطفلة وتناولتها تقارير الاطباء المبرزة في الملف. وتوصلوا الى رأيين:

الاول رجح وجود الالياف بعد الوفاة وتأتت من عملية انعاش لقلب الطفلة بعد نقلها الى المستشفى، في حين رجح الرأي الاخر ان تكون هذه الالياف من المعدة ومن طريق الاستفراغ وصلت الى الرئة بعد الوفاة. كما رجحوا عدم حصول اعتداء جنسي عليها، "لا في شكل متكرر مزمن ولا في شكل طارئ".

وذكرت مصادر مطلعة ان القضاء تسلم ردين من المختبر الفرنسي على تحليل الـ A.D.N على عينتين رفعتا من جسم الطفلة – وكانت "النهار" اشارت في حينه الى وصول نتائج اولية عن تحليل الـ A.D.N من المختبر الفرنسي واشار تحليل النتائج عن العينة الاولى الى عدم وجود سائل منوي على جسم الابنة. والاثنين الماضي وصلت نتائج العينة الثانية من المختبر ذاته. وقد نقلها الى قاضي التحقيق الاول في جبل لبنان فوزي داغر الطبيب الشرعي حسين شحرور الذي كلف هذه المهمة في المرتين. وذكرت نتيجة التحليل على العينة الثانية "انها عديمة التقنية ولم نستطع ان نحصل على اي حيوان منوي في هذه العينة".

يذكر ان طبيبين من اللجنة الطبية الموسعة التي استمع القاضي داغر الى افرادها وعددهم ١٦ طبيبا، اشارا في حينه الى عدم وجود سائل منوي من خلال الصور التي اطلعا عليها. وهما الدكتور جورج افتيموس من مستشفى الروم والدكتور كسبار من مستشفى الجامعة الاميركية.

والواقع ان القضاء انطلق في هذه القضية بالاستناد الى اراء الاطباء في وجود اعتداء جنسي على الابنة من ملاحظة اتساع في الشرج ووجود سائل منوي رفع عنها، فضلا عن تشريح الجثة ودفنها وارسال التحاليل الى فرنسا من دون اخبار السلطات المختصة. والتحرك الاخير ادى الى توقيف الطبيب ادوار اليان بجرم كتم معلومات.

وبعودة النتائج المخبرية من فرنسا بانتفاء وجود سائل منوي في العينتين، واشارة اللجنة الطبية الثلاثية الى عدم وجود اعتداء جنسي على الطفلة وترجيح ان سبب الوفاة خلل في كهربائية القلب، تطرح معادلة جديدة في التحقيق الذي استلزم اعصاباً ووقتاً من المحقق الاول داغر والنائب العام الاستئنافي في جبل لبنان شكري صادر اللذين اجتمعا مراراً بالنائب العام التمييزي عدنان عضوم للبحث في هذه القضية.

والتحقيق الذي تواصل يومياً تقريباً قد ينتهي الى عدم وجود جرم جزائي في هذه الدعوى ويؤدي في النتيجة الى اغلاق التحقيق اذا سلّم القضاء برأي اللجنة الطبية الثلاثية الى جانب نتائج الـA.D.N وآراء الاطباء بالاكثرية الذين استمعوا او رفعوا تقارير ضمت الى الملف.

وثمة مسألة هي اتساع الشرج التي ربطت اصلاً بالسائل المنوي غير الموجود بالاستناد الى التحليل. وقد ايدت اللجنة الرأي القائل علمياً باتساع الشرج بفعل الوفاة عند الاطفال نتيجة ارتخاء جميع عضلات الجسم وبينها العاصرة، وقيل في هذا الباب ان القاضي داغر اطلع على رأي احد الاطباء الشرعيين الذي نقل اليه دراسة اجريت على ٦٣ جثة طفل في الولايات المتحدة عام ١٩٩٦ تمت معاينتها في اكثر من مركز، وانتهت الى نتيجة مفادها ان اتساع الشرج لدى الاطفال لا يمكن ان يشكل دلالة على وقوع عمل جنسي في غياب الادلة الاخرى. كما علم ان القضاة المعنيين اطلعوا بانفسهم على الآراء العلمية في هذا المجال. ونقلت ان الاتساع الشرجي كما هو مبين في وضع الطفلة لا يمكن ان يصل الى الحجم المحكي عنه من دون احداث تمزق فضلاً عن آثار اخرى.

وتعليقاً على تخلية الدكتور اليان صرح وكيله ووكيل والد الطفلة المحامي بشارة ابو سعد "ان القضاء يسير في الطريق الصحيح والتحقيقات لا تزال سرية، وقد فعل مشكوراً حين خلّى الموكل".

ورداً على سؤال عن نتائج الـA.D.N قال ابو سعد لـ"النهار": "سمعت من وسائل الاعلام خبراً يفيد ان لا اعتداء متكرراً مزمناً او طارئاً طاول ناتالي. ان هذا القول يبقى مجرداً ما دام القضاء يتمسك بسرية التحقيق. ونحن لنا ما نطالب به بحسب مقتضيات القرار القضائي النهائي، فاذا ثبت وجود اعتداء على الابنة فسنطالب بحقنا من اي شخص، اما اذا ثبت عدم وجود اعتداء عليها فهذا يعني ان الامر انتهى".

البابا حليف مَن في كوبا: كاسترو أم واشنطن؟

الصبي الذي كان يخدم في المذبح اثناء قداس يوم الاحد عندما كان طالبا في احدى المدارس الدينية الكاثوليكية في هافانا، يستقبل في الثاني والعشرين من هذا الشهر بصفته رئيس الدولة الكوبية، البابا يوحنا بولس الثاني في اول زيارة في التاريخ يقوم فيها بابا الى الجزيرة.

راهن فيدل كاسترو منذ ان تسلّم السلطة على رأس حركة انقلابية شيوعية في عام ١٩٥٩ على الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشيوعية. أقفل المدارس الدينية والخاصة، وفي عام ١٩٦١ أبعد ١٣٠ رجل دين كاثوليكي أجنبي عن كوبا وأرسل الكوبيين منهم الى معسكرات خاصة "لاعادة تأهيلهم" وكان من بينهم الكاردينال الحالي جيم اورتيغا.

اليوم يقف فيديل كاسترو والكاردينال اورتيغا جنبا الى جنب في مطار هافانا على رأس مستقبلي البابا ليفتح بذلك صفحة جديدة مع الكنيسة الكاثوليكية بعد ان اغلق ملفاً من صفحات كثيرة مع الشيوعية التي دقّ البابا نفسه اول مسمار في نعشها.

وجه كاسترو الدعوة الى البابا لزيارة كوبا في عام ١٩٧٩ اثناء زيارة الحبر الاعظم للمكسيك. ولكن الزيارة لم تتم. في العام الماضي ١٩٩٦ قام كاسترو نفسه بزيارة البابا في الفاتيكان وجدد له الدعوة، عندها وعد البابا بتلبيتها. ولكن قبل ذلك كان على كاسترو ان يبدي الكثير من حسن النية. فقد سمح للمرة الاولى منذ عام ١٩٦٩ بالاحتفال بعيد الميلاد، كما سمح بعودة ٥٥ كاهنا كاثوليكيا مما رفع عدد الكهنة في كوبا الى ٢٦٠ بينهم ثلاثة كهنة من السود فقط (علما بأن ٦٠ في المئة من سكان كوبا من السود والملونين).

وفي الوقت نفسه شدّد كاسترو الاجراءات التي تحظر النشاطات الدينية التي تقوم بها الكنائس الانجيلية الاميركية، علماً بأن بين الاحد عشر مليون كوبي يوجد مليون فقط يعتنقون الانجيلية، بينما يعتنق اكثر من ٤٠ في المئة من السكان الكاثوليكية. اما البقية (بين ٦ و٧ مليون نسمة) فانهم يمارسون عبادات افريقية – كوبية اشهرها الساتيريا (اوريشا) التي حملها الارقاء معهم من القارة السوداء. وتقول طقوس هذه العبادة بوجود خالق واحد للكون وان هذا الخالق يوفد – اوريشا – اي الارواح على هيئة بشر للسهر على الكون وتدبير شؤونه. ولأن الكنيسة الكاثوليكية تحرّم عبادة الارواح، فقد عمد اصحاب هذه العبادة الى اطلاق اسم قديس كاثوليكي على كل اوريشا لتجاوز اجراءات التحريم.

تشكّل زيارة البابا الى كوبا عنوانا جديدا في ملف الصراع الاميركي – الكوبي الذي بدأ قبل مئة عام.

ففي الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين من مساء الخامس عشر من شباط ١٨٩٨ دوى انفجار في ميناء هافانا – عاصمة كوبا – ادى الى غرق السفينة الحربية الاميركية "يو – اس – ماين" والى مقتل ٢٦٦ من طاقمها الذي كان يتألف من ٣٥٤ رجلا.

شكّل هذا الحادث عنوانا لمرحلة تاريخية لا تزال مستمرة حتى الآن. كانت كوبا في ذلك الوقت خاضعة للسيادة الاسبانية، وكان الكوبيون يطالبون بالاستقلال. وكانت الولايات المتحدة تقوم بخطواتها التوسعية الاولى.

اشترت الولايات المتحدة ولاية لويزيانا من فرنسا. واشترت ولاية فلوريدا من اسبانيا. وغنمت بالحرب ولايتي كاليفورنيا وتكساس من المكسيك. كان في نيّة الولايات المتحدة السيطرة على البحر الكاريبي فحاولت توظيف الثورة الاستقلالية الكوبية لضمّ الجزيرة اليها. لذلك رفضت الولايات المتحدة الاعلان الاسباني بأن الانفجار الذي اغرق سفينتها الحربية وقع نتيجة اشتعال مستودع الوقود الامامي، ولم تنفع كل عمليات الاغاثة الانسانية التي قامت بها القوات الاسبانية في هافانا لمساعدة البحارة الاميركيين المصابين في تبرئة ذمة اسبانيا من الحادث. وهكذا اصدرت هيئة التحقيق العسكرية الاميركية تقريرها الذي أكدت فيه ان الانفجار كان نتيجة لغم وُضع في قعر السفينة. واستنادا الى هذا التقرير اعلن الكونغرس الحرب على اسبانيا في ٢٣ نيسان، وأرصد مبلغ ٥٠ مليون دولار لتمويل نفقاتها.

كانت الحركة الاستقلالية الكوبية بزعامة الجنرال ماكسيمو غوميز واثقة من الانتصار على الاسبان. الا ان الولايات المتحدة لم تكن تريد ان تقوم في جنوبها دولة مستقلة. كانت تطمح الى ابتلاع الجزيرة. ولذلك يعتقد المؤرخون اليوم انها افتعلت حادث الانفجار لتبرير تدخلها العسكري ضد الاسبان ليس دعماً للثورة، ولكن بهدف احتوائها وقطع الطريق امام استقلال الجزيرة. استمرت الحرب حول كوبا اربعة اشهر خسرت خلالها اسبانيا كوبا اضافة الى ٥٠ الف رجل. وخسرت الولايات المتحدة ٥٤٦٢ رجلا. امتدت الحرب الى الممتلكات الاسبانية في الشرق الاقصى. حيث تمكنت الولايات المتحدة من ضم الفيليبين (أطلق اسم الفيليبين على هذه الجزيرة تيمّناً باسم فيليبا ملك اسبانيا). بعد ان ألحقت بالقوات الاسبانية القليلة والضعيفة هناك هزيمة ساحقة، ودفعت مبلغ ٢٠ مليون دولار ثمنا لها. اما في البحر الكاريبي فضمّت اليها بورتوريكو.

وما ان استتب الامر للولايات المتحدة في كوبا حتى اكتشفت ان اكثرية سكانها من السود (اصول افريقية) مما دفعها الى الاحجام عن ضمّها اليها حتى لا يؤدي ذلك الى ارتفاع نسبة السود الاميركيين. ومع ذلك لم تسمح لها بالاستقلال، بل فرضت عليها حكومة عسكرية اميركية واشترطت عليها عدم سحب قواتها من الجزيرة الا اذا وافقت كوبا على منحها – الولايات المتحدة – حق التدخل في اي وقت تراه ضروريا "لحماية ممتلكات الافراد وحرياتهم"!

يمكن اعتبار الحرب الاميركية – الاسبانية قبل مئة عام تماما من اليوم مثابة الغطاء الذي ادت ازالته الى فتح القمقم امام المارد الاميركي المتعطش الى السيطرة والتوسع. فقد اخذ الرئيس الاميركي في ذلك الوقت وليم ماكنلي بنصيحة مستشاره الكابتن الفرد ثايرماهان بشق قناة بنما لتسهيل مرور السفن الحربية والتجارية الاميركية بين المحيطين الاطلسي والهادئ حتى لا تضطر الى الدوران حول اميركا الجنوبية. منذ ذلك الوقت بدأ نجم الولايات المتحدة بالصعود. واخذ نجم اسبانيا بالافول. وصلت الولايات المتحدة اليوم الى احتلال موقع القيادة المنفردة والمتفردة لعالم ما بعد الحرب الباردة. بينا تكافح اسبانيا بضراوة من اجل منع تمزق كيانها السياسي من الباسك في الشمال حتى كاتالونيا في الجنوب.

ادى احتلال الفيليبين الى بداية الدور الاميركي كقوة باسيفيكية – آسيوية. فقد ضمت الولايات المتحدة اليها جزر هايتي وغوام حيث تقيم حتى اليوم واحدة من اكبر قواعدها العسكرية البحرية والجوية ويشكل هذا الحضور السياسي – العسكري رأس جسر الى الشرق الاقصى بكامله.

كان على الولايات المتحدة بعد انتصارها على اسبانيا ان تبني اسطولا بحريا لحماية هذه الممتلكات وتعزيز حضورها الدولي فيما وراء البحار.

وهكذا بدأ تنامي القوة البحرية الحربية التي كانت بدورها عاملا اضافيا لتشجيع الولايات المتحدة على تحقيق المزيد من المكاسب التوسعية.

احتلت الولايات المتحدة بورتوريكو بعد انتصارها على اسبانيا وتسجل الوقائع التاريخية اكثر من ثلاثين عملية عسكرية اخرى قامت بها الولايات المتحدة في البحر الكاريبي وحده، الامر الذي اثار قلق دول اميركا اللاتينية (من المكسيك حتى الارجنتين) التي تتحدث باللغة الاسبانية. وحدها البرازيل التي تتحدث باللغة البرتغالية تعاطفت مع الولايات المتحدة وحالفتها ضمنا. ادى هذا الواقع الى قيام تلك الهوة الكبيرة التي لا تزال قائمة حتى اليوم بين الولايات المتحدة واميركا اللاتينية، ولم تكن عوامل هذه الهوة ثقافية– لغوية فقط، بل كانت دينية ايضا. ذلك ان الولايات المتحدة تعتنق الانجيلية في اكثريتها الساحقة بينما تعتبر اميركا اللاتينية الخزان البشري للكاثوليكية في العالم. واذا كانت محاولات التوسع الاميركي عسكريا قد توقفت، فان المحاولات التي تقوم بها للهيمنة على هذه الدول لم تتوقف. ولعل من ابرز مظاهرها الجديدة النشاط التبشيري الذي تقوم به الكنائس الانجيلية الاميركية في الارياف وفي الاحياء الفقيرة من مدن وعواصم هذه الدول حتى ان البابا يوحنا بولس الثاني رفع صوته عاليا مستنكرا ومحتجا.

في عام ١٩٣٣ قامت حركة كوبية ثانية لتحرير الجزيرة، غير ان الولايات المتحدة تصدّت لها واجهضتها ودعمت الانقلاب العسكري الذي قام به الكولونيل فولجنسيو باتيستا المتعاون معها.

من هنا تشكل زيارة البابا الى كوبا عنوانا جديدا في سجل الصراعات التي لا تكاد تخبو حينا حتى تعود الى السطح احيانا اخرى. ففي عام ١٩٩٤ تمكنت الولايات المتحدة من استقطاب رؤساء ٣٤ دولة اميركية جنوبية الى مؤتمر قمة عقد في ميامي تقرر فيه اقامة منطقة للتجارة الحرة في ما بينها ابتداء من سنة ٢٠٠٥. وحده الرئيس كاسترو لم يُدعَ الى تلك القمة. ووحده يعاني من جراء المقاطعة الاقتصادية الاميركية المفروضة على كوبا. تصرفت دول اميركا اللاتينية وكأن جراح الخوف من تطلعات جارها القوي الولايات المتحدة قد اندملت بعد مئة عام تقريبا. الا ان استبعاد كوبا يدل على ان جراح الغضب من تمرد كوبا وتطاولها المستمر لم تندمل بعد. وتأتي زيارة البابا الى كوبا لتضع مزيدا من الملح على هذه الجراح. فالبابا من حيث المبدأ ضد المقاطعة الاقتصادية التي تصر عليها الولايات المتحدة، كما انه ضد وحشة الرأسمالية المتفلتة. وهذا ما يريده كاسترو الذي صمد حتى الآن في وجه ثمانية من الرؤساء الاميركيين الذين مارسوا ضده كل انواع الحصار العسكري والاقتصادي.

تحالف البابا يوحنا بولس الثاني مع الولايات المتحدة لاسقاط "الشيطان الشيوعي" وكانت بولندا مسرح تحالفهما الناجح الذي اسقط جدار برلين ووحد الالمانيتين ووضع حدا للحرب الباردة. والآن يدير البابا ظهره للولايات المتحدة ويمد يده ولاول مرة الى الرئيس الكوبي حليف الشيطان الشيوعي السابق والذي حاول كل الرؤساء الاميركيين السابقين الذين تعاقبوا على السلطة طوال العقود الاربعة الماضية اغتياله واطاحة نظامه. ومن شأن لقاء البابا – كاسترو نفض الغبار عن امرين اساسيين: الامر الاول هو احياء عقدة اللاثقة بين دول اميركا اللاتينية والولايات المتحدة. والامر الثاني استنفار العصبية الكاثوليكية في مواجهة التغلغل الانجيلي الاميركي في اميركا اللاتينية. فقد اعاد كاسترو الى الكنيسة ممتلكاتها، وسمح لها باعادة فتح مدارسها. واعطى الضوء الاخضر لاساقفتها لاجراء القداديس علنا وحتى في الساحات العامة.

فهل ينجح الفاتيكان حيث خسرت اسبانيا؟

محمد السماك

"الرفاه" في التاريخ الحزبي التركي المعاصر

مع انه كان متوقعا، والى حد كبير مؤكدا بالنسبة الى متتبعي التطورات التركية، الا ان قرار المحكمة الدستورية العليا بحل حزب "الرفاه" الاسلامي كان له، رغم ذلك، وقع القنبلة في تركيا كما في خارجها.

لماذا الرفاه؟ وماذا بعد الحظر الذي ارفق باسقاط نيابة اربكان وخمسة اعضاء آخرين في الحزب، ومنعهم من ممارسة العمل السياسي مدة خمس سنوات؟

سؤالان كبيران بحجم المأزق، بالاحرى المآزق، التي تواجهها بلاد مصطفى كمال (اتاتورك) على عتبة القرن الحادي والعشرين.

المعطيات القانونية والدستورية

من حيث الشكل، اولا، فان موضوع حظر الرفاه لا يمكن تناوله من دون وقفة عند المعطيات القانونية والدستورية التي استند اليها قرار الحظر، واخرى عند الجهة الفاعلة والنافذة التي دفعت الى اتخاذ هذه الخطوة تحت شعار حماية الجمهورية التي اسّسها اتاتورك قبل اكثر من سبعة عقود.

تحت عنوان "حظر اساءة استخدام الحقوق والحريات الاساسية، تنص المادة ١٤ من الدستور التركي على ان "من غير المسموح ممارسة اي من الحقوق والحريات التي يكفلها الدستور، بهدف انتهاك الوحدة غير القابلة للتجزئة للدولة باراضيها وشعبها، وتمديد الدولة التركية والجمهورية، ووضع حكومة الدولة تحت سيطرة افراد او جماعة من الشعب، او اقامة هيمنة لطبقة اجتماعية واحدة على الطبقات الاخرى، او ايجاد تمييز على قاعدة اللغة، الجنس، الدين او المذهب، او اعتماد اي وسائل اخرى لاقامة نظام حكم على اساس هذه المبادئ والافكار".

اليد الحقيقية للجنرالات

الخطوات الاجرائية اخذت طريقها وفق ما نص عليه الدستور، اذ بدأت المسألة بدعوى اقامها مكتب المدعي العام التمييزي ضد الرفاه وقرار اصدرته المحكمة الدستورية العليا اخذت فيه بما جاء في وثيقة الادعاء المطولة التي اتهمت الرفاه بأنه انتهك الدستور. في المقابل لم تأخذ بعناصر الدفاع التي حاولت تفنيد الاتهامات مؤكدة عدم خروج الحزب عن اي من الشروط المنصوص عليها في الدستور.

ورغم هذا الظاهر "القانوني" للمسألة، الا ان المراقبين داخل تركيا وخارجها، يجمعون على ان اليد الحقيقية التي تقف وراء هذه القضية هي يد الجنرالات، او تحديدا "الدولة فوق الدولة" المتمثلة بمجلس الامن القومي حيث للجنرالات الكلمة العليا حتى على رئيس الجمهورية والحكومة والوزراء.

وفي وجود القنوات الدستورية والقانونية الجاهزة لتمرير قرار يحظر "الرفاه"، وفي وجود الجهة الدافعة او المحرضة التي تملك المفاتيح الحقيقية للقرار العسكري، وتاليا السياسي، وحتى القضائي، يبقى سؤال ثالث مهم: لماذا الرفاه؟

حل الاحزاب تقليد قديم

بداية، لا بد من الاشارة الى ان حظر الاحزاب ليس امرا جديدا في تركيا. فقد سبق ان حصلت اكثر من ٣٠ حالة مشابهة. وفي الغالب كانت هذه الحالات تقع بعد انقلابات، كماحصل في الاعوام ١٩٦٠ و١٩٧١ و١٩٨٠.

غير ان حالة "الرفاه" متميزة عن كل ما سبقها. اذ ان قرار حظره جاء بعد انقلاب غير معلن، رغم ان في الامكان الجزم بحصوله واعتباره رابع انقلاب في تركيا منذ وفاة اتاتورك في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٨، والسادس اذا اضيفت المحاولتان الانقلابيتان الفاشلتان عامي ١٩٦٢ و١٩٦٣.

والمفارقة البارزة هي ان حزب "الرفاه" نفسه ليس سوى استمرار لحزبين آخرين جرى حلهما.

ففي اواخر السبعينات بدأت الاحزاب السياسية الرئيسية القائمة في تركيا تعاني من نتائج الانقسامات التي تعرضت لها. وقد اظهرت انتخابات العام ١٩٦٩ قوة المستقلين الذين تساندهم البرجوازية الصغيرة.

وهذا الامر شجع البروفسور نجم الدين اربكان على اعلان قيام "حزب النظام الوطني".

كان ذلك في كانون الثاني ١٩٧٠. وكان اربكان مهندسا ميكانيكيا تخرج من جامعة اسطنبول عام ١٩٤٨ حائزا الرتبة الاولى، وتابع دراسته في جامعة آخن الالمانية متخصصا في الاحتراق الداخلي للمحركات وعاد حاملا شهادة الدكتوراه ليصبح اصغر استاذ مساعد في جامعة اسطنبول اذ لم يكن عمره يتعدى الـ ٢٦ عاما.

مع عدد من الاعضاء السابقين في حزب "العدالة" اسس اربكان "النظام الوطني". وفي اندفاعهم لتحقيق موقع سريع لحزبهم على خريطة الاحزاب التركية، بالغ اعضاء الحزب الجديد في الدعوة لتطبيق المبادئ الاسلامية في العمل السياسي، ووقعوا في محظور انتهاك المواد الدستورية، فكان ان ارغموا على الرضوخ لحكم من المحكمة الدستورية في العام التالي، قضى بحل الحزب على اساس انه يقوم بنشاطات معادية للعلمانية.

غير ان المجموعة نفسها كانت مصممة على متابعة دورها السياسي وفق المنطلقات نفسها، فقامت عام ١٩٧٢ بانشاء حزب بديل باسم "حزب الخلاص الوطني".

ومنذ ولادته رفع الحزب الجديد شعارات دينية متطرفة، كالدعوة الى الغاء نظام العلمنة، واعلان الاسلام دينا رسميا للدولة واعادة تحويل كنيسة ايا صوفيا الى مسجد لتذكير الناس بأمجاد الامبراطورية العثمانية وسقوط القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح عام ١٤٥٣ (وكان اتاتورك قد حوّل هذه الكنيسة متحفاً)، الى غير ذلك من الشعارات الدينية التي لم يجرؤ اي حزب يميني من قبله على رفعها، بما في ذلك الحزب الديموقراطي القديم وحزب العدالة الذي قام على انقاضه في ما بعد.

وقد لقيت شعارات هذا الحزب ودعوته الاسلامية الصريحة رواجاً كبيراً في صفوف الفلاحين، فأعطوه اصواتهم بكثافة فاجأت الجميع بمن فيهم قادة الحزب انفسهم.

حصان اسود في الانتخابات

وبالفعل ففي غضون عام واحد تقريباً برز حزب الخلاص الوطني كحصان اسود في انتخابات ١٩٧٣.

هذا الامر جعل من الحزب في الفترة ما بين ١٩٧٣ و١٩٧٨ شريكاً في ثلاثة ائتلافات حكومية احدها برئاسة بولند اجاويد والائتلافان الباقيان برئاسة سليمان ديميريل. وفي كل هذه الائتلافات كان نجم الدين اربكان نائباً لرئيس مجلس الوزراء.

اولى الحزب في البداية عناية خاصة بتجييش المشاعر الدينية، رغم انه كان يدّعي ان له حصة في كل شيء تفعله الحكومة لمصلحة المؤمنين.

وكانت كادرات الحزب تتألف في غالبيتها من تكنوقراطيين وعناصر دينية محلية، مع دعم من الزعماء في المناطق، وعدد قليل من ملاّكي الاراضي والمؤسسات التجارية الصغيرة والمتوسطة والمتخوفة من الرأسمال الكبير. وهذا الامر انعكس في سياسة الحزب المعارضة في آن واحد للشيوعية والرأسمالية والاستثمارات الاجنبية، مع انه يؤيد حرية المبادرة.

كان اربكان يجيد المناورة واللعب على اوتار الصراعات الحزبية. وبهذه الميزة تمكّن من استغلال الصراع العنيف بين حزبي الشعب الجمهوري والعدالة، ليجعل حزبه يحتل مكاناً رئيسياً في البرلمان. وعلى مستوى الحزب نفسه تمكّن من ان يفرض سيطرته التامة عليه وان يتجاوز اي منافسة، كما حصل في المؤتمر العام الذي عقده الحزب وحاول فيه كوركوت اوزال ان يطرح افكاراً معتدلة نسبياً. لكن المؤتمر انتهى بتفوّق ساحق لاربكان.

وبعد الانقلاب العسكري الذي جرى في ١٢ ايلول ١٩٨٠ كان حزب الخلاص الوطني من بين الاحزاب التي جرت محاكمتها بسبب نشاطاتها المعادية للعلمانية. وقد استمعت المحكمة الدستورية العليا الى افادات معظم كادراته القيادية بمن فيهم اربكان حول نشاطاتهم قبل ان تتخذ قراراً يقضي بحل الحزب.

ان الانقلابيين، بقيادة كنعان افرين رئيس الاركان واربعة من قادة القوات المسلحة قاموا بحل البرلمان. وفي العام ١٩٨١ تمّ حل جميع الاحزاب السياسية. وقد دان العسكريون الاتراك دستور ١٩٦١ بحجة انه ليبرالي اكثر من اللزوم واتهموا السياسيين بتجاهل النزاع الاهلي في البلاد. وهكذا تمّ تشكيل مجلس استشاري من اشخاص اختارهم العسكريون بدقة وكلفوهم بأن يضعوا فوراً قوانين تساعد الادارة العسكرية على القيام بمهامها بفعالية، وان يضعوا مسودّة لدستور جديد.

وفي الاستفتاء الذي جرى في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٢، وافق الشعب بأكثرية ساحقة على الدستور. وكان ذلك انتصاراً للادارة العسكرية. وفي نيسان ١٩٨٣ اعلن مجلس الامن القومي انه سيسمح بانشاء احزاب سياسية جديدة في البلاد، وان الانتخابات ستجري في تشرين الثاني/نوفمبر من العام نفسه.

وكان الدستور الجديد قد منع الزعماء السابقين من القيام بأي نشاط سياسي قبل العام ١٩٩٢، ولم يسمح لاعضاء البرلمان المنحلّ بالمشاركة في الانتخابات.

عودة الاحزاب

اول حزب تأسس في ١٦ ايار ١٩٨٣، كان "الحزب الديموقراطي القومي" بقيادة الجنرال المتقاعد تورغوت صونالب وشركائه المقربين منه. وكانت الشائعات تتحدث عن وجود علاقات وطيدة بينهم وبين الادارة العسكرية.

الحزب الثاني كان "الحزب الشعبي" وهو ذو اتجاه يساري. وقد تأسس في ١٩ ايار ١٩٨٣، وقيل ايضاً ان ذلك تمّ بمباركة العسكر.

وفي ٢١ ايار انشئ حزبان آخران احدهما هو "الوطن الام" برئاسة تورغوت اوزال، والآخر "حزب تركيا الكبرى" بقيادة انصار حزب العدالة السابق.

ورغم تهديدات العسكر بوضع "فيتو" على "الوطن الام"، الا ان هذا الحزب تمكّن من تجاوز كافة العقبات وشارك في الانتخابات العامة.

حزب "تركيا الكبرى" لم يكن محظوظاً، اذ عاش ١١ يوماً فقط، قبل ان يتم اقفاله بقرار من الادارة العسكرية بحجة انه كان استمراراً لحزب العدالة المنحل.

وقد قام العسكر بارسال مجموعة من السياسيين اليمينيين واليساريين على رأسهم سليمان ديميريل الى منفى داخلي لمدة ٣ شهور بحجة انهم كانوا يتدخلون في الشؤون السياسية.

في هذا الوقت قام البروفسور اردال اينونو ابن رئيس الجمهورية السابق عصمت اينونو

(التتمة في الصفحة ٣)

"الرفاه" في التاريخ الحزبي التركي المعاصر (تتمة)

ومؤيدوه بانشاء "الحزب الاجتماعي الديموقراطي". واثار ذلك غضب العسكر، لكن الحزب لم يحل وتمكّن من الاستمرار. ومن جهة اخرى فان انصار حزب العدالة قرروا التحدي وقاموا بتأسيس حزب جديد في ٢٣ حزيران من تلك السنة باسم حزب "الطريق القويم".

وبرزت في تلك الفترة ايضاً جماعة اخرى مهمة قامت بانشاء حزب باسم "الرفاه" ذي ارتباطات بالاصوليين المسلمين الذين ساندوا "حزب الخلاص الوطني" المنحلّ، بقيادة اربكان.

ولم يسمح للاحزاب الثلاثة الاخيرة بالمشاركة في الانتخابات، لان العسكر كانوا يواصلون وضع الفتيوات على الاعضاء المؤسسين لها، مستفيدين من مادة قانونية خاصة تحدّد من هم مؤهلون للمشاركة في تأسيس احزاب.

وقد حقّق حزب الوطن الام انتصاراً كبيراً في الانتخابات، ووضعت البلاد طريق التحول نحو الديموقراطية. وحقّق الحزب الشعبي ايضاً نتيجة طيبة فاصبح الجزء المعارض الرئيسي. وفيما تمكّن الوطن الام من تعزيز موقعه السياسي، حصل تدهور سريع في شعبية الحزب الديموقراطي القومي والحزب الشعبي عام ١٩٨٤.

وفي الانتخابات المحلية التي جرت في ٢٥ آذار من ذلك العام سمح لكافة الاحزاب بالمشاركة، بفضل تعديل في قانون الانتخاب وضعه رئيس الوزراء تورغوت اوزال.

خرج الرفاه ضعيفاً من هذه الانتخابات اذ لم ينل سوى ٤,٤ في المئة من الاصوات. لكن هذه النسبة بدت اشبه بالخميرة، فلم تمض ثلاث سنوات حتى حقّق الحزب في الانتخابات النيابية التي جرت عام ١٩٨٧ نسبة ٧,١٦ في المئة. وبعد سنتين ارتفعت النسبة في الانتخابات الفرعية (البلدية) الى ٩,٨ في المئة. واعتباراً من العام ١٩٩١ كانت الانطلاقة الصاروخية لهذا الحزب، فقد حقّق في الانتخابات النيابية ١٦,٩ في المئة من الاصوات، وبعد ثلاث سنوات صارت هذه النسبة ١٩,٧ في المئة في الانتخابات البلدية التي جرت عام ١٩٩٤، حتى اذا ما حلّ ٢٤ كانون الاول ١٩٩٥، كانت للحزب نسبة ٢١,٧ في المئة متقدماً على كافة الاحزاب الرئيسية ١٥٨ مقعداً للرفاه، اي اكثر من ٢٣ مقعداً من حزب "الطريق القويم" بقيادة تانسو تشيلر و٢٧ مقعداً من "الوطن الام" بقيادة مسعود يلماظ.

وكان الاتجاه الشعبي نحو مزيد من التصاعد لمصلحة الرفاه، اذ انه في الانتخابات البلدية الفرعية التي جرت في ٣ حزيران ١٩٩٦ حقّق ٣٣,٥٢ في المئة من الاصوات مقابل ٢٠,٨٩ في المئة للوطن الام و١١,٩٩ في المئة للطريق القويم.

لماذا حدثت هذه "الفورة"، وهل ثمة سقف لها؟

خطر على العلمانية

محلّلو هذه الظاهرة كان لديهم الكثير من المعطيات التي يبنون عليها تحليلاتهم. فمسألة الصعود الصاروخي للرفاه على هذا النحو كانت نتيجة حتمية لجملة عوامل بعضها ذاتي خاص بالرفاه نفسه، وبعضها الآخر موضوعي خاص، من جهة، بالاحزاب الاخرى العلمانية بمعظمها، ومن جهة اخرى باتجاهات الرأي العام التركي.

على صعيد الرفاه توقف المحللون عند مؤشرات من نوع:

١- البنية التنظيمية المتميزة للحزب، مقارنة بباقي الاحزاب. فعلى رأسه قيادة توفر لها قائد يمكن وصفه بالتاريخي. والميزة التي يتمتع بها الرفاه بوجود شخص مثل نجم الدين اربكان على رأسه، هي نفسها التي تفتقد اليها الاحزاب الاخرى.

٢- وجود عقيدة (اسلامية) للحزب لعبت دوراً اساسياً في التفاف اعضائه والتزامهم، في الوقت الذي كان مثل هذا الامر غائباً عن باقي الاحزاب. فاليمينية منها باتت مترددة بين العلمانية المبدئية وبين ضرورات الدق على وتر تدين القسم الاعظم من الرأي العام. اما اليسارية فبدورها فقدت مبرراتها العقائدية، بعدما حلّ ما حلّ بالعقيدة الماركسية اللينينية في موسكو، واستطراداً في باقي انحاء العالم.

٣- الطريقة الذكية التي تعامل بها الحزب مع قضايا تبدو هامشية وثانوية في الظاهر، لكنها ذات تأثر عميق في شرائح المجتمع. من ذلك مثلاً حفلات الزفاف الجماعية التي نظمها الحزب التي ترفع عن اهالي العرسان اعباء كبيرة نظرا الى التكاليف العالية لمثل هذا النوع من الاحتفالات. والامر نفسه بالنسبة الى الختان، وله في تركيا طقوس كثيرة باهظة الكلفة. كما ان الحزب نظم مخيمات للشباب كانت فرصة من جهة لتلقي دروس دينية ومن جهة اخرى لتحقيق لقاءات بين شبان من مختلف المناطق.

٤- رفع مطالب ذات طابع اسلامي، كالسماح للموظفات والطالبات بوضع غطاء للرأس، او الحجاب الشرعي، وهو أمر محظور قانونياً منذ "اصلاحات" اتاتورك. وفي هذا الاطار فان الحزب لم يكن يفعل سوى الاستجابة لمطلب شعبي، اذ ان ظاهرة غطاء الرأس والحجاب موجودة بشكل واضح ومتزايد في المناطق الريفية وحتى في قلب العاصمة انقرة وعدد كبير من المدن الرئيسية.

خدمات مجانية للرفاه

الى هذه المطالب "الصغيرة"، كانت الشعارات "الكبيرة" التي رفعها الحزب تستجيب لنبض الشارع، كالدعوة لانشاء "النظام العادل" وهي التسمية الضمنية الى "النظام الاسلامي". ومختصر هذا النظام العادل اقتصادياً خمسة عناوين هي رفض: الربا، الضرائب المجحفة، صك النقود بلاد رصيد، النظام المصرفي الجائر ونظام القروض. اما على الصعيد السياسي الخارجي فيطرح النظام العادل أيضاً خمسة عناوين هي تشكيل: امم متحدة اسلامية سوق اقتصادية مشتركة اسلامية – يونيسكو اسلامية، صندوق نقد اسلامي و"ناتو" (حلف دفاعي) اسلامي.

ومع ان الرفاه لم ينفذ اياً من مطالبه هذه عندما وصل الى السلطة، الا ان القاعدة الشعبية العامة كانت تدرك بحدسها انه لم يتيسر له ذلك بسبب الضغوطات التي تعرض لها، وان سياسة الحزب لا بد ان تؤدي في نهاية المطاف الى تحقيق المطالب، اذا ما تغيرت الظروف.

٥- طرح الرفاه للانتماء الاسلامي لتركيا كمرادف للعزة الوطنية والكرامة القومية في مواجهة الرفض الاوروبي الذي لامس في مراحل كثيرة درجة الاذلال، لقبول تركيا في عضوية الاتحاد الاوروبي.

على الصعيد الموضوعي كانت الاحزاب الاخرى، العلمانية تحديداً، تقدم للرفاه خدمات جلى. فالصراع الضاري على السلطة بين هذه الاحزاب، حتى تلك التي تنتمي الى خط واحد وتكاد تبدو برامجها متطابقة، كان يتضمن حملات شخصية جارحة.

في المقابل ظل الرفاه بمنأى عن مثل هذا النوع من "نشر الغسيل" القذر، ولم يكن لدى قياديه وشعاراته ما يسجل عليهم اكثر من اتهامهم بأنهم يسعون الى اعادة تركيا الى "عصور الظلام" وفرض الشريعة الاسلامية عليها.

الى ذلك فان سقوط خيارات الاحزاب العلمانية القائمة على تغريب تركيا والرهان على الاعتراف بها دولة اوروبية، صب تلقائياً في مصلحة الخيارات البديلة التي طرحها الرفاه.

زواج قسري

ان وصول الرفاه الى الحكم في حزيران ١٩٩٦ كان بحد ذاته حدثا تاريخياً، ان لم يكن ثمة من يتصور ان ينجح حزب اسلامي في تحقيق امر كهذا بعد سبعة عقود من العلمانية المفروضة على تركيا.

لكن الرفاه، رغم كونه حل في المرتبة الاولى بين الاحزاب، كان مضطراً الى الحكم عبر ائتلاف مع احد الحزبين الرئيسيين اللذين جاءا في المرتبتين الثانية والثالثة وقد فشلت المفاوضات مع كلا الحزبين في المرحلة الاولى، نظراً الى المطالب غير المعقولة التي تقدم بها كلاهما. وكان من بين الاسباب غير المعلنة لذلك الفشل الضغوط التي مارسها العسكر على تانسو تشيلر زعيمة "الطريق القويم" ومسعود يلماظ زعيم "الوطن الام".

وهذه الضغوط عادت لتأخذ شكل ارغام قيادتي الحزبين على تشكيل ائتلاف في ما بينهما. لكن ذلك الزواج القسري لم يعمر طويلاً، بل جاء الطلاق سريعاً بعدما اتضحت خطة يلماظ بالقضاء على تشيلر سياسياً والتفرد بالتالي بقيادة التيار العلماني.

بعد الطلاق عادت المفاوضات من جديد وكانت تشيلر التي تزعمت الحملة على اربكان والرفاه والاسلاميين عموماً ابان الحملة الانتخابية، مستخدمة عبارات بالغة القسوة اشبه بـ "نمرة مجروحة" مستعدة لان تفعل اي شيء في سبيل الثأر من يلماظ، من جهة، والحفاظ على رأسها من جهة ثانية.

هكذا ولد ائتلاف الرفاه – الطريق القويم بشروط كان كثير منها لمصلحة تشيلر (اعطيت لحزبها الحقائب الوزارية الرئيسية، وباتفاق على التناوب في رئاسة الحكومة (على قاعدة ١-٢-١) بحيث يكون اربكان رئيسا للوزراء في السنة الاولى، ثم ينتقل المنصب الى تشيلر في السنتين اللاحقتين، ليعود الى اربكان في السنة الرابعة.

الاتفاق انقذ تشيلر وحقق حلم اربكان في آن واحد. لكن العسكر كانوا بالمرصاد. وكانت اسلحتهم كثيرة، داخل مجلس الامن القومي، وخارجه في الاحزاب الاخرى التي اصبحت معارضة.

وبالفعل فان السنة التي عاشها الائتلاف الحاكم كانت حافلة بالمعاناة لطرفيه، وخصوصا اربكان، اذ بدا الجنرالات جاهزين للانقضاض في اي لحظة. وصارت شائعات الانقلاب العسكري الوشيك خبزا يوميا في تركيا (الاعلام التركي بمجمله علماني ويخضع لتأثيرات قوى رأسمالية تتحكم في الكثير منها فئات من "الدونما" وهم يهود تظاهروا بأنهم مسلمون، فضلا عن شخصيات يهودية معلنة).

سنة "رفاهية" في الحكم كان فيها كل شيء الا "الرفاهية"، اذ وضع العسكر خطة طويلة النفس اعتمدت في الكثير من مراحلها اسلوب "الاحراج للاخراج": من عرض العضلات العسكرية في منطقة محسوبة على الرفاه جرى فيها احتفال بيوم القدس... الى ارغام اربكان على التوقيع على قرارات بصرف ضباط وجنود بحجة انهم ذوو ميول اسلامية... الى فتح خطوط مع اسرائيل من دون موافقة الحكومة، الى دفع العلاقات مع ايران الى شفير الحرب، بعدما كان اربكان وضعها على خط صحيح وعقد صفقة بقيمة ٢٠ مليار دولار على مدى ٢٠ سنة للتزود بالغاز الايراني.. الى توتير العلاقات مع سوريا فيما كان اربكان يستعد لزيارتها باعتبارها بلدا "شقيقا"...

***

لقد نجحت الخطة، بالاحرى الانقلاب الهادئ الذي استغرق تنفيذه عاما كاملا.

وبخلاف الانقلابات السابقة، فان رأسين فقط مطلوبان هذه المرة: نجم الدين اربكان اولا، وتشيلر في مرحلة لاحقة.

عدنان حطيط

"انفراج" خاتمي: المزيد من احتواء العراق

اختلفت الآراء بخصوص خطاب الرئيس خاتمي الموجه الى الشعب الاميركي، فالبعض رأى فيه تغيرا، والبعض الآخر رأى فيه مسايرة للآراء التقليدية في ايران وبداية خاطئة. فما هي حقيقة الموقف، وهل تشهد بداية تغير في العلاقة بين الولايات المتحدة وايران؟

ان الوضع الايراني الذي انتج خطاب خاتمي هو وضع شديد الصعوبة، فالقوى التقليدية التي تحكمت بالجمهورية الاسلامية طوال ما يقارب العقدين تحاول اليوم افشال سياسة الرئيس الجديد لكن مشكلة هذه القوى ان المرحلة اختلفت، اذ لم تعد الشعارات من شاكلة "الموت لاميركا" مفيدة، ولم تعد عمليات اخذ الرهائن او الغضب المطلق التي سادت العالم العربي والاسلامي قادرة على تغيير حقيقة او تحقيق مساواة او انتصار او تحقيق تنمية.

لهذا فالقوى التقليدية في مأزق، فهي وصلت الى طريق مسدود في السنوات الاخيرة مما يعطي للرئيس خاتمي مجاله الخاص للتحرك. فعلى مدي عقدين من الزمان وقعت ايران في ازمات عدة في علاقاتها الدولية والاقليمية، كما ان الدولة فقدت الكثير من شعبيتها الداخلية بين الشباب والجيل الصاعد. من هنا جاء خاتمي ليمثل خطا يستند الى قاعدة شعبية كبيرة. وهذا اساس القوة التي تسمح له حتى الآن بالتحرك بشجاعة.

ولكن هذا لا يعني ان الرئيس خاتمي سوف يضرب بعرض الحائط الرأي الآخر في ايران، بل ربما يكون هو الاعلم بأن المواجهة الشاملة وبلورة الخلاف الشامل مع التيار التقليدي سوف يؤدي الى اسوأ النتائج. ان تأجيج الصراع الآن في ايران قد يدفع بالتقليديين الذين هزموا في الانتخابات نحو العنف، وهذا ان وقع سيضع خاتمي في حرج شديد. وتشكل عملية اعتقال ابرهيم يزدي (واعادة اطلاق سراحه) وهو امين عام "حركة تحرير ايران" واول وزير خارجية في اول حكومة اسلامية، كما يشكل الهجوم على اية الله حسين علي منتظري الذي انتقد النظام لتجاوزاته في مجال حقوق الانسان والذي اقترح تحديد صلاحيات الامام خامنئي بداية سلبية لهذا الاحتمال.

ان قوة الرئيس خاتمي الرئيسية الآن مرتبطة بمدى مقدرته تحويل خطه المعتدل خطا مقبولا وقاسما مشتركا لكل القوى السياسية في ايران بما فيها قطاعات من القوى التقليدية نفسها. والاساس الآن هو في مدى قدرة خاتمي على تقديم توجهاته دون ان يكون لها فعل انقسامي شامل في المجتمع الايراني، لهذا من الطبيعي ان يتفادى خاتمي فتح النار على الآخرين كما يتفادى الآخرون فتح النار عليه، ومن الضروري ان يسعى الى التحرك بهدوء والى عمل المساومات المطلوبة في كل مرحلة. ان خاتمي يحتاج الى وقت لكي ينجح وهو في حاجة الى التركيز على المجال الثقافي.

مهما تكن ردود فعل التقليديين على توجهات خاتمي، فقد فعل خطابه الموجه الى الشعب الاميركي فعله، فهو من جهة ابدى ندما لاخذ الرهائن الاميركيين وفي الوقت نفسه مدح الحضارة الاميركية بما تمثل من موائمة بين الدين والدنيا وبين التقدم والعمل. ويعرف خاتمي ان الحوار الثقافي والعلاقة الثقافية والتجارية مع الولايات المتحدة تشكّل نمطاً من الديبلوماسية التي تمهّد لعلاقات اوسع ولحوارات حكومية.

كما يعرف الرئيس خاتمي ان هذه التوجهات سوف تساعد على سياسة الانفتاح في ايران. وباللغة نفسها فان الولايات المتحدة تعرف ايضاً بأن توجهات الحوار والتبادل الثقافي سوف تفرض انضباطاً ايرانياً اكبر حيال قضايا الارهاب واسلحة الدمار الشامل والموقف من السلام العربي الاسرائيلي. والجدير بالذكر ان الخارجية الاميركية انشأت لجنة (بدأت اعمالها يوم مقابلة خاتمي) هدفها اعادة النظر في سياسة العقوبات حيال ايران.

وبالطبع هناك مطالب ايرانية عدة ومحقّة بازاء الولايات المتحدة ومن اهمها وقف قرار تجميد الاموال الايرانية، وتخفيف القيود الاميركية على الاستثمار في ايران، والمطالبة بثمن اسلحة سبق ان دفعتها ايران في زمن الشاه ولكن لم تستلمها بسبب الثورة، بالاضافة الى المطالبة بدور امني والاعتراف بمصالح ايران الاقليمية.

اذاً يمكن القول ان التغير قد بدأ، ولكن ايران تخوض نقاشاً وصراعاً صعباً عنوانه المستقبل، فهناك مدرسة تصدير الثورة والتصدّي للشيطان الاكبر، وهناك مدرسة الحقوق والحريات وبناء الدولة والمجتمع المدني، وهذا يعني ان دول العالم الغربي وخصوصاً الولايات المتحدة ودول الخليج ايضاً في امكانها ان تتخذ خطوات مفيدة تساعد القوى المعتدلة في ايران على التعمّق في سياساتها الحوارية والايجابية. اذاً بامكان الولايات المتحدة ودول اخرى كثيرة تقوية خاتمي باتباعها سياسات ايجابية تؤكد صحة رؤية خاتمي وتوجهاته المفيدة لايران ولو تمّ هذا سيكون من الطبيعي ان ترى تراجعاً في تصلّب المعسكر التقليدي الايراني.

***

ان التغير في الوضع الايراني الاميركي سوف يعني تغيراً حقيقياً في الجغرافيا السياسية الاقليمية وخصوصاً في موضوعة الاحتواء المزدوج. وهذا سوف ينقل مركز الثقل في المرحلة المقبلة من حالة الاحتواء المزدوج الى حالة الاحتواء المنفرد للعراق. ويمكن القول أنه بقدر ما يمثّل توجه خاتمي اتجاهاً مهماً يساهم في اسقاط "الاحتواء المزدوج" حول ايران فهو يمثل سياسة ستزيد من الضغط لاحتواء العراق وسياساته.

(الكويت)

شفيق الغبرا

مناقشة للعدد السنوي من "النهار": بطرس، سلامه، سلام، فرنجيه، الخازن، ضاهر، حمدان

كتابات العزوف عن الدولة

يستحق عدد "النهار" الخاص الذي صدر بعنوان "أزمة الحياة السياسية في لبنان" – "خاص بميلاد ١٩٩٧ ورأس السنة ١٩٩٨" – وقفة مراجعة ونقاش، وخصوصاً انه جاء في مناسبة يتوقف عندها الناس للتأمل واعادة النظر في احوالهم ومصائرهم.

لقد كان ممكناً القبول بالكثير مما جاء في مقالات هذا العدد حول اخطاء الحكم في سوء تطبيق الطائف وفي غيره، لولا أن افتتاحية العدد وضعت الامر في اطار يشبه افلام الرعب التي تنذر بنهاية وشيكة. فالافتتاحية عنوانها "حتى لا تسكنه الاشباح"، وهي تحمل توقيع "النهار". وهي تنطلق من "عقدة العلاقات المميزة مع سوريا التي تحولت تبعية" ، لتجد ان ذلك يهدد الوطن بأن يصبح "موئلاً للاشباح، او ارضاً لا تنبت الا قاهرين او مقهورين".

ساهم في هذا العدد بعض الكتاب والصحافيين البارزين وتوزعت افكارهم على العناوين الآتية: سوء تطبيق اتفاق الطائف، وغياب القرار الوطني بسبب خضوع لبنان للوصاية السورية، وتميز لبنان بالتعددية مما جعل كيانه يرتكز على الوفاق وليس الاتفاق على الهوية، والقطيعة بين الرأي العام والمجتمع من جهة والدولة من جهة أخرى بسبب طريقة تطبيق العلاقات المميزة (فؤاد بطرس)، وطغيان المعادلات الخارجية على المعادلات الداخلية، ولبنان مثال على النظام المخترق، وتقلص عناصر السلطة بسبب كون النظام السياسي مخترقاً، وتحول السياسة من مضمونها الى مجرد سباق على الجاه والثروة (غسان سلامة)؛ وتراجع الديموقراطية في لبنان حيث هناك ديموقراطيون بلا ديموقراطية، اذ ان معظم الفائزين في الانتخابات النيابية ينال الواحد منهم اقل من ٥٠ في المئة من الاصوات (نواف سلام)؛ واتفاق الطائف تسوية مسيحية اسلامية قدم فيها المسيحيون ما توجب عليهم في حين لم يحصلوا على المقابل، وتفاقم الخلل في تطبيق الطائف بدءاً باخراج واضعي هذا النظام: تهميش المسيحيين واخراج الحسيني، ورفض الفريق الحاكم مبدأ المصالحة الوطنية ومبدأ العيش المشترك، والانقسام حول معنى لبنان ومعنى تجربته التاريخية، وجهل الحكام بذلك وبذلهم الجهد لتحويل لبنان الى "بلد طبيعي" في ميزاته بينما يتميز هو عن بلدان المنطقة بنمط حضاري واسلوب حياة، وذلك تحت شعار تعريب لبنان واقامة دولة قوية تختزل المجتمع (سمير فرنجية)؛ وعدم وجود مشاركة صحيحة وفاعلة، وانقلاب الادوار، مما يستدعي تدخل رئيس الجمهورية بصفته رمز وحدة الوطن وحامي الدستور لتصويب المسار واعادة الامور الى نصابها المتوازن (مخايل ضاهر) –، وبقاء الحرب السياسية رغم انتهاء الحرب العسكرية، وصيرورة اتفاق الطائف آلية لتأجيج الازمات، وواقع الطائف المأزوم منذ ولادته، وشائبة الطائف في توزع مهمات رئيس الجمهورية داخل السلطة التنفيذية، والانقلاب على الطائف، وغياب البدائل (فريد الخازن) وعيش اللبنانيين اليوم عصر الاثم المتعاظم في كل ابعاده والوانه ونكهته: مراوغة في التحالف، مراهقة اقتصادية، بذخ في الانفاق، وشايات لدى الاشقاء، مغامرة بخيرات البلد وبالمصير، رهن القرار الوطني، تنافس طائفي ومذهبي (منيف حمدان)؛ اعاقة المعطى السياسي الاقليمي للنمو، واعاقة التجاذبات السياسية الفوقية للنمو، تراجع معدلات النمو للسنة الثالثة على التوالي الى حوالى ٢ في المئة مقابل الـ ٩ في المئة المتوقعة، ضعف حوافز الاستثمار، وعدم وضوح الخيارات المستقبلية، تزايد عبء الديون والخوف من ذلك، والكلفة العالية لسياسة التثبيت النقدي، والمشكلة الكبرى في تعاظم العجز، والخفة في التعامل مع المسألة، والسياسة الضريبية تمتص جزءاً كبيراً من مداخيل الفقراء لا الاغنياء، والتركيز على البنى التحتية، والارتباك حيال الخيارات المستقبلية للقطاعات الانتاجية (كمال حمدان).

ان ضيق المجال يجعل مستحيلاً مناقشة كل من هذه المقولات على حدة، لكن الافضل، على كل حال، هو مناقشة السياق الذي صبت هذه المقولات فيه، وبخاصة، ان الكثير منها صحيح في الاساس او هي جاءت ممن ايدوا في الاصل اتفاق الطائف وعملية بناء الدولة. والمؤسف ان غياب الحوار السياسي الجدي المتأتي عن ضمور العملية السياسية، يجعل الافكار تبتعد وحلفاء الامس ينقلبون على بعضهم. والخسارة الكبرى هي توسع الشقاق في وقت يحتاج فيه الوطن الى مزيد من التضامن لبناء الدولة والنهوض الاقتصادي.

إن الافكار المذكورة جميعها، افرادية او مجتمعة، لا تبرر التخلي عن الوطن للاشباح. بيد ان المنطق السياقي يعني ان الجمهورية الثانية قد نشأت بموجب اتفاق الطائف، ولم تكن الوصاية السورية جزءاً من هذا الاتفاق؛ لذلك فالاتفاق باطل (ربما منذ البداية بحسب اعتقاد فريد الخازن)،

(التتمة في الصفحة ٥)

ازمة صامتة بين بيروت والامم المتحدة
لبنان يرفض تعيين ابرهيم الصوص مديراً اقليمياً لمنظمة العمل الدولية

علمت "النهار" ان بوادر ازمة تلوح في الافق بين لبنان والامم المتحدة بعدما رفضت الحكومة اللبنانية رسميا اعتماد ابرهيم الصوص مديرا اقليميا لمنظمة العمل الدولية في لبنان، على رغم تعيين الاخير رسميا في هذا المنصب خلفا للمدير الاقليمي السابق الدكتور شكري الدجاني.

وفهم ان الصوص الذي شغل مركز ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا، قبل استقالته، والذي يحمل ايضا منذ سنوات الجنسية الفرنسية، تبنت ترشيحه السلطة الفلسطينية، بالاضافة الى دولة اليمن التي منحته الجنسية ايضا وزودته جواز سفر ديبلوماسيا.

بويز

وزير الخارجية فارس بويز اكد ردا على سؤال لـ "النهار" وجود أزمة مع منظمة العمل الدولية وقال: "سياستنا عامة وتقضي بألا يكون ممثلو المنظمات الدولية ومسؤولوها من اهل البلد، او لهم علاقة به. لأن هؤلاء سيحصلون على الصفة الديبلوماسية وحصانتها... لا يمكننا فتح الباب امام ذلك".

● لكن الصوص مرشح من السلطة الفلسطينية ومدعوم من فرنسا واليمن وتم تعيينه رسميا. فماذا ستفعلون؟

– الموضوع ليس موجها ضد الصوص شخصيا، انما مسألة مبدأ كما ذكرت. هل سيمارس دوره كمدير اقليمي لمنظمة العمل الدولية ام غير ذلك؟ هذا هو السؤال.

● هل لبنان مستعد لخسارة مركز اقليمي كمنظمة العمل الدولية؟

– نعم يمكن ان نخسر. أدرك تماما حسنات الموقف وسيئاته، لأنه لا يحق لنا الطلب الى منظمة العمل الدولية تعيين فلان او غيره واني اتابع الموضوع ونأمل في الوصول الى حل.

وقالت مصادر عليمة لـ "النهار" انه سبق قرار تعيين الصوص مديرا اقليميا لمنظمة العمل الدولية الذي صدر عن رئيس مجلس ادارة المنظمة المدير العام لمكتب العمل الدولي ميشال هنسن (بلجيكي الجنسية) ترشيح اكثر من بلد عربي من يمثله للمركز. فقد رشحت سوريا قحطان سيوفي، والاردن وزير العمل السابق صالح الخصاونة، والكويت المدير العام لغرفة التجارة الاسلامية في كراتشي عقيل الجاسم، ثم عادت الدول الخليجية ورشحت باسمها البحريني عبد النبي شعلة بعدما سحبت الكويت مرشحها.

خلفيات سياسية؟

واضافت المصادر ان رئيس مجلس ادارة منظمة العمل الدولية ارسل كتابا الى منظمة العمل العربية وهي ثلاثية التمثيل وتضم وزراء العمل وفريقي اصحاب العمل والعمال في الدول العربية، يستمزج رأيها في موضوع تعيين الصوص. بيد ا ن مجلس ادارة المنظمة الذي اجتمع في القاهرة في تشرين الثاني الماضي استمهل منظمة العمل الدولية من دون طائل اشهرا ثلاثة للرد. بعد ذلك صدر قرار عن هانسن بتعيين الصوص، وابلغ الحكومة اللبنانية القرار.

وفهم ان الصوص، وهو عديل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، بدأ يداوم رسميا في جنيف ويدير المكتب الاقليمي في بيروت من هناك في انتظار موافقة الحكومة اللبنانية على تعيينه واعطائه تأشيرة دخول لم يتمكن من الحصول عليها حتى الساعة.

وترتبط اوساط مطلعة على الموضوع موقف الحكومة اللبنانية من رفض اعتماد الصوص مديرا اقليميا لمكتب العمل الدولي في لبنان باعتبارات سياسية.

وتخشى تلك الاوساط ان يؤدي الخلاف بين الحكومة اللبنانية ومنظمة العمل الدولية حول هذا الامر الى تجميد نشاط المنظمة في لبنان، او نقل مقرها الى مكان آخر.

وسألت "النهار" مرجعا حقوقيا متخصصا بالقانون الدولي رأيه في الموضوع فقال: "من حيث المبدأ لا يحق لأي دولة عضو في الامم المتحدة وتستضيف بعثة من بعثاتها او منظمة من منظماتها، رفض قبول مسؤولين او عاملين في تلك البعثات والمنظمات الا في حالات استثنائية مقنعة وواضحة، لا سيما اذا ما كانت البعثة او المنظمة تؤدي غرضا او خدمات اقليمية لدول المنطقة كما هي الحال في وضع منظمة العمل الدولية".

واضاف: "بالطبع لا يمكن لمسؤولي المنظمات الدولية والعاملين فيها، من غير ابناء البلد المضيف، دخول البلد من دون تأشيرة رسمية. ولكن عدم اعطاء التأشيرة ايضا غير جائز في المبدأ.

وقد حصلت سابقتان مهمتان على هذا الصعيد، حين رفضت الولايات المتحدة بالذات اعطاء تأشيرة دخول للرئيس الكوبي فيديل كاسترو، ولرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات لحضور جلسات الجمعية العمومية للأمم المتحدة. ثم عادت وافرجت عن التأشيرتين والقى كل منهما في حينه خطابا في الجمعية العمومية.

اسواق الشمال جامدة والتجار يصرخون...

الشمال – من طوني جبرايل فرنجية:

"الاوكازيونات" التي بدأت باكرا هذه السنة في سعي لتحريك السوق التجارية بعد شبه انعدام الحركة في الاعياد وقبلها، يبدو انها هي ايضا لم تساهم في تحريك السوق الشمالية. فالتجار على صرختهم المدوية رغم التخفيضات والشعارات وذلك لأن الجيوب فارغة الا من قليل من المال يبقيه اصحاب العائلات في جيوبهم للوصول الى نهاية الشهر مع لقمة "تغني عن جوع وبالكاد تسد شبعا". ومن هنا الصرخة، صرخة الجميع، تجارا ومستهلكين وعمالا وموظفين واصحاب عائلات ولسان حال الجميع واحد: "لم تترك لنا الدولة اموالا في جيوبنا فكيف بامكاننا شراء الملابس وبالكاد نشتري الطعام ونعلم الاولاد؟".

ضرائب ورسوم وفواتير ومستحقات تجبى من "الكادحين" لحساب خزينة مفخوتة القعر تتسلل منها الاموال دون رقيب او حسيب الى جيوب النافذين والمتَنفّعين والازلام فيزدادون ثراء ووجاهة على حساب شعب كامل يكفر بهم وبكل قراراتهم والمشاريع ويتساءل: الى متى يستمر هذا الليل المظلم؟

شارع عزمي في طرابلس لم يشهد حركة رغم التنزيلات ودعوة اصحاب المحلات للزبائن: "تعوا اشتروا وادفعوا على مهلكم" ولا من يتجاوت ولا من يشتري ولا حتى من يسأل...

ومتى كانت تصل الحال باصحاب محال شارع عزمي الشهير الى هذا الدرك؟ انها المرة الاولى. فعيد الفطر على الابواب والطرابلسيون ومعهم غالبية الشماليين يسألون: كيف الاحتفال بالعيد؟ الرواتب لا تكفي، والكل في ضائقة، والخناق يشد على الجميع، وبأية حال يعود العيد؟

"تجمع الاطباء المتحدين" يحض على توحيد نقابتي بيروت وطرابلس

تداولت لجنة العمل النقابي في "تجمع الاطباء المتحدين في لبنان" شؤون نقابة الاطباء واصدرت بيانا اكدت فيه "الموقف المبدئي والوحدوي الذي عبر عنه رئيس التجمع الدكتور غسان جعفر في "نداء الوحدة" الموجه الى نقيبي اطباء بيروت وطرابلس ومجلسي النقابتين، ودعوتهما الصادقة الى المباشرة العملية التدريجية لتنفيذ اجراءات اعلان الوحدة التامة للنقابتين، استجابة لتوجهات الجسم الطبي الواحد في الوطن على قاعدة انشاء النقابة الواحدة للمهنة الواحدة، وتجسيدا لوحدة الزملاء والشعب والمؤسسات والارض".

ودعا البيان الزملاء الاعضاء والانصار والاصدقاء الى الاسراع في تسديد اشتراكاتهم السنوية في نقابة اطباء بيروت، حتى نهاية المهلة المحددة من قبل النقابة في ١٥ شباط المقبل كي يتسنى للجميع المشاركة في الانتخابات النقابية التي ستجرى خلال آذار المقبل.

ويجدد التجمع ترحيبه باقرار التعديلات التي طاولت بعض بنود النظام الداخلي لنقابتي الاطباء، في لجنتي الصحة والعدل النيابيتين. لكنه، في الوقت نفسه ايضا يكرر موقفه الداعي الى اعتماد "العدد المفرد" لأعضاء مجلس النقابة في التعديل المجرى على النظام الداخلي لنقابة اطباء بيروت اسوة "بعدد ٩" المفدر لاعضاء مجلس نقابة اطباء طرابلس. ونحن نتوجه الى لجنتي الصحة والعدل النيابيتين ونقيبي الاطباء في بيروت وطرابلس الى لحظ هذه الثغرة وتصحيحها قبل فوات الاوان وتقديم التعديل لاقراره في مجلس النواب، عبر اعتماد العدد "المفرد ١٧" وليس "العدد المزدوج ١٦"، تزمينا للممارسة الديموقراطية السليمة والحقة والصحيحة والكاملة، وحتى لا يأتي التعديل العتيد منقوصاً، بانتقاصه من حقوق اعضاء المجلس النقابي. وبالتالي، نؤمن المساواة الكاملة، لجهة التصويت بين النقيب وبقية اعضاء المجلس. وفي الختام ندعو البرلمان الكريم الى الاسراع في الموافقة على هذه التعديلات بعد اجراء التصحيح والتصويب الذي اشرنا اليه في سياق هذا البيان. ويأسف التجمع لعدم اقرار لجنتي الصحة والعدل النيابيتين المطالب المحقة الاخرى التي تقدمت بها نقابتا الاطباء وفي مقدمها وحدة النقابتين وتأكيد حصانة الطبيب وفصل اتعابه عن اتعاب المستشفى وغيرها داعيا اللجنتين الى مراجعة موقفهما في هذا الصدد واقرار مطالبنا العادلة".

الأسواق المالية

أسعار العملات في بيروت (ل.ل.)

الشراء / المبيع	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري	المارك الالماني	الليرة الايطالي	الفرنك البلجيكي	الفلوران الهولندي	الين الياباني	الكورون الاسوجي	البيزيتا الاسبانية	الالف فرنك افريقي	الدولار الكندي
الشراء	١٥٢١,٠٠	٢٤٨٤,٢٥	٢٤٧,٠٠	١٠١٧,٢٠	٨٢٨,٥٠	٠,٨٣	٣٩,٧٥	٧٣٣,٨٥	١١,٣١	١٨٧,٨٠	٩,٣٥	١٠٠٩,٤٠	١٠٥٧,٢٥
المبيع	١٥٣٠,٥٠	٢٤٩٤,٢٥	٢٤٩,٠٠	١٠٢١,٢٠	٨٣٢,٥٠	٠,٨٥	٤٠,٧٥	٧٣٨,٨٥	١٢,٣١	١٨٩,٨٠	١٠,٣٥	١٠١٣,٤٠	١٠٦١,٢٥

الشراء / المبيع	الليرة السورية	الليرة التركية	الجنيه المصري	الدينار البحراني	الدينار العراقي	الدينار الاردني	الدينار الكويتي	درهم الامارات	الريال السعودي	الريال القطري	الليرة القبرصية	الشلن النمسوي	الدراخما اليونانية
الشراء	٣٢,٥٠	٠,٠٠٦٥	٤٤٧,٦٠	٤٠٣٧,١٠	٣٩٥٤,٠٠	٢١٤٠,٩٥	٤٩٦٩,٥٠	٤١٣,٤٠	٤٠٤,٧٥	٤١٧,٠٠	٢٨٣١,٦٥	١١٧,٠٠	٤,٧٥
المبيع	٣٤,٥٠	٠,٠٠٨٥	٤٥١,٦٠	٤٠٥٧,١٠	٣٥٧٤,٠٠	٢١٥٠,٩٥	٤٩٩٩,٥٠	٤١٧,٤٠	٤٠٨,٧٥	٤٢١,٠٠	٢٨٤١,٦٥	١١٩,٠٠	٥,٧٥

أسعار الذهب والفضة (ل.ل.)

	الليرة الانكليزية باب اول	الليرة الايرانية	الليرة العثمانية	الـ٥٠ بيزوس مكسيكي	كيلو الذهب عيار ٩٩٥	اونصة الذهب	كيلو الفضة	اونصة الفضة
شراء	١٢٢٠٠٠	١١٢٠٠٠	٩٧٠٠٠	٥٢٥٠٠٠	١٣٧٥٠٠٠٠	٤٣٥٠٠٠	٢٨١٠٠٠	٨٨٠٠,٠٠
بيع	١٣٢٠٠٠	١٢٢٠٠٠	١٠٢٠٠٠	٥٣٥٠٠٠	١٤٢٥٠٠٠٠	٤٤٥٠٠٠	٢٩١٠٠٠	٨٩٠٠,٠٠

أسعار العملات الأجنبية

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الليرة الايطالي	المارك الالماني	الفرنك الفرنسي	وحدة النقد الاوروبية ECU	الدولار الكندي
كندا	١,٤٣٧٠	٢,٣٤١٩	٠,٩٥٩١	٠,٠١١٥٧	٠,٠٠٠٧٩	٠,٧٨٠٨	٠,٢٣٣١	١,٥٤٣٩	–
الاتحاد الاوروبي	٠,٩٣٢٠	١,٥١٧٧	٠,٦٢١٧	٠,٠٠٧٢١	٠,٠٠٠٥١	٠,٥٠٥٧	٠,١٥١١	–	٠,٦٤٨٦
فرنسا	٦,١٥٣٥	١٠,٠٤١	٤,١١٠١	٠,٠٤٧٦٢	٠,٠٠٢٤٠٧	٣,٢٤٨٣	–	٦,٦٢٣٥	٤,٢٧٨٩
المانيا	١,٨٣٨٠	٢,٩٩٨٨	١,٢٢٧٥	٠,٠١٤٢٢	٠,٠٠١٠٢	–	٠,٢٩٨٧	١,٩٧٨٢	١,٢٧٧٩
ايطاليا	١٨٠٥,٥٠	٢٩٤٧,١٧	١٢٠٦,٣٧	١٤,٩٧٧	–	٩٨٢,٧٧	٢٩٣,٥١	١٩٤٤,٠٩	١٢٥٥,٩١
اليابان	١٢٩,٢٥	٢١٠,٥٣	٨٦,٢٤	–	٠,٠٧١٤٣	٧٠,١٥	٢٠,٩٦	١٣٨,٧٢	٨٩,٩٧
سويسرا	١,٤٩٦٥	٢,٤٤٣٠	–	٠,٠١١٥٩	٠,٠٠٠٨٣	٠,٨١٤٧	٠,٢٤٣٣	١,٦١١٥	١,٠٤١١
بريطانيا	٠,٦١٤٣	–	٠,٤٠٩٨	٠,٠٠٤٧٦	٠,٠٠٠٢٤	٠,٣٣٤٢	٠,٠٩٩٦	٠,٦٦٠٥	٠,٤٢٧٤
الولايات المتحدة	–	١,٦٢٦٥	٠,٦٦٨٠	٠,٠٠٧٧٨	٠,٠٠٠٥٥	٠,٥٤٣٢	٠,١٦٢٢	١,٠٧٤١	٠,٦٩٤٢

بورصة بيروت

ارتفع امس سهم سوليدير بفئتيه "أ" و"ب" وتراجع سعر سهم اترنيت الى ١٧/٨ دولار، فيما استقرت بقية اسعار الاسهم، وبلغ مجموع الاسهم المتداولة ٧٧٤٩٣ سهما قيمتها ٩٦٠٦١١ دولارا توزعت على جلستي التداول كالاتي:

– الجلسة الاولى: ٢٦٦٨٤ سهما من سوليدير "أ" و٣١٧٠ سهما من سوليدير "ب".

– الجلسة الثانية: ٢٩٤٧٤ سهما من سوليدير "أ" و٤٣٥٠ سهما من سوليدير "ب"، ٥٠٦٩ سهما من البنك اللبناني للتجارة "ج"، ١٠٠٠ سهم من بنك عودة "ج"، ٢٠٠٠ سهم من بنك بيروت "ج" و٤٢٠٠ سهم من اترنيت.

وارتفع مؤشر لبنان والمهجر للاسهم ٣,٢٨ في المئة واقفل على ١٠٧٠,٦٠ نقطة، وارتفع مؤشر ليبانون انفست "Lispi" ٠,٣١ في المئة واقفل على١٠٠,١٤ نقطة واستقر مؤشر ليبانون انفست لاسهم المصارف على ٢١٥,٩٠ نقطة.

اسم الشركة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت	الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت ل.ل	القسيمة المربطة
سوليدير أ التثبيت الأول	٦/٨	٩٨/١/١٩	٢/٨	٢٦٦٨٤	٧٨٦٨٩٠	٢٦٦٨٤	١٨٦٩٠	
سوليدير أ التثبيت الثاني	٦/٨	٩٨/١/١٩	٢/٨	٢٩٤٧٤	١٠٧٦٤٠٣	٢٩٤٧٤	١٨٦٩٠	
سوليديرب التثبيت الأول	٦/٨	٩٨/١/١٩	٢/٨	٣١٧٠	٤٩٧٣٧٠	٣١٧٠	١٨٦٩٠	
سوليدير أ التثبيت الثاني	٦/٨	٩٨/١/١٩	٢/٨	٤٣٥٠	٦١٨٨٨٠	٤٣٥٠	١٨٦٩٠	
البنك اللبناني للتجارة	٥/٨	٩٨/١/١٩	٥/٨	٢٤٩٤٨	١٢٧٣٨	٥٠٦٩	٣٢٩٩٤	

قيمة الاسهم المتداولة: ٩٦٠٦١١ — مجموع الاسهم المتداولة: ٧٧٤٩٣

القيمة السوقية: ٢,٥٧٩,١٣٨

هنا حركة البورصة ليوم الثلثاء ١٩٩٨/١/٢٠:

اسم الشركة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت	الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت ل.ل	القسيمة المربطة
بنك عودة "ج"	١/٨ ٣٠	٩٨/١/١٩	١/٨ ٣٠	٢٣٠٠	٣٥٠٠	١٠٠٠	٤٥٩٦٣	–
بنك بيروت "ج"	٧	٩٨/١/١٩	٧	٣٠٤٤٢	٣٢٥١٢	٢٠٠٠	١٠٦٨٠	
شركة الترابة اللبنانية	٥/١٦ ١	٩٧/١/١٢	–	١١٥٨٧٦	–	–	٢٠٠٣	٧
اترنيت	٣١/٣٢ ١	٩٧/١/١٩	٧/٨ ١	٥٤١٤٠	٤٢٠٠	٤٢٠٠	٢٨٦١	٤
الاسمنت الابيض (لحامله)	٤/٨ ٣	٩٧/١/١٢	–	٣١٨٢	٢٠٠	–	٥٣٤٠	٤
الاسمنت الابيض (اسمي)	–	–	–	–	–	–	–	–
يونيسيراميك لحامله (أ)	–	–	–	–	–	–	–	
يونيسيراميك اسمي (ب)	–	–	–	–	–	–	–	
يونيسيراميك اسمي (ث)	٢	٩٧/١٢/٢٢	–	٥٠٠٠	–	–	٣٠٥٢	

مناقشة للعدد السنوي من "النهار": (تتمة)

وعلى رئيس الجمهورية بصفته حامي الدستور ان يتدخل سريعاً لتصحيح المسار واعادة الامور الى نصابها الحقيقي.

والمسألة لا تتعلق باتفاق على الهوية (هل لأن الهوية معطى طبيعي؟) بل هي مسألة وفاق يستطيع اي طرف ان يخرج منه متى شاء او متى اعتقد ان الوضع لم يعد مريحاً للسكن (بحسب الافتتاحية)! لقد تنازل فريق من اللبنانيين عما يميزهم (عن غيرهم من العرب المسلمين) في سبيل الاتفاق، لكنهم لم ينالوا بديلاً من ذلك، فهم في حل من امرهم كي يخرجوا من الوطن فيستحيل بدونهم "موئلاً للاشباح"!

لا نريد تصديق هذا الكلام، لا لخطورته فحسب، بل لاننا نعرف ان جميع الذين كتبوا في هذا العدد الخاص باسمائهم الصريحة يعتبرون ان الاوطان ليست مجرد عقود تجارية وصفقات تتم لتبادل المنافع والصفقات، بل هي سيرورة تاريخية تأتي في سياقها تسويات واتفاقات فتتراكم وتعبر عن ضرورات تاريخية لا ترد فيها خيارات الانسحاب من الوطن. وانني اشك في ان هؤلاء الكتاب كانوا يعلمون سلفاً ان مقالاتهم سوف تندرج تحت عنوان كبير يحمل مقولة "وطن الاشباح".

لكن هناك مشكلة كبيرة لدى هؤلاء الكتاب، وهي انهم ارتدوا من مناقشة السياسة بما هي ممارسة في اطار الدولة او في تماس معها الى العزوف عن الدولة؛ فكأنهم وقعوا في مطب تفريغ السياسة من مضمونها، الامر الذي يشير اليه غسان سلامة. وهم يخلطون بين المستوى السياسي والمستوى الثقافي خلطاً يشير الى ان الثقافة في البلدان المحيطة (أي ثقافة العرب المسلمين) لا تؤهل حامليها للممارسة الديموقراطية. فما يميز لبنان هو التعددية (اي الوجود المسيحي فيه) كي "يطل لبنان العربي على العالم، وعلى رأسه رئيس مسيحي يشهد للعروبة على انها حضارة وانفتاح على كل الاديان" (بحسب قول مخايل ضاهر). وتتكرر الفكرة بأشكال اخرى في مداخلات الملحق المعددة. فلبنان في نظر سمير فرنيجه يتميز "بنمط حضاري" و"اسلوب حياة" خاصين به، وهو يرفض ان يتحول "بلداً طبيعياً" غير متميز عن النماذج الاخرى في المنطقة. ويرجع ذلك الى ان اللبنانيين "استوعبوا الديموقراطية ثقافياً" بخلاف غيرهم من العرب (بحسب ما جاء في مقابلة مع الاستاذ فؤاد بطرس اجراها الياس الخوري وبلال خبيز لملحق "النهار" بتاريخ ١٩٩٨/١/٣). فما يميز لبنان عن بقية البلدان العربية هو هذه "الثقافة والديموقراطية"، وهي رهن بمسيحييه لا بسائر مواطنيه. فاذا لم يهيمنوا في النظام اللبناني فقد خصوصيته، وانضم الى الكيانات العربية الاسلامية غير الديموقراطية، فلم يعد هناك مبرر لوجوده.

ثم ما هو المقصود بالثقافات؟ هل هي كيانات مغلقة تتحدد على اساس جواهر ثابتة، فتأتي السياسة معبرة عن هذه الجواهر الثابتة؟ اذا كان الامر كذلك فان لبنان يصبح مجتمع ثقافات عدة، اي كيانات تتعايش جنباً الى جنب دون تداخل وتلاقح ودون امكان الانصهار والاندماج في اصار مجتمع واحد ودولة واحدة؛ وهذه الكيانات تكون اشبه بكرات البليارد التي تتصارع وتتدافع دون هدف موحد. وعلى هذا الاساس يرفض الاستاذ سمير فرنجية مفهوم المواطنية الذي يعتبر ان الفريق الحاكم في لبنان يطرحه بديلاً من العيش المشترك. ولا ندري كيف يتعارض مفهوم المواطنية مع العيش المشترك بل نعتقد ان العيش المشترك لا يتحقق كاملاً الا بين مواطنين، ، واذا كان المنطلق هو تحقيق العيش المشترك بين الطوائف فمن الضروري تطوير ذلك ليصبح عيشاً مشتركاً بين المواطنين على اساس تحرير الافراد من طوائفهم، اي من وساطة الطائفة بين الفرد والدولة. والمطلوب ليس ان يبقى الوطن مجموعة طوائف، بل الصيرورة مجتمع افراد احرار متساوين في الحقوق والواجبات، بصفتهم افراداً لا بصفتهم اعضاء في طوائف. ان رفض مفهوم المواطنية يعني في الوقت نفسه الاصرار على بقاء الطائفية وعلى رفض الانصهار الوطني وعلى بقاء الاختلالات الناتجة عن الامتيازات الطائفية.

ليست الثقافات كيانات مغلقة وجواهر ثابتة. بل هي كيانات مفتوحة تحمل شتى الاحتمالات التي يناقض بعضها بعضاً في كثير من الاحيان، والتي يمكن تفسيرها في هذا الاتجاه او ذاك بحسب الظروف المحيطة بمن يفسرها. وحين كتب ماكس فيبر كتابه عن "الروح الرأسمالية والاخلاق البروتستانتية"، كي يثبت وقوع البروتستانتية في اساس النموض الرأسمالي الغربي، كان يمكن له في الوقت نفسه ان يكتب كتاباً اخر عن تأثيرات "الاخلاق الكاثوليكية في الرأسمالية" كي يثبت تأسيسية الاخيرة أيضاً. واذا كنا نعاني ما نعانيه من اصولية الاسلام السياسي الذي يناقش الامور على اساس ثقافي ديني، فاننا لسنا بحاجة الى اصولية ثقافية من نوع آخر.

والقول ان لبنان يتميز عن غيره من البلدان العربية بالتعددية هو قول غير صحيح. فالمجتمعات العربية، والاسلامية بعامة، هي مجتمعات تعددية. اذ اعتبر المسلمون منذ البداية النصارى واليهود اهل كتاب، وكان ذلك تعبيراً عن تعددية توخاها المسلمون. وعندما واجه هؤلاء كثرة المجوس في الهضبة الايرانية، وبعد ذلك بقرون كثرة الهندوس في شبه القارة الهندية، فسروا النصوص بأوسع مما تسمح به المفردات والسياقات من اجل ان تظل الحياة المشتركة ممكنة.

ومن ناحية اخرى، لم تتشكل الامة العربية من عرق عربي صاف بل هي حصيلة اندماج شعوب عدة وثقافات متنوعة في سيرورة تاريخية لم تتوقف حتى الآن. ولم يكن هذا الاندماج المستمر ممكناً لولا التنوع والتعددية، ولولا الافتراض سلفاً بأن التنوع والتعددية هما مصدر غنى ثقافي وتقدم مطرد.

ولو انغلق العرب المسلمون على انفسهم منذ البداية او في اي مرحلة من تاريخهم لما تشكلت هذه الامة الفسيحة الارجاء. ومن المعلوم ان الثقافة العربية ما تطورت وتشكلت الا بتأثير الثقافات الاخرى، وكان هذا الامر مقبولاً – بل ضرورياً – على الدوام لدى نخبة واسعة من رجالات الثقافة العربية الاسلامية.

لكن الكلام عن تميز لبنان بالتعددية، دون غيره من البلدان العربية او من بلدان العالم اجمع، يعيدنا الى اجواء "الصيغة الحضارية الفريدة" التي كانت ايديولوجيا سائدة لدى فريق من اللبنانيين قبل العام ١٩٧٥؛ علماً بأن هذه الايديولوجيا قد جرت على لبنان وعلى اصحابها الخراب والدمار. وكانت احد اسباب الحرب الاهلية التي لم تتوقف الا بضغوطات خارجية. لقد كانت هناك بعض المبررات الاقتصادية والاجتماعية لهذه الايديولوجيا حين كان لبنان يتمتع ببعض التقدم على غيره من البلدان العربية، وحين كانت تتوافر فيه خدمات لا تتوافر في غيره؛ اما الآن، بعدما خسر لبنان الكثير من مواقعه بسبب الحرب الاهلية، وبعد ان احرزت البلدان العربية الكثير من وجوه الاعداد والتجديد منذ الطفرة النفطية في السبعينات، فان على اللبنانيين ان يبذلوا الكثير من الجهد كي يلحقوا بغيرهم. ولم يعد هناك مبرر للمباهاة بالتميز والتمايز.

هناك الكثير من عوامل الاحباط في لبنان، وهذا امر طبيعي حين تتسع الهوة بين التوقعات والانجازات الفعلية. لكن المسيحيين ليسوا هم الاكثر احباطاً، اذ تشير الاستبانات الاحصائية الى ان المسلمين اكثر احباطاً من المسيحيين. لكن الاحباط لا يعود لعوامل خارجية ولا الى ما يسمى الوصاية السورية.

وقد تعود اللبنانيون ان يلحقوا اخطاءهم بأطراف خارجيين، فقد اندلعت الحرب الاهلية في عام ١٩٧٥، وكان اطراف لبنانيون رافضين تسوية ١٩٥٨ وللحكم الشهابي يحضرون لها على مدى عقد من السنين قبل ذلك" ورغم كل هذا لا نزال نسمع خطابات رسمية تتحدث عن حرب الغرباء على ارض لبنان. والامر عكس ذلك تماماً، اذ كان التدخل العربي في غالب الاحيان، والتدخل السوري خاصة، يهدف دائماً الى ايقاف الحرب الاهلية وايقاف النزف. وعندما يقول الاستاذ فؤاد بطرس ان "وثيقة الطائف... وليدة توافق عربي ودولي وانما كانت ضرورية لوقف القتال ومعترفة بدور بارز لسوريا في لبنان، ... فغلافها عربي – دولي، ونكهتها سورية وتسويقها اميركي"، فان معنى هذا الكلام ان الاطراف الداخليين اللبنانيين ما كان بامكانهم (او ما كانوا يرغبون) بوقف القتال دون الضغوطات الخارجية. ان فقدان الاهلية لدى الطبقة السياسية في لبنان هو المشكلة وليس التدخل السوري، بل ان فقدان الاهلية هذا هو الذي جعل التدخل السوري ضرورياً لانهاء شعوذة عون وطفولة اتباعه السياسية التي كان يمكن ان تمد الحرب بضع سنوات أخرى.

قبل ستين عاما
٢١ كانون الثاني ١٩٣٨

استئناف مفاوضات المصالح المشتركة
حديث مردم بك للنهار
كيف ابتدأت المفاوضات ولماذا توقفت
الحكومة اللبنانية تستقبل الوفد السوري في سان جورج

ابتدأت مفاوضات المصالح المشتركة بين سوريا ولبنان في ٣ ايار عام ١٩٣٧ في دمشق فاقتصرت الجلسات الاولى على مباحثات شكلية ثم اجتمعت الهيئتان في صوفر في ٧ آب عام ١٩٣٧ وثارت ضجة حول المفاوضات بعد ان تسرب الى الرأي العام ما يفيد ان الهيئتين متفقتان على فصل المصالح المشتركة فتستقل كل دولة بواردتها.

(...) وقد اتخذا المقررات التالية:

١– اتفق الوفدان على انه من الضروري ان يتحقق في اقرب وقت ممكن نقل سلطات الاشتراع والادارة للشؤون الاقتصادية والمالية التي يمارسها حاليا ممثل فرنسا لحساب سوريا ولبنان الى كل من الحكومتين السورية واللبنانية كل منهما في ما خصه، وذلك في سبيل ممارسة كل من الحكومتين سيادتهما التامة.

٢– واتفق الوفدان على ان تجري ممارسة هذه السلطات بروح الاخاء القائم بين البلدين وان تحقق اتفاقات اقتصادية ومالية تضمن مصالحهما المتقابلة.

٣– واتفق الوفدان على ضرورة تعيين الاساليب التي تتم بموجبها تصفية مختلف المسائل الاقتصادية والمالية المعلقة بين البلدين اما بطريقة التراضي او بطريق التحكيم (...)

هل انتهى عهد الارهاب في روسيا السوفياتية؟

بلاغ خطير لادارة الحزب الشيوعي

صدر امس في موسكو بلاغ من الادارة العليا للحزب الشيوعي يمكن اعتبارها نهاية للعهد الدرامي الذي تعيش فيه روسيا السوفياتية منذ ثلاث سنوات.

فقد جاء في البلاغ انه لا يجوز بعد الآن اعتقال احد بدون برهان ثابت على حياته. واذا تقرر طرد احد من وظيفته فلا يجوز ان يطرد الا بعد ايجاد عمل له.

ويوجد في روسيا مئة الف عضو من اعضاء الحزب الشيوعي اعتقلوا على اساس التهم والوشايات ولم يحدث حتى الآن ما يؤيد تجريمهم ليحاكموا او ما يرد التهم عنهم ليبرأوا.

وهذه الحالة خلقت في روسيا نوعا من الذعر الدائم فلم يعد احد يثق بأحد، وعدل الناس عن قبول الوظائف في الحزب الشيوعي. ولكي تنتهي هذه الحالة الشاذة يقول البلاغ ان الحكومة قررت ان "تصفي" بصورة نهائية جميع قضايا المتهمين، ومن تثبت براءته تنشر الصحف الخبر وتنفي عنه جميع التهم.

لبنان ثالثاً في طائرة الامارات

اتحاد كرة القدم

قررت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم الاشتراك في كأس العرب السابعة لكرة القدم، والطلب الى الاتحاد العربي لكرة القدم منح لبنان استضافة تصفيات المجموعة الرابعة التي تضم لبنان وسوريا والاردن وفلسطين، مع اقتراح اقامة مباريات المجموعة في بيروت ايام الخميس والاحد والاربعاء ٢٣ و٢٦ و٢٩ تموز.

وثبتت نتائج المباريات المؤجلة من المرحلة الـ١٤ للدوري العام للدرجة الاولى.

بطولة الجمباز لمدارس الجبل

نظم مكتب الدورات المدرسية في المديرية العامة للشباب والرياضة بطولة محافظة جبل لبنان في الجمباز لسنة ١٩٩٨ على جهازي القفز والارضي في قاعة نادي مون لاسال في حضور رئيس دائرة التربية الرياضية محمد زبيب ومديري المدارس المشاركة والتي مثلها ٥٧ لاعبا ولاعبة.

وهنا الاوائل:

● مواليد ١٩٩١ – ١٩٩٠

– ذكور: هادي خشاب (المبرة).

– اناث: ناتالي جحا (سيدة الرسل).

● مواليد ١٩٨٩–١٩٨٨:

– ذكور: ايلي كريدي (مون لاسال).

اناث: باتريا عزام (سيدة الرسل).

● مواليد ١٩٨٧–١٩٨٦:

– ذكور: رودولف عماد (سيدة الرسل).

– اناث: جويل فارس (سيدة الرسل).

● مواليد ١٩٨٥–١٩٨٤:

– ذكور: روجيه عماد (مون لاسال).

– اناث: فيرا ناكوزي (مدرسة الجبل).

● مواليد ١٩٨٣–١٩٨٢:

– ذكور: ماهر حرب (مون لاسال).

– اناث: سنتيا شباط (سيدة الرسل).

● مواليد ١٩٨١ – ١٩٨٠:

– ذكور: خليل كركلا (المبرة).

– اناث: باميلا شباط (سيدة الرسل).

● ترتيب:

– ذكور: ١– المبرة، ٢– مون لاسال، ٣– سيدة الرسل الروضة.

–اناث: ١– سيدة الرسل الروضة، ٢– سيدة الدليفراند، ٣– مدرسة البنات.

اشرف على الدورة رئيس اللجنة الفنية وائل شرارة وعدد من الحكام.

سباق السنو بورد لاتحاد الجامعات

نظم الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات سباق التعرج في السنو بورد في منطقة عيون السيمان في حضور رئيس الاتحاد القاضي نصري لحود وبمشاركة كل الجامعات، وكان على مرحلتين بانحدار ١٢٠ مترا وطول ٥٠٠ متر.

وهنا النتائج الفنية:

● الذكور:

١– زاهر الحاج (اللويزة) ٦١,٠٤ ثانية.

٢– توماس صفير (اللبنانية) ٦٦,٧١

٣– باتريك فرا (البا) ٦٨,٢٩

● الاناث:

١– يارا شماعة (اللبنانية الاميركية) ٨٤,٢٠ ثانية.

٢– ميرنا شماعة (اللبنانية الاميركية) ٩٠,٤٥

اشرف على السباق لجنة فنية برئاسة حبيب فياض وعضوية عبدو جدعون وفؤاد صليبا ونبيل سلامة ووليد وهبة وعصام مهنا ومروان كيروز وجورج شاهين.

وينظم الاتحاد السبت ٣٠ كانون الثاني سباق التعرج في المنطقة ذاتها.

احرز منتخب لبنان للكرة الطائرة للرجال، الميدالية البرونزية في "دورة راشد الدولية الثالثة"، التي نظمها الاتحاد الاماراتي للكرة الطائرة، بفوزه في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع التي اجريت مساء امس على ملعب نادي الشباب في دبي، على منتخب بولونيا ٣– ٠ (١٥–٨، ١٥–١٠، ١٥–١١).

استغرقت المباراة ٩٣ دقيقة وسادها اللبنانيون منذ بدايتها معتمدين على حسن الاستقبال من طوني شربل، مما اراح الموزع مروان الحصري الذي اعتمد اللعب السريع عبر رولان حلو وعمر حلاحل. كذلك عسّر افراد المنتخب اللبناني ضربات الارسال فاربكوا البولونيين وعطلوا قوتهم الضاربة. وشهد الشوط الثالث تنافساً كبيراً، اذ حاول البولونيون العودة الى المباراة، لكنهم اخفقوا امام اداء لبناني رفيع وهتافات افراد الجالية في المدرجات.

مثل لبنان: منير عبوشي وايلي النجار ومروان الحصري ورولان حلو وطوني شربل وفادي الحاج وفيليب عريضة وعمر حلاحل.

قاد المباراة الحكمان الدوليان الاماراتيان ابرهيم دادي وبدر حبيب. وفي نهايتها تسلم الموزع مروان الحصري جائزة افضل لاعب. واحتفل ابناء الجالية بفوز المنتخب بالنشيد الوطني وحملوا اللاعبين واعضاء البعثة، ثم انطلق الجميع في تظاهرة سيارة في شوارع دبي حتى فندق "فاندوم بلازا" في منطقة جسر آل مكتوم.

ويذكر انها المرة الاولى منذ اواسط الثمانينات، يحقق المنتخب اللبناني للكرة الطائرة انجازاً كهذا. وتعود البعثة الى بيروت الخامسة والنصف بعد ظهر اليوم، وتضم: شحادة القاصوف رئيساً وانطوان اسطفان مديراً للبعثة، اميل جبور حكماً دولياً، سمير عساف مدرباً، واللاعبين: فادي الحاج ومنير عبوشي وطوني شربل ومولييز قبرصي وعمر حلاحل وشادي بوفرحات ووليد حجازي وايلي النجار ورولان حلو وفيليب عريضة ومروان الحصري ووسيم وهبه.

بطولة لبنان لطائرة السيدات

ينظم الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة الاحد ٢٥ كانون الثاني على ملعب نادي الرسل جونيه المرحلة الاخيرة من بطولة لبنان للسيدات كالآتي: الساعة ١٢,٠٠ الاجتماعي قنات – القلمون، الساعة ١٤,٠٠ البربارة – نورث هافن، الساعة ١٦,٠٠ الانتصار – ادونيس، الساعة ١٨,٠٠ العمل بكفيا – البوشرية.

ويذكر ان الفرق التي انتقلت الى الدور نصف النهائي هي: حفرون اهمج والعمل بكفيا والشبيبة البوشرية وينضم اليها الفريق الفائز في مباراة الاجتماعي قنات والقلمون.

بطولة لبنان في كرة السلة

في اطار بطولة لبنان في كرة السلة للرجال والسيدات للدرجة الاولى، تقام مساء اليوم المباريات الآتية:

– بطولة الرجال: الساعة ٦,٠٠ انيبال زحله – الرياضي بيت مري على ملعب مدرسة راهبات القلب الاقدس في زحله، الساعة ٩,٣٠ الرياضي بيروت – الكهرباء الزوق على ملعب الاول، التضامن الزوق – الحكمة على ملعب النادي الرياضي غزير.

– بطولة السيدات: الساعة ٦,٠٠ انترانيك بيروت – هومنتمن انطلياس على ملعب الرياضي غزير.

مايليلا افضل رياضي في فنلندا

اختار الصحافيون الفنلنديون ميكا مايليلا بطل العالم في سباق الـ٥٠ كيلومترا لاختراق الضاحية في التزلج على الثلج، افضل رياضي في فنلندا العام الماضي بعدما نال ٥٩ في المئة من الاصوات. وتلاه يافي تانسكانن بطل العالم في جماز العارضة في الجمباز، ثم ياني اهونت بطل القفز على الثلج وطومي ماكينن نجم رالي السيارات والمصارع ماركو هافوكسيلا.

اما ياري ليتمانن نجم كرة القدم والمنتخب وفريق اجاكس امستردام الهولندي، فحل سادسا.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
غربيس ستيفان دكرمنجيان
زوجته تاكوهي دكرمنجيان
ولده ستيف
ابنته لارا
ارملة شقيقه المرحوم ليفون دكرمنجيان واولادها
ارملة شقيقه المرحوم كيفورك دكرمنجيان واولادها
شقيقته ليديا زوجة ايلي المايان واولادها
شقيق زوجته اوهانس مازمانيان وعائلته
شقيقة زوجته سيلفي زوجة والف ديرفلير وعائلتها
هنري دمدجيان (في المهجر)
وعموم عائلات دكرمنجيان ومازمانيان والمايان وديرفلير وهيريكيان وديمدجيان ودر هاروتيونيان ونالشدجيان وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونه بمزيد من الاسى.
– – –
نقابة المهندسين في بيروت
زوجة الفقيد برت اسعد نجار
ولداه نديم والدكتور روبير وعائلتاهما
ابنته منى زوجة الدكتور خليل عدوان وعائلتها
شقيقته ماري ارملة المرحوم بيار ثابت واولادها وعائلاتهم
جميلة ارملة شقيقه المرحوم الدكتور ادوار باروكي واولادها وعائلاتهم
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه
المهندس انطون امين باروكي
المدير العام السابق لمصلحة السكك الحديد والنقل المشترك
– – –
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
باسيل الياس نجم
زوجته ماري عزيز بسترس
اولاده الياس وكمال وروز ولينـدا زوجة سمير مجدلاني وهدى زوجة نقولا سركيس وعائلاتهم
اولاد اشقائه ايلي وميشال وسمير وغابي ونبيل وسميرة وعائلاتهم ونجاح ونبيل ونديم وايلي ونزيه وعائلاتهم
ينعونه بمزيد من الاسى.
– – –
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه
فيكتور نعيم ابو جودة
مدير رئيسي في بنك الصناعة والعمل
زوجته نجاة ميشال واكيم
ولداه زياد وربيع
والدته ليا فضل الله ابو جودة
شقيقه روجيه وعائلته
شقيقتاه فيكتورين زوجة شوقي ايوب وعائلتها وفيرا زوجة روبير قسيس وعائلتها
ابن عمه انطوان ميلاد همّام وعائلته
ارملة عمه مريم ارملة المرحوم يوسف ابو جوده وعائلتها
اخواله سامي وحفيظ وهنري فضل الله ابو جوده وعائلاتهم
وعموم عائلات بلدتي الغابة والمسقى وآل ابو جودة وواكيم وهاشم وايوب وقسيس ينعونه بمزيد من الاسى.
– – –
انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
ماري قسيس
ارملة المرحوم جورج مخول بركات
جاك عبوش
كميل عبوش وعائلته
ماريلين عبوش
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية
اميلي عبوش
المولودة فالكا
المنتقلة الى رحمته تعالى في ٢٨ كانون الاول في فرنسا.
– – –
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
الياس ملحم خليل
– – –
زوجة الفقيد اتينا رامح كرم
ابناؤه نبيل (مراقب في الجمارك) وعائلته والمهندس جورج (استاذ في معهد الفنون في الجامعة اللبنانية) وعائلته والمقدم سامي وعائلته
ابنتاه المهندسة نورا زوجة بشارة عجيمي وعائلتها والمهندسة زينة زوجة المحامي كمال حاتم وعائلتها
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي المرحوم
خليل جرجس ابي نادر
(عميد عائلة ابي نادر في رأس الحرف)
– – –
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
ابرهيم سليمان ابي حيدر
زوجته المرحومة ايزابيل قازان
ولداه ايلي وعائلته وجورج وعائلته
بنتاه ايلين زوجة حسيب ابو حيدر وعائلتها ونادية زوجة باسم خوري وعائلتها
ينعونه بمزيد من الاسى.
– – –
زوج الفقيدة الياس بولس يمين
اولادها بولس وعائلته وبطرس وعائلته وجرجس وعائلته
بناتها ماتيل زوجة جان شيبان وعائلتها وفيروز زوجة اسحق جرجي وعائلتها (في المهجر) وليونا زوجة سعد فارس وعائلتها
ينعون فقيدتهم الغالية المرحومة
جميلة حاتم بدر
– – –
بمزيد من الاسى ننعى المأسوف على شبابه
المهندس عصام عجاج زين الدين
الذي توفي في ابو ظبي اثر حادث سير مؤسف
جده محمد عجاج زين الدين (عضو مجلس بلدية حاصبيا)
والده عجاج محمد زين الدين (كاتب بلدية حاصبيا)
عمه عز الدين محمد زين الدين (مأمور نفوس حاصبيا)
خالاه غالب محمد شرف (مدير متوسطة حاصبيا الرسمية للصبيان) ومالك شرف (مؤهل في قوى الأمن الداخلي).
الآسفون آل زين الدين وشرف وعموم اهالي حاصبيا وعين قنيا وكوكبا ابو عرب وبطمة الشوف.
– – –
انتقل الى رحمته تعالى
الحاج محمد فياض عبيد
شقيقه محمود
ابناؤه فياض وحبيب والدكتور حسن والنقيب علي وهاني
صهراه فاروق دامرجي وكاظم مكي.
الآسفون ال عبيد وأهالي حبوش.

انتقل الى رحمته تعالى امس الثلثاء ٢٠ كانون الثاني عن عمر يناهز ٧٤ عاماً المأسوف عليه
ناجي محمد قزق
– – –
زوج الفقيدة ابرهيم نعمة حداد
اولادها زهير وسمير زوجة خليل الشيخ وعائلتها ونائلة وزياد
اشقاؤها قيصر حداد ورشيد وعائلته وجورج وعائلته وعائلة المرحوم وديع
شقيقاتها المرحومة عبلا والمرحومة هيلانة
ارملة المرحوم منير صباغ ووديعة حداد
وعموم عائلات حداد وخوري وصباغ وبشوتي وجميع اقربائهم وانسبائهم ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها
مي الياس حداد
– – –
انتقل الى رحمته تعالى عميد عائلته المرحوم
مَزيَد حمود كنعان
اولاده الاستاذ مصطفى وفايز وعماد وخالد
اصهاره السيد حيدر هاشم والدكتور هاشم الحسيني والزميل خليل سيف الدين.
– – –
انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
سنيه خليل نصر
زوجة الخوري فرنسيس قزعور
خادم رعية سير الضنية
اولادها عفيف وعائلته والعميد مارون وعائلته وروزالين زوجة جوزف اسطفان وعائلتها ونادية زوجة انطوان مدلج وعائلتها وماغي زوجة اديب الشاطر وعائلتها
ينعونها بمزيد من الاسى.
– – –
انتقلت الى رحمته تعالى
الحاجة زهرة أحمد جركس
ارملة المرحوم الحاج ابرهيم علي بسما
مختار بلدة عين بعال سابقا
ولداها خليل وعلي
اصهارها عبد الحسن بسما (ابو صلاح) وحسن محمد بسما وعبد الكريم محمد بسما واسعد علي بسما وسليمان علي بسما وطه محمد بسما والمرحوم محمد حسن بسما (ابو عزات)
الآسفون آل جركس وبسما وعموم اهالي عين بعال.
– – –
جامعة آل طبارة
وزير العدل
رئيس مجلس القضاء الاعلى والاعضاء
عموم آل طبارة وبلوز والخطيب وبيضون وقباني وعلي حسن ينعون المرحوم
الرئيس الاول قاضي الشرف
عبد الرحمن سليم طبارة
رئيس جامعة آل طبارة سابقا
حائز وسام الارز الوطني من رتبة كومندور
زوجته فاطمة حسن بلوز
بناته مها زوجة الدكتور منير الخطيب وسوسن زوجة الدكتور زهير طبارة
شقيقه عثمان واولاد شقيقه امين ومحمد وعلي واسامة
ابن عمه محمد حسن بلوز
الآسفون آل طبارة وبلوز والخطيب وبيضون وقباني وعلي حسن.

الدكتور جان بيار غرونيه دو كارديـنال وعائلته
ميشلين زوجة جان فرنسوا بروتون وعائلتها
ادمون عواد وعائلته
لوسيان عواد وعائلته
ايفون ارملة المرحوم الدكتور اميل رزق واولادها
عايدة زوجة انطوان دي سيكيرا وعائلتها
نيكول كرنفيلد
وعموم عائلات غرونيه دو كارديـنال وبروتون وعواد وطربيه وكرنفيلد ومنصور والخازن وجنو ورزق ودي سيكيرا ودو لافال ودو مونتار ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المرحومة
أدال لطف الله عواد
أرملة المرحوم الدكتور لويس جان غرونيه دو كاردينال
– – –
رابطة آل البيروتي
زوجة الفقيد نجيبه نقولا كرم
ولداه جوزف وعائلته وبشارة وعائلته
بناته ماري تريز زوجة سليم زاخر وعائلتها وأرزة زوجة انطوان اوسكي وعائلتها ورين زوجة نبيل عون وعائلتها وبانيسا زوجة غسان هيكل وعائلتها وماري زوجة خالد ثابت وعائلتها ونوال زوجة المحامي جوزف الحلو وعائلتها وريتا زوجة بيار كحيل وعائلتها والمحامي ماري روز وغريس زوجة مروان خيرالله وعائلتها
شقيقاه نجيب بشارة البيروتي وعائلته ويوسف بشارة البيروتي وعائلته (في المهجر)
شقيقتاه روز زوجة جورج لحود وعائلتها ولطيفة أرملة المرحوم مارون عواد واولادها
اولاد شقيقته المرحومة جوزفين ارملة المرحوم ديب السخن
ينعون بمزيد الاسى فقيدهم المرحوم
مارون بشارة البيروتي
– – –
زوجة الفقيد منى وكيل
اولاده ميشال صايغ وعائلته وايلي صايغ وطوني صايغ
بناته رندى وريما ونادين صايغ
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي
جان جوزف صايغ
– – –
انتقلت الى رحمته تعالى
شفيقة سعد الدين سكيني
زوجة الحاج محمود رق البخور
(أم أحمد)
اولادها الحاج احمد ومحمد والمرحوم سعد الدين رق البخور
شقيقها المرحوم عمر سكيني
اصهارها الحاج عبد الرحمن نقوزي والحاج حسن أزعر ويونس عيد.
– – –
انتقل الى رحمته تعالى امس الثلثاء ٢١ كانون الثاني الفقيد الغالي النائب السابق المرحوم
عبد الكريم يوسف بك الزين
ولداه باسم وصائب
اشقاؤه طلعت ورفعت والنائب السابق عبد المجيد وجودت والنائب عبد اللطيف والمرحومون اسماعيل وعزت وعبد العزيز ومحمد.
الآسفون آل الزين وعموم اهالي كفررمان.